فتحي الإبياري

المحمديات

الجزء الثالث

... مع الكتاب والمفكرين والأدباء
والباحثين في أنحاء العالم ورؤى جديدة في
السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام



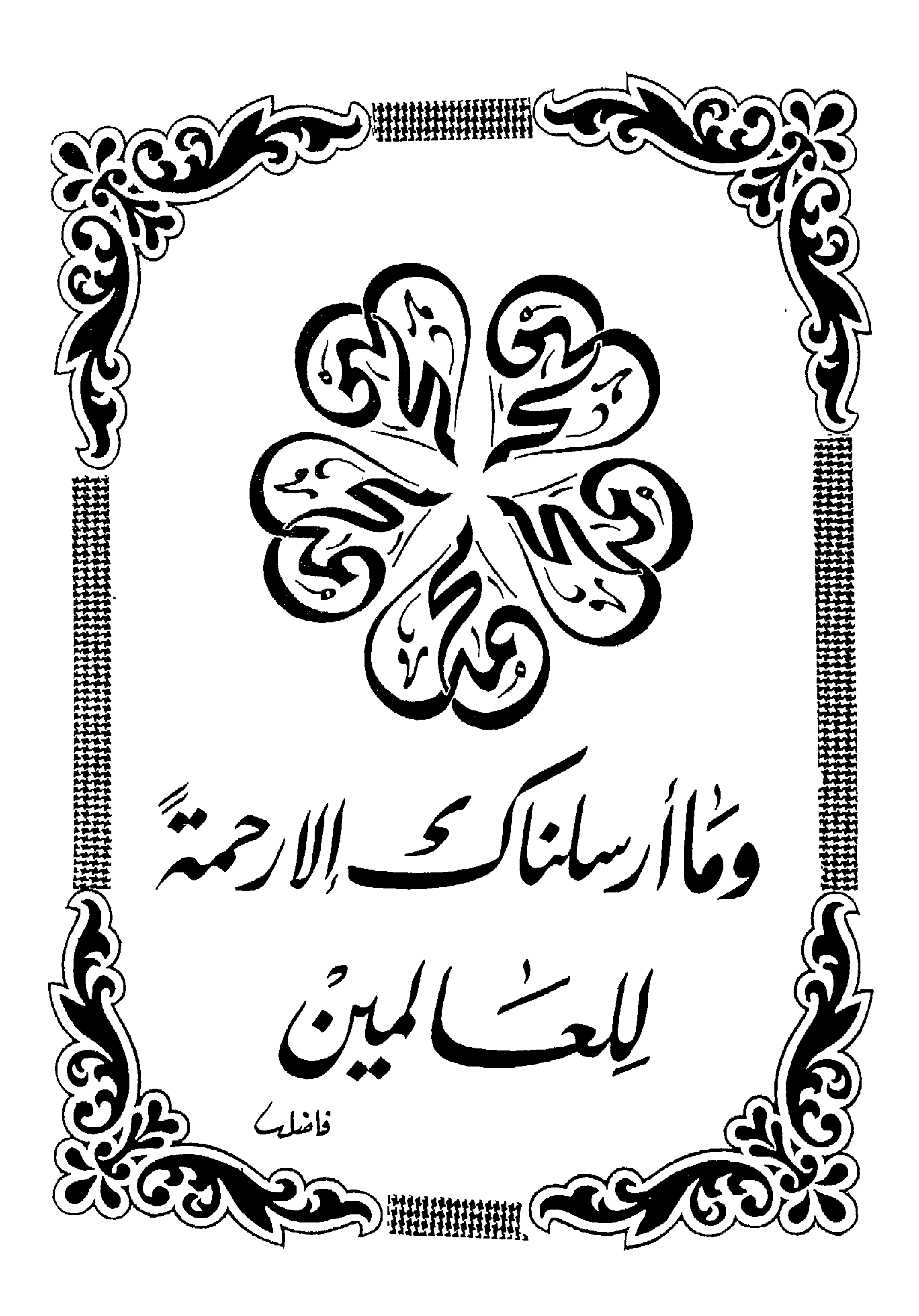
.هيئة المصرية
العامة للكتاب

● تصميم الغلاف للفنان: محمد قطب

● الإخراج الفنى والتنفيذ: صبرى عبد الواحد

● خطوط الغلاف واللوحات: فاضل مصطفى فاضل




وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين
فاضل

فتحي الإبياري

المحمديات

الجزء الثالث

رحلة مع الكتـــاب والمفكرين
والأدباء والبـــاحـــثين
في أنحـــاء العـــالم
ورؤى جديدة فى السيرة العطرة
عن خـاتم الأنبـيـاء والمرسلين
سيـدنا محـمـد عليـه أفـضل
الصــلاة وأزكى الســلام



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٥

اهـــداء

إلى الأخ الكريم الأستـاذ
أمين بسيـونى رئيس
اتحـــاد الإذاعـــة
والتليفزيون.
وإلى الصديق العـزيز
فـاروق شوشـة الشاعـر
الكبيـر، ورئيس الإذاعـة
تقديرا، ومودة.
وإلى كل أبناء هذا الجيل
وإلـى أولادى حــسن
وأمـانى ومـحمـد وإلى
حفيدى عمر داعيا الله أن
يكون القـرآن الكريم
لكم دستـورا وسيـرة
الحبيب المصطفى سيدنا
مـحمـدﷺ نـورا وهـداية
لكم فى طريق الحياة..
ولكم فى رسول الله أسوة
حسنة.

فتحى الإبيارى

كل شىء فى هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

يا حبيب الرحمن.. يا سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

يا من أختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشر جمعاء.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

كلمات.. لابد منها

الحمد لله. الحمد لله.. الحمد لله

الذى وفقنا إلى الخير.. وإلى صدور الأجزاء الثلاثة من موسوعة «المحمديات» بعونه، وبفضله، وأدعوه سبحانه وتعالى.. أن يوفقنى لإصدار الجزء العشرين.. إن كان هناك فى العمر بقية. وأشكره واستغفره.. على نعمه التى لا تحصى. وعلى هذا الاستقبال العظيم للأجزاء الأولى من «موسوعة المحمديات» من الكتاب والمفكرين، والباحثين، ورجال الإعلام، والصحافة. والقراء الذين أرسلوا خطاباتهم للثناء على ذلك الجهد، وكذلك بعض العلماء من خطباء المساجد، وأخص بالشكر الأستاذ عوض العسيلى الذى نوّه أكثر من مرة عن «المحمديات» فوق المنبر.... فى المساجد التى يلقى فيها خطبة الجمعة. فله وللجميع منى عظيم التقدير والاحترام. وأدعوه سبحانه وتعالى التوفيق والسداد فى بقية أجزاء «موسوعة المحمديات».

وقد أثار برنامج «مع النقاد» بالبرنامج الثقافى الذى يعده الزميل عادل النادى عدة نقاط هامة وقد ناقشنى الأستاذ الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة وعميد دار العلوم الأسبق والشاعر والناقد الأدبى الكبير.

وكانت ملاحظاته القيمة على الجزء الأول نبراسا لى فى الأجزاء التالية.. وقد تحقق الكثير منها.

وفى مقدمة البرنامج، سردت قصة فكرة هذه الموسوعة التى ألهمنى بها الله سبحانه وتعالى عند زيارتى عام ١٩٨١ لبيت الله العتيق، وقبر الرسول الحبيب المصطفى وسيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.. سيدنا محمد ﷺ.

وقد جمعت أكثر من خمسمائة كتاب ودراسة وبحث عن السيرة المحمدية الخالدة من مكة، والمدينة، لأبحث عن الرؤى الجديدة لهؤلاء الكتاب والمفكرين فى الشرق والغرب.. وعرضت الفكرة على الصديق فاروق شوشة رفيق العمر (رئيس الإذاعة).. ومرت عدة سنوات وفى عام ١٩٩٣، فوجئت به يطلب منى أن أقدم برنامج «المحمديات» فى البرنامج العام خلال شهر رمضان المبارك.. وقد وضع البرنامج على خريطة برامج رمضان.. على أن يكون كل كتاب.. فى شكل درامى جديد. حيث أننى لا أنقد الكتاب، ولا أعرض الكتاب ولا ألخصه، ولكننى أبحث فى مئات صفحات الكتاب.. عن رؤية الكاتب فى السيرة العطرة.. ماذا يريد أن يقول. السيرة معروفة منذ الميلاد.. حتى النهاية.. ماذا يريد كل كاتب أن يقدم من رؤى خاصة؟

وإذا اعترضتنى رؤية معينة، أنقدها بلطف لأننى لست فى حالة نقد، أو التمحيص فى الرد على بعض المستشرقين، ولكن أحاول جاهدا تقديم السيرة العطرة فى شكل سهل مدعم بالدراما.

بحيث لو جمعنا الخط الدرامى فى كل حلقة، لكانت المحصلة النهائية.. السيرة العطرة.

وأحاول استخلاص شخصية الرسول الكريم، من هذه الرؤى الجديدة في السيرة العطرة.. دون متاهات. وكانت أعظم وسيلة اتصال.. هي الإذاعة.

ومن مطالعاتي في المئات من الكتب التي صدرت عن الرسول العظيم، استرعى انتباهي بعض النقاط الهامة في السيرة النبوية. تحتاج إلى ضمها في موسوعة معلوماتية في إيجاز.. منذ المولد إلى الهجرة، إلى الانتقال إلى الرفيق الأعلى لتفيد القارىء العادي، والعالم المتخصص أيضا.

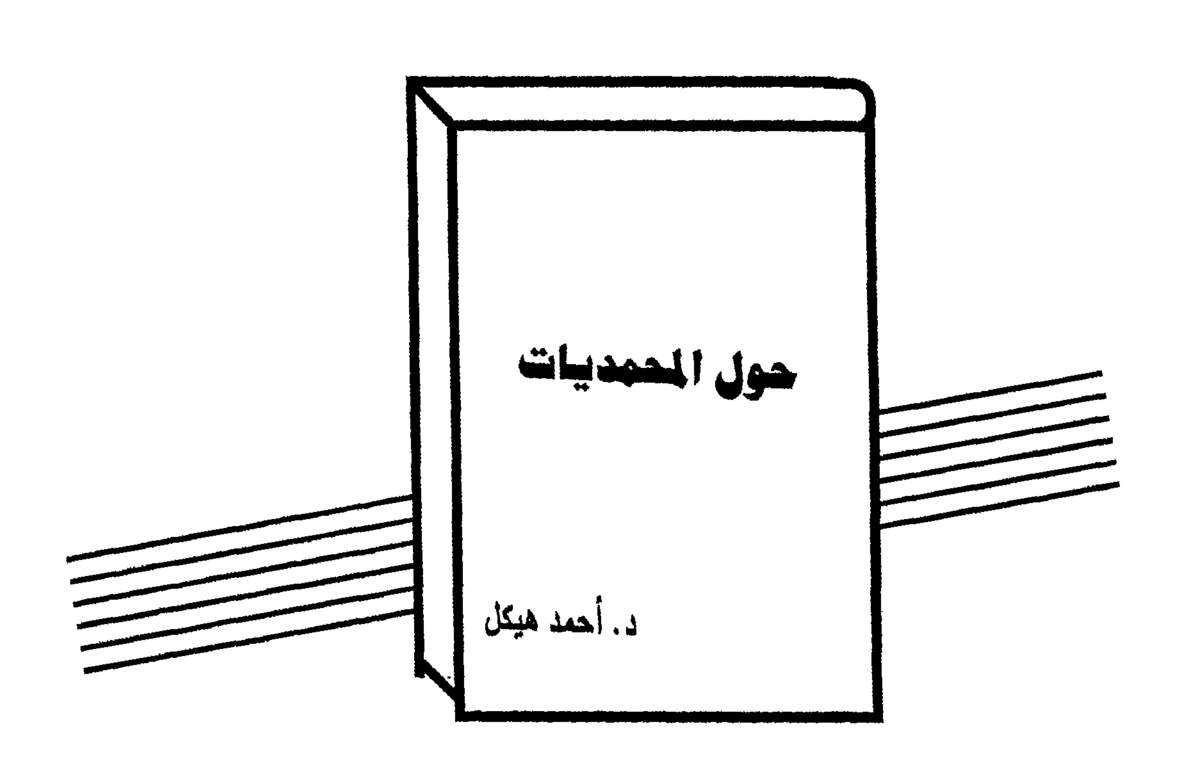
والله الموفق في أجزاء الموسوعة القادمة. ولا يحرمنا من رضاه ورحمته.

فتحي الأبياري

١٩٩٥



حول المحمديات
لكبار الكتاب والمفكرين والأدباء
فى الصحف والمجلات.


حول المحمديات
د. أحمد هيكل

كل شيء فى هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

يا حبيب الرحمن.. يا سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

يا من أختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشر جمعاء.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

حول المحمديات

للأستاذ الدكتور أحمد هيكل

●● هذا الكتاب الذى بين أيدينا، الذى أسعدنا به الكاتب الأستاذ فتحى الأبيارى، كتاب قيم، ومفيد ومسعد، وخاصة عندما نطالعه فى الشهر الكريم شهر رمضان المعظم.

قدم الكاتب تسعة وعشرين عملا فى الجزء الأول من «موسوعة المحمديات». كلها تدور حول الرسول الكريم. هذا الكم من الأعمال لم نر من قبل مؤلف يتحدث عنه ويقدمه فى باقة روحية صافية، أريجه عطرة، كما رأينا فى هذا العمل الطيب الذى قدمه الأستاذ الأبيارى.

من مصادر وأسباب السعادة فى هذا العمل بما فيه من تنوع، فهو يضم المصادر القديمة إلى المراجع الحديثة، ويجمع بين ما كتبه بعض الغربيين، بلغات أجنبية وما كتبه المسلمون بلغتنا العربية. الباقة فيها التنويع فى الزمن القديم والحديث، والوسيط أيضا وبين ما كتب بلغة عربية، وما كتب بلغة أجنبية، وبين ما كتبه مسلمون، وبين ما كتبه غير مسلمين.. ولكنهم أناس منصفون جذبهم حب الرسول العظيم، واجتذبتهم شخصيته الفريدة. كذلك من مصادر السعادة بهذا العمل، أنه يهتم بالجوانب المختلفة للرسول الكريم.

فبعض الأعمال تتكلم عن الجانب التاريخى، وبعض الأعمال تتكلم عن الجانب الاخلاقى، وبعض الأعمال تبرز عظمة الرسول الكريم، وبعض الأعمال تتحدث عن بطولة شخصيته العالية، وبعض الأعمال تلقى الضوء على عبقريته، وبعض الأعمال تلقى الضوء على إنسانيته الباهرة. وبعض الأعمال تتحدث عنه كزوج، وأب.. إلى آخره.

هذا التنويع أيضا شيء مسعد، ويبعث على الرضا. والحب. ومن هنا أقول إن هذه المادة القيمة التى تصب كلها فى مجرى النبوة الطهور، تسبقها تعليقات طيبة، وتتخللها وجهات نظر، مفعمة بالحب لذات الرسول الكريم، تعطرها روح متصوفة، تعمق الإحساس بشخصية رسولنا الكريم.

كل هذا من الجوانب الايجابية التى من حق المؤلف علينا أن نذكرها، وأن نهنئه بها، وأن ندعو الله أن يجزيه اكرم الجزاء. فهذا عمل طيب وقد سعدت بقراءته وأفدت منه، وعشت فى عطره ساعات طيبة وقبست من شذاه أرجا عظيما، أشكر المؤلف عليه، وأسأل الله لنا وله التوفيق فى الأجزاء الأخرى من الموسوعة.

وحبى للكتاب.. وصاحب الكتاب.. هذا الحب يقتضى الأمانة. وكما قلت إن العمل.. عمل جميل، ورائع، وطيب وفيه حسن نيه، وجهد كبير، وإيمان، وتصوف وروحية، لكن من منطلق تفكيرنا الأكاديمى الجامعى، دائما نضع أما منا مثلا أعلى، نحاول أن نقترب منه، محاولين أن نصل إلى أقرب نقطة إليه، ولا نقول أن نكون مثاليين مائة فى المائة، على الأقل نضع المثل الأعلى لنا كأفق، نحاول أن نقترب منه، من هنا ومن حبنا للأستاذ الابيارى وكتابه، ورغبة منا فى أن تكون الأجزاء التالية أعظم من هذا الجزء العظيم.

إن عنوان الكتاب فيه تعميم يوهم أنه فيه كل المحمديات، شعرا ونثرا. ويمكن أن نقول «من روائع المحمديات». وهذا الكتاب جزء من المحمديات.

الملاحظة الثانية.. التصنيف.. مثل الدراسات التاريخية وجانب آخر الدفاع عن الشبهات، والمجموعة الأخرى الجانب الإنسانى فى شخصية الرسول العظيمة، ومجموعة رابعة تتناول الجانب البشرى الوحيى، ومجموعة أخرى تتناول التاريخ المنظوم بالأساطير.

فمثلا نفرق بين كتابات الدكتور محمد حسين هيكل فى حياة محمد، وطريقة العقاد فى «عبقرية محمد» وطريقة طه حسين «على هامش السيرة».

فقيل إن الأول، لأنه محامى، رجل قانون، أخذ موقف المدافع عن شخصية الرسول ﷺ. وضع أمامه الاتهامات الظالمة، والأقوال المتزيدة من بعض المستشرقين عن شخصية الرسولﷺ، ودافع عن الشخصية دفاعا مجيدا مستندا إلى النصوص، وإلى المنطق، وإلى العقل، وإلى الحكمة، وإلى كل القيم الطيبة. القيمة القانونية،والقيمة الأخلاقية، وقيمة الحق هى أساس الدفاع عند الدكتور محمد حسين هيكل عن شخصية الرسول الكريم.

العقاد لم يدافع، وإنما تناول شخصية الرسولﷺ من منطلق حبه للعبقرية..، عبقرية محمد والعقاد مؤمن أن تميز الإنسان فى عبقريته، يقول إن الناس يتساوون فى الحقوق والواجبات، لكنهم لا يتساوون فى القدرة العقلية، ولا فى العطاء الإلهى لهم.

العقاد مؤمن بأن الشعوب يقودها العبقريون.. وصناع التاريخ هم العبقريون، والعبقريون شخصيات... موهبة تجعل منهم قادة. وكان العقاد يعتقد فى نفسه أنه عبقرى، لأنه اعتمد على ذاته، وعلم نفسه،

وأصبحت قامته تضارع قامات من تعلموا فى السوربون، وفى لندن.. وفى جامعة مصر القديمة إلى آخره. فهو مولع بالعبقرية، وأراد أن يبرز جانب العبقرية فى شخصية الرسولﷺ. والرسول عبقرى، ولا يتنافى ذلك مع نبوته، ويقول بشر ورسول. ويقول عبقرى ورسول لامانع. إن الرسول ليس بشرا عاديا، ولكنه بشر متفوق ممتاز. رائع، مثل أعلى.. بعض عبقرى. وأيضا رسول. فالعقاد استنبط من السيرة ما يؤكد هذه العبقرية وما يؤكد هذا التفوق وأغفل ما سوى هذا. فلم يدافع عن شخصية الرسول الكريم كما فعل هيكل، وإنما اختار الجوانب التى تصنع صورة العبقرى.

طه حسين لم يؤرخ مثل ابن هشام، ولم يدافع مثل د، محمد حسين هيكل، ولم يبرز العبقرية، وإنما أراد أن يمزج السيرة بالحكايات الشعبية.. التى سماها الأساطير، دون أن يتحرى ما هو تاريخى، وماليس بتاريخى. مزج هذا بذاك ليخرج عملا فنيا. يمتزج فيه التاريخ بالحكايا الشعبية من منطلق الحب والاجلال والتقدير لشخصية الرسول الكريم. وقال طه حسين فى مقدمته أنا لا أقدم تاريخا، وإنما أقدم سيرة يمتزج بها ما هو تاريخى وما هو حكائى، لأن كل هذا يتصل بالرسول الكريم، ويصب كله فى مجرى الحب، حب الرسول، والشغف بسيرة الرسول الكريمﷺ والتعلق بكل ما يتصل بالرسول، وكله فى إجلال، وحب، وتقدير بشخصية الرسول. فطه حسين يمزج التاريخ بغير التاريخ فى عمل إبداعى، فنى.

أما توفيق الحكيم، فركز على مشاهد ممكن أن نتخيلها مسرحيا، ونعرف منها الأحداث، ونعرف منها عظمة هذا الرسول العظيم الموحى إليه، لا من خلال حكاية مثل الروائيين، وإنما من خلال مشاهد وحوار، وكان الحكيم مفتونا بالدراما والمسرح، وبطل الحوار فى لغتنا العربية. فقدم سيرة الرسول من خلال دراما ومن خلال

حوار ومشاهد لا تمثل على المسرح، لأن شخصية الرسول أجل من أن يجسدها إنسان على مسرح. إنما تمثيل المشاهد. فهو المسرح الذهنى، المتخيل هذا هو ما نقصده بالتصنيف.

يا حبذا لو صنف الاستاذ الإبيارى هذه الأعمال بالطريقة التى يراها. مستنيرا بما ذكرته سابقا.

والمحمديات.. هى كنز ملئ بالجواهر واللآلئ، والماس. كنا نتمنى أن يصنع بعض الحلى، وأن يصنفها. هنا الياقوت. وهنا المرجان، وهنا اللؤلؤ..

إن «المحمديات» عمل مرهق ومجهد، وقد تحمل الابيارى مسئولية ضخمة جدا، وعبئا ضخما، وقام بجهد عظيم، مثل جهد الباحث عن الكنوز فى الأرض يغوص فيها ويتحمل المشقات. وما قلته لا يغض من قيمة هذا العمل الكبير الضخم. بارك الله فيه وسدد خطاه.

د. أحمد هيكل

وزير الثقافة، وعميد دار العلوم الأسبق.

● أذيعت هذه الكلمة فى برنامج «مع النقاد» ١٥ فبراير ١٩٩٥.


حول المحمديات
للأستاذ عبد المنعم قنديل

حول المحمديات

بقلم: عبد المنعم قنديل

رئيس تحرير اللواء الإسلامى

رحلة ممتعة مع الكتاب والمفكرين والباحثين ورؤية جديدة فى السيرة النبية العطرة نجدها بين دفتى هذا الكتاب يجمع فيها المؤلف أهم ما كتبه خمسمائة كاتبا قديما وحديثا عن سيدنا رسول الله ﷺ وقد اتبع المؤلف منهجا منفردا فى الكتابة لا يكتفى بتلخيص الكتب أو عرضها أو نقدها وإنما يبحث عن رؤى جديدة عن السيرة فى كلام المفكرين السابقين واللاحقين.

إن القارئ المنصف لهذا العمل غير المسبوق يشهد بالمجهود الخارق الذى قام به المؤلف فى قراءة مئات الكتب والدراسات والابحاث لاستخراج هذه الرؤى الجديدة عن الحبيب المصطفى ﷺ. الكتاب صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب فى (٣٥٦) صفحة من الحجم الكبير فى طبعة فاخرة اختار المؤلف لهذا الكتاب عنوانا جذابا محببا للنفس هو «المحمديات» نسبة إلى اسم الرسول ﷺ وفى المقدمة يخبرنا أنه يعتبر هذا العمل موسوعة كبيرة تصدر فى عدة

أجزاء الأول منها يتضمن أهم ما كتبه خمسة وعشرون مفكرا وأديبا وفيلسوفا عن السنة النبوية.

يشير الكاتب إلى أن السيرة العطرة محيط واسع لا نستطيع أن نلم بكل أرجائه ولذلك كانت هناك رؤى وافكار وآراء تتنافس على اكتشاف جوانب مختلفة من هذه السيرة العطرة ويذكر أن أول كتاب فى السيرة وضعه ابن اسحق بأمر الخليفة العباسى ابى جعفر المنصور يجمع فيه تاريخ العالم منذ خلق الله آدم إلى أيام ابن اسحق ولأن الكتاب تضمن روايات وأخبارا كثيرة مما لا يتصل بسيرة الرسول فقد عكف عليه ابن هشام تلميذ ابن اسحق فلخصه وبوب فصوله وشرح الغامض من كلامه واخرج الكتاب فى صورة مرجع يعتبر أول الكتب التى كتبت بالعربية فى السيرة اشتهر بسيرة ابن هشام مع انه اختصار لسيرة ابن اسحق.

ثم يتخطى المؤلف السنين والقرون ويتجاوز كثيرا ممن كتبوا فى السيرة ليتوقف عند واحد من أهم كتاب القرن العشرين وهو د. محمد حسين هيكل صاحب كتاب حياة محمد الذى جاء بطريقة جديدية غير مسبوقة فى دراسة السيرة النبوية هذه الطريقة تقوم على الملاحظة والتجربة والموازنة والترتيب ثم الاستنباط القائم على هذه المقدمات العلمية..

وهذه الطريقة العلمية هى أفضل ما وصلت إليه الإنسانية فى سبيل تحرير الفكر وقد احتوى هذا الكتاب على واحد وثلاثين فصلا تكشف رؤية د. هيكل للسيرة النبوية.

ويتوقف المؤلف عند أهم ما كتبه علماء الأزهر المعاصرين عن السيرة النبوية فيقدم كتاب الرسول لمحات من حياته للدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الاسبق رحمة الله عليه ويقول إن هذا

الكتاب تميز بانه خلاصة فكر قلم عالم ربانى ومفكر إسلامى وفيلسوف محب لرسول الله ﷺ. وقد جاء الكتاب فى جزئين الأول عن بعض لمحات من السيرة العطرة والثانى لكشف شبهات المستشرقين.

إلى جوار هذه المؤلفات تضمن الكتاب استعراضا لآراء توفيق الحكيم فى كتابه محمد ﷺ ونظمى لوقا فى كتابه محمد الرسالة والرسول وتوماس كارليل فى كتابه الأبطال ومايكل هارت فى كتابهالخالدون مائة أعظمهم محمد وعباس العقاد فى عبقرية محمد وطه حسين فى على هامش السيرة ومصطفى محمود فى كتابه محمد ﷺ ود. عائشة عبد الرحمن فى كتابها نساء النبى ود. مصطفى صادق الرافعى فى كتابه انسانية الرسول الكريم.. ومعجزات الرسول للشيخ الشعراوى.

وفى الجزء الثانى من «المحمديات» قدم المؤلف خلاصة مئات الكتب والابحاث والدراسات عن الرسول ﷺ، وهذا الكتاب - الموسوعة - ليس تلخيصا لبعض الكتب أو عرضا لها أو نقدا، وإنما هو سعى لبحث عن رؤى جديدة لسيرة المصطفى الكريم ﷺ.

أما أهم الكتب التى غاص الكاتب فى بحرها فيأتى كتاب الشيخ سعيد حوى العالم السورى الراحل، وقد حاول المؤلف أن يعرض لأدلة رسالة رسولنا ﷺ، وإن هذا الوضوع قد كتب فيه قديما إلا أن المكتبة المعاصرة فارغة من كتاب جامع ليتحدث عن مجموع القضايا الكبرى الخاصة برسالته ﷺ، وقد أزال سعيد حوى كثيرا من الشبهات والاشكالات وصحح كثيرا من المفاهيم.. وقد أثبت أن الرسول الكريم هو أكمل الخلق ومحل الاصطفاء من الله، وذلك بما آتاه الله من الاستعداد، وبما أوحاه اليه من الرسالة، وبما وفقه اليه من كمال الأعمال وجمال الاخلاق. فقد حاول هذا الكتاب أن يجمع

شمائل وفضائل النبى ﷺ كاملة، وقد كان رسولنا الكريم قدوة ومثلا أعلى فى صفات النبى المرسل وهى: الصدق المطلق والالتزام الكامل، والتبليغ الكامل لمضمون الرسالة، والعقل الراجح، إلى جانب بقية العلامات التى يعرف بها الرسول.

أما الشيخ شلتوت فقد تناول فى كتابه عن النبى ﷺ أهمية الجانب الإنسانى فى الرسالة بما يحققه للانسان فى الحياة ويقف به فى مركزه أمام الكون.. ومن أهم هذه الخصائص الإنسانية خمس خصال هى تنفيس كربة المكروب، والتيسير على المعسر، وستر المسلم، ومساعدة الآخرين، وعدم التفرقة بين الناس لانسابهم.

وتتناول د. عائشة عبد الرحمن - بنت الشاطئ - سيرة النبى المصطفى ﷺ فى مراحلها المختلفة، ولكنها تركز على الهجرة كحدث حاسم وخطير فى تاريخ الإسلام، وفى حركة الدعوة الإسلامية، وتغيير موازين القوى بين المسلمين وقوى الكفر والشر وتؤكد أن التاريخ يثبت لنا أن الهجرة لم تنه الجولة الفاصلة بين الإسلام والذين تصدوا له بالعداوة والكبر والحرب بل ظلت الجولة مستمرة حتى الآن.. وقد تناول السيد فرج فى كتابه «محمد بن عبد الله ﷺ توجيهاته وأوامره فى ساحة القتال» عدة موضوعات هامة عن الإسلام دين السلام والرسول القائد، ومفهوم القيادة عند الرسول الكريم وصفاته وأفعاله فى ميدان القتال والتى أهمها الصدق والاخلاص، وكما وصفه توماس كارلايل فى كتابه «البطولة والأبطال» كان راسخ المبدأ صارم العزم بعيد الهمة كريما وتقيا حرا.

أما د. حلمى القاعود فيتناول الرسول ﷺ فى الشعر الحديث، ومن أهم الأسباب تأليفه هذا الكتاب عدم اهتمام النقد الأدبى فى الشعر الحديث بالشخصية المحمدية الاهتمام الكافى بما يتناسب مع موقع

الشخصية الكريمة فى حياة الناس عقيدة وفكرا وماضيا وحاضرا، وذلك بالرغم من قصائد شعراء كثيرين على امتداد الساحة العربية.

ويتناول الباحث الأديب مأمون غريب فى كتابه ـ مشاهد من حياة الرسول ـ سيرة الرسول منذ المراحل الأولى متخيرا بعض المشاهد العظيمة مع قدر من التحليل والقاء مزيد من الأضواء عليها، وكيف استطاع بعظمة شخصيته أن يغير المجتمعات المشركة الجاهلة إلى مجتمعات فاضلة ثم جمعهم وحولهم إلى مجتمع اسلامى، فأصبحوا جميعا يدينون بدين الله الواحد ويتوجهون إلى قبلة واحدة.

ويتناول الأستاذ عبد الرحمن عزام فى كتابه «بطل الأبطال» أبرز صفات النبى ﷺ وهى الثبات على الحق والشجاعة والوفاء والقناعة والزهد والتواضع والعفو عند المقدرة، كما تناول عزام رحمة الرسول وبره، وحسن سياسته وحكمته فى تعريف الأمور، ودفاعه عن حرية العقيدة وآثار دعوته فى المجتمع وفى الفرد والأسرة.

بينما يرى الشيخ صفى الرحمن المباركفورى فى كتابه «الرحيق المختوم» أن أحرج ساعة مرت بحياة الرسول الكريمﷺ فى موقعة أحد حين تكالب الكفار على الرسول ولم يبق معه إلا تسعة من المسلمين منهم طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص..

● **عبد المنعم قنديل**

نشرت باللواء الإسلامى.

٢٣ نوفمبر ١٩٩٥

ونشرت بجريدة «المستقبل»

أغسطس ١٩٩٥ العدد ١٢٠.


حول المحمديات
لكبار الكتاب والمفكرين والأدباء
في الصحف والمجلات.

أعظم.. عظماء التاريخ

بقلم: جلال عيسى

فى هذه الأيام يستعد الجميع للاحتفال بذكرى مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام.. فى أوائل الشهر المقبل.. وفى يدى الآن «المحمديات» ذلك الكتاب القيم الذى اعده زميلى وأخى الكاتب الصحفى فتحى الأبيارى.. وهو رحلة مع الكتاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم.. وكل الرؤى الجديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين.. وقال فى كتابه مخاطبا رسول الله قائلا:

يا يتيما ضم للصدر إليه كل أبناء الحياة.

يا معزاً للحيارى، يا مذلا للطغاة، يا محيلا كل صحراء على الأرض، وفى النفس بساتين صلاة.. يا محيطا دورة الأرض برايات الدعاة.

كل شىء فى هذا الوجود يشدو يا محمد.

وينادى فى حنان.. يا محمد.

أنت فى الشرق بقاء وخلود.

أنت فى الكون وجود للوجود.

وحول ما أشار إليه الأبيارى فى رحلته مع الكتاب والمفكرين تناول بعضا مما ذكره «ول ديورانت» فى كتابه «أعظم عظماء التاريخ» وهو صاحب «قصة الحضارة» وصاحب الموسوعة التاريخية الضخمة التى أنصفت الحضارة الإسلامية وأفرد لها مجلدا خاصا فى موسوعته.. والمعروف أن «ول ديوانت» أوضح ما كان للحضارة الإسلامية من أثر فى حضارة أوروبا والعالم أجمع، وما يدين به العالم الحديث لهذه الحضارة.. وكم أشاد الرّجل بفضل سيدنا محمد باعث الحضارة الإسلامية.

إذ يقول «ول ديورانت».. إذا ما حكمنا على العظمة.. مما كان للعظيم من أثر فى الناس.. قلنا أن محمدا كان من أعظم عظماء التاريخ.. فقد أخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحى والأخلاقى لشعب ألقت به فى دياجير الهمجية حرارة الجو وجدب الصحراء.

وقد نجح فى تحقيق هذا الغرض نجاحا لايدانيه فيه أى مصلح آخر فى التاريخ كله، وقل أن نجد انسانا غيره حقق كل ما كان يحلم به. وقد وصل إلى ما كان يحلم به. وقد وصل إلى ما كان يبتغيه عن طريق الدين، ولم يكن ذلك لأنه هو نفسه كان شديد التمسك بالدين وكفى، بل لأنه لم يكن ثمة قوة الدين تدفع العرب فى أيامه إلى سلوك ذلك الطريق الذى سلكوه. فقد لجأ إلى خيالهم، وإلى مخاوفهم وأمالهم، وخاطبهم على قدر عقولهم.

ويقول «ول ديورانت» فى موسوعته الضخمة «قصة الحضارة».

كانت بلاد العرب حين بدأ محمد ﷺ دعوته صحراء جدباء سكنها قبائل من عبدة الأوثان، قليل عددها متفرقة كلمتها وكانت عند وفاته أمة موحدة متماسكة وقد كبح جماح التعصب والخرافات وأقام دينا

سهلا واضحا قويا وصرحا خلقيا قوامه البسالة والعزة القومية. واستطاع فى جيل واحد أن ينتصر فى مائة معركة وفى قرن واحد أن ينشىء دولة عظيمة وأن يبقى إلى يومنا هذا قوة عظيمة فى نصف العال.

ويقول «ديورانت».. كانت حياة النبى محمد ﷺ غاية فى البساطة.. فقد كانت المساكن التى أقام بها واحدا بعد واحد كلها من الطوب اللبن لا نريد اتساعها على اثنتى عشرة أو أربع عشرة قدما.. ولا يزيد ارتفاعها على ثمانى اقدام سقفها من جريد النخل وابوابها ستائر من شعر الماعز أو وبر الجمال.

طعامه الأساسى التمر وخبز الشعير وكان اللبن وعسل النحل كل ما يستمتع به من الترف فى بعض الأحيان. إن محمدا ﷺ قد أبدى فى أغلب حياته اعتدالا لافتا للنظر فقد برهن - فى انتصاره النهائى - على عظمة نفسه قل أن يوجد لها مثال فى التاريخ أمر جنوده أن يعفو عن الضعفاء والمسنين والأطفال والنساء وحظر عليهم أن يهدموا البيوت وأمرهم ألا يجردوا السيوف إلا فى حالة الضرورة القاهرة أن محمدا كان لا يعلم كل ما ليس علما مطلقا، وكان أميا بالمعنى الكامل من الكلمة وليس معناها - فيما أرى - الخلو من التأدب وإنما الأمى هو بالأحرى الرجل النقى الذى جمع بين الطبيعة وما فوق الطبيعة والبرىء من الأحكام العقلية والقلبية المتسرعة. ومع ذلك فقد نهض لكى يدعو العلماء إلى أن يفهموا ما يقولون وليقوم الطرق الملتوية التى يضل فيها من يزعمون انهم حكماء. أن محمدا قد جاء فى عصر يعد أحد عصور التاريخ المظلمة إذ أن جميع المدنيات كانت منهارة أو مضطربة. ويقول «ديورانت» إن محمدا ﷺ لم يتعاط الخمر

التى حرمها على غيره. ولم يتظاهر قط بأبهة السلطان. وكان يرفض أن يوجه إليه شيء من التعظيم الخاص. يقبل دعوة العبد الرقيق إلى الطعام ولا يطلب إلى العبد أن يقوم له بعمل لديه من الوقت والقوة كما يمكنانه من القيام به لنفسه. وكان يلبس خاتما عليه «محمد رسول الله» وربما كان الغرض من هذا الخاتم هو توقيع الوثائق والرسائل. وكان مرهف الحس إلى أقصى حد- ولا يطيق الروائح الكريهة، فكان يتعطر، وكان لا يطيق الأصوات العالية وفى نهاية ما كتبه «ديورانت».

كان الرسول كما قال سبحانه وتعالى «وإنك لعلى خلق عظيم».

● جلال عيسى ●

رئيس تحرير مجلة آخر ساعة

● نشرت فى يوميات الأخبار ١٩/ ٧/ ١٩٩٥.

● نشرت بجريدة «المستقبل» العدد ١٢٣- نوفمبر ١٩٩٥.


حول المحمديات
لكبار الكتاب والمفكرين والأدباء
فى الصحف والمجلات.

كل شيء فى هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

يا حبيب الرحمن.. يا سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

يا من أختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشر جمعاء.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

المحمديات وتيسير السيرة

بقلم: د. حلمى محمد القاعود

●●● تنبع أهمية السيرة النبوية من كونها درسا متجددا تطالعه الأجيال المسلمة، فتقرأ فيه معانى شتى تتجلى فيها معالم الإرادة الظافرة، والإخلاص لله، والطاعة الكاملة.. فضلا عن تقديم النموذج الأروع والأعظم للخلق والسلوك والسيرة.

ومن ثم، فإن دراسة الشخصية المحمدية وتقديمها نثر وشعرا، يمثل ضرورة فى عالم افتقد فيه الشباب القدوة الحسنة والأسوة الطيبة والمثال الصالح.. فالشمائل المحمدية فريدة فى صياغتها، متميزة فى تشكيلها، وهى فى كل الأحوال مجلى للحسن والجمال والخير والحق والنور والأمل والظفر..

وما قام به «فتحى الأبيارى» من جهد فى سبيل إعداد موسوعة للسيرة النبوية تحت عنوان «المحمديات»، يمثل خطوة جيدة ومفيدة، وبخاصة للشباب الناهض الذى يتطلع إلى غد أفضل ومستقبل مشرق.. فى «المحمديات» يقوم فتحى الأبيارى بتقديم الكتب والدراسات والأبحاث التى تناولت الشخصية المحمدية فى إطار سهل وجذاب، حيث يركز على أهم المحاور التى تميز الكتاب أو الدراسة أو

البحث فى تناول السيرة، ومن خلال حوار تمثيلى يدرك القارىء المعالم التى أهتم بها المؤلف وشغلت تفكيره ووجدانه..

إن «المحمديات» تطمح إلى تقديم خمسمائة كتاب ودراسة وبحث لمؤلفين من أنحاء العام، كما يقول «فتحى الأبيارى» وفى الجزء الأول الذى صدر منها، يقدم نحو خمسة وعشرين كتابا لباحثين عرب وأجانب، وفى كل كتاب تبرز ناحية مميزة للشخصية المحمدية.

ومن الكتب التى أحتواها الجزء الأول من «المحمديات»: السيرة لابن هشام، وحياة محمد لمحمد حسين هيكل، والرسول.. لمحات من حياته لعبد الحليم محمود، ومحمدﷺ عند علماء الغرب لخليل ياسين، ومحمد ﷺ لتوفيق الحكيم، ومحمد.. الرسالة والرسول لنظمى لوقا، والأبطال لتوماس كارلايل، والخالدون مائة أعظمهم محمد ﷺ لمايكل هارت، وعبقرية محمد لعباس العقاد، ومحمد رسول الحرية لعبد الرحمن الشرقاوى، ومحمد رسول الله لناصر الدين دينيه، والنبى محمد.. إنسان الإنسانية لعبد الكريم الخطيب، ومحمد.. القدوة العظمى لعبد الحليم حفنى، وعلى هامش السيرة لطه حسين، ومحمد رسول الله لمحمد صبيح، ومحمد ﷺ لمصطفى محمود، ونساء النبى لعائشة عبد الرحمن، وإنسانية الرسول الكريم لمصطفى صادق الرافعى، وأعظم عظماء التاريخ لوليام ديوارنت..

فى تناوله لكتاب «سيرة ابن هشام» يشير إلى كتاب ابن اسحق الذى فاض بالكثير مما لا يتصل بالسيرة النبوية، وجاء ابن هشام بعد نصف قرن ليخلص ما كتبه ابن اسحق، ويبوب فصوله، وينسق موضوعاته ويشرح ما غمض منه، ويشتهر كتاب ابن هشام، وينسى الناس كتاب ابن اسحق، فقد صار كتاب ابن هشام هو المرجع الأول والأشهر للسيرة النبوية.

وفى كتاب «حياة محمد ﷺ» دراسة علمية على الطريقة الحديثة تعتمد على الملاحظة والتجربة والموازنة والترتيب، ثم الاستنباط القائم على المقدمات العلمية. وهذه الطريقة أسمى ما وصلت إليه الإنسانية في سبيل تحرير الفكر. وهي طريقة الرسول ﷺ وأساس دعوته، بل وهى طريقة القرآن الكريم الذى جعل العقل حكما والبرهان أساس العلم، وعاب التقليد وذم المقلد وانب من يتبع الظن «إن الظن لا يغني من الحق شيئا».

أما كتاب «محمد عند علماء الغرب» لخليل ياسين، فيحمل رؤية تركز على صورة الرسول ﷺ فى عيون المستشرقين، وقد أشار كثير من علماء الغرب المنصفين بالرسالة والرسول، ومنهم جوستاف لوبون والفونس دى لامارتين وهارون ماركوس وليوتولستوى وبرنارد شو وغيرهم.

ويقف كتاب «محمد.. الرسالة والرسول» لنظمى لوقا عند القصص التي تثبت صدق محمد فى دعواه مثل حيرته عندما جاءه الوحى لأول مرة، وقصة إبطاء الوحى، وحكاية سؤاله عن الروح..

وفي كتاب «الأبطال» لكارلايل، دفاع عن محمد ودعوته، وإثبات لصدق رسالته بالدليل الحى والبرهان الصادق. وهكذا تبدو كتب السيرة متباينة الاهتمامات بشخصية الرسول ﷺ، كل منها يركز على جانب معين من ملامحها، ويحتفى به حفاوة متميزة عن الكتب الأخرى.

إن «المحمديات» نتاج حلقات إذاعية أعدها فتحى الابيارى ليستمع إليها الجمهور العريض داخل مصر وخارجها، لذا جاءت فى لغة سهلة وحوارات طيعة وأفكار واضحة.. وهى حين تقدم بعد فى كتاب أو موسوعة تضم عدة أجزاء، فإنها تحمل فائدة جليلة للقراء، وتساعد

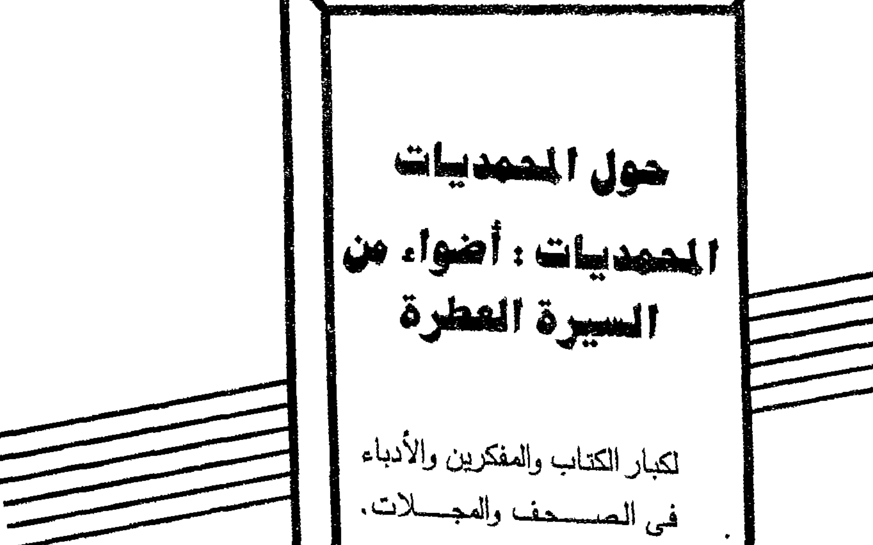
على كشف الكثير من المفاهيم والتصورات الخاصة بالرسالة والرسولﷺ، فى إطار سهل وميسر.

● د. حلمى القاعود ●

الباحث والكاتب الإسلامى



● نشرت هذه المقالة فى جريدة «المستقبل» العدد ١١٦ ابريل ١٩٩٥.


حول المحمديات
المحمديات : أضواء من
السيرة العطرة
لكبار الكتاب والمفكرين والأدباء
فى الصـــحف والمجــلات،

المحمديات أضواء علي السيرة العطرة

بقلم: مأمون غريب

● المحمديات.. هو الكتاب الذى كتبه الأستاذ فتحى لابيارى، ومن خـلاله يتناول كل الكتب التى تناولت حـياة الرسـول ﷺ من مختلف الجوانب، ومن خلاله أيضا يبرز جوانب العظمة والإنسانية فى شخصية النبى الخاتم ﷺ، كما يبرز مختلف الرؤى فى دراستها لهذه الشخصية الآسرة التى لم ولن يعرف التاريخ لها مثيلا.

إن حـيـاة الرسـول ﷺ، وجـهـاده وكـفـاحـه العظيم لا يمكن أن يستوعبها كل ما كتب عنها، وسيظل عطاؤها مادة خصبة للباحثين والدارسين والأدباء فى كل العـصـور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها..!

وكاتبنا وهو يلقى الضوء على هذه الجوانب المختلفة من شخصية الرسول، يقف بنا عند أهم ما كـتبـه هؤلاء من مـختلف الزوايا التى تبرز بجانب مـا حباه الله من قوة الشخصية والذكاء، مـا أنطوت ذاته الشريفة من فضائل، وترفعها عن الدنايا، حتى قبل أن تأتيه الرسالة ويوحى إليه.

فقد كان مثالا للطهارة والنبل والشهامة، والبعد عما يشين النفس الإنسانية، حتى إنه لقب قبل البعثة (بالأمين) .. فلم يعترف بأصنام مكة، ولا شده لهو الشباب..

ولا بهره ما كان يقدم عليه الشباب من أمثاله.. بل كان دائم التأمل.. دائم التفكير فيما حوله من موجودات، وكأنه يريدأن يستشف ما وراء هذا الكون من قوة عظمى خلقته وهيمنت عليه.. حتى جاءه وحى السماء.

ومن خلال عرضه لأمهات الكتب التى تناولت السيرة العطرة يعطى صورة رائعة لما جاء به الإسلام من مبادىء وقيم ومثل عليا فيها خير الإنسان والإنسانية فى نفس الوقت.

ولأن الأستاذ فتحى الأبيارى قد عرض هذه الكتب عرضا دراميا فى الإذاعة، وإنه كتب كتابه بنفس النهج الدرامى التى أذيع فقد كان أملى عندما قام بتحويله إلى كتاب، أن يتبع المنهج المتبع فى مثل هذه الدراسات.

وكان أملى أن يقدم مع كل كاتب من هؤلاء الكتاب الذين تناولهم دراسة قصيرة عنه وعن منهجه فى الكتابة ولو فى سطور قليلة، فهذا يعين القارىء بلا شك فى ربطه بين الرؤى والأبحاث لكل كاتب.

فنحن نعرف أن الدكتور طه حسين كان منهجه فى تناوله الأعمال الدينية أنه كان يصوغها فى قالب روائى فنى، ومن هنا فقد لعب الخيال دورا فى هذه الكتابات مع التزامه بالأحداث التاريخية.

وكان العقاد يحلل الشخصيات من خلال البحث عن (المفتاح) الذى من خلاله تتضح معالم الشخصية كما فعل فى العبقريات.

بينما كان الدكتور محمد حسين هيكل يتبع منهج التحليل التاريخى للوقائع وربطها بعضها ببعض دون أن ينسى أن يتحدث عن المستشرقين والرد عليهم إن كان رأيهم فى حاجة إلى تصويب.

وكان عبد الرحمن الشرقاوى يكتب بروح موضوعية وهو يتناول الشخصيات الإسلامية وربطها بواقعها الاجتماعى. و.. هكذا.

وأملى فى الأستاذ فتحى الأبيارى عند إعادة طبع هذه الموسوعة أن يضع ذلك نصب عينيه وهو قادر على ذلك.

والكتاب على كل حال عمل جاد يستحق الثناء. لأن مؤلفه قام بمجهود هائل بلا شك وهو يلخص كل هذه الكتب الهامة المتعلقة بسيد الأنبياء والمرسلين. وهو بهذا العمل قد أسهم اسهاما جادا بالقاء الضوء على السيرة العطرة. من خلال الرؤى المختلفة لباحثين عاشوا حياتهم لاثراء الحياة الفكرية والثقافية.

● **مأمون غريب**

● نائب رئيس تحرير آخر ساعة

● نشرت بمجلة آخر ساعة - ١٢ إبريل ١٩٩٥



حول المحمديات
محمد ﷺ قدم دستورا
للحياة السعيدة
حوار أجراه محمود أنس

الأديب فتحي الأبياري في حديث خاص لجريدة القناة

حوار أجراه: محمود أنس

● يعيش الإنسان المعاصر حالة من القلق ودوامة من المشاعر المتضارية.. وتطاحن مقيت واغتراب.. فأخبار الحروب وقتل الإنسان لأخيه الإنسان بلا قيم ولا أخلاق.. ليجد الإنسان نفسه فى حالة من الضياع.. ترى كيف يعيش الإنسان حياة سعيدة.. وأين القدوة والمثل.. والأسوة الحسنة.. هذه وغيرها.. كان موضوع حديثنا مع الكاتب الكبير فتحى الأبيارى صاحب موسوعة «المحمديات».

□ .... ؟

● بعد مشوار طويل مع الكلمة.. مع القصة والرواية والنقد والدراسات الأدبية.. وجدت أن هذا الإنسان المعاصر يعيش فى دوامة من القلق والتوتر.. فأخبار الحروب هنا وهناك وفى كل مكان.. وقتل الإنسان لأخيه الإنسان.. فلا قيم ولا أخلاق ووجد الإنسان نفسه تائها وضائعا كسفينة فى بحر مطلاطم الأمواج وفى ليلة ضاع فيها

المجداف والملاح.. وقد الهمنى الله سبحانه وتعالى بأن طوق النجاة فى هذا العالم هو الحبيب المصطفى سيدنا محمد ﷺ. وقد طرأت على ذهنى تلك الفكرة وأنا فى رحاب الكعبة المشرفة.

□ .... ؟

● قمت برحلة مع الكتاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم ومن شتى الجنسيات وتقديم الرؤى الجديدة فى السيرة العطرة مثلا السيرة العطرة لابن هشام - حياة محمد لمحمد حسين هيكل وعبقرية محمد لعباس محمود العقاد والأبطال لتوماس كارلايل - العظماء مائة أعظمهم محمد لمايكل هارت - برنارد شو - تولستوى - محمد رسول الحرية لعبد الرحمن الشرقاوى ونظمى لوفا وعدد كبير لا ينتهى من الكتب الكثيرة المختلفة التى تلقى الأضواء على شخصية الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ومواقفه من الحياة والشباب والمرأة والمعارك والغزوات وعقود الصلح..

□ .... ؟

● سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان مدرسة فى الصبر والإيمان المطلق بقدرة الله تعالى والالتجاء إلى الله فى الشدائد .. فهذه الرؤى هى التى تنقذ الإنسان من معاناته مع متاعب الحياة .. وتلك هى مشكلة الشباب اليوم الذى لو اقتدى برسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لسرت فى نفسه الطمأنينة واستطاع أن يعيش حياته فى حالة من الأمل والتفاؤل والطمأنينة . فإذا مر الإنسان بضائقة أو كارثة أو مأساة أو ابتلاء عليه أن يعود إلى سيرة الحبيب المصطفى لتهدأ نفسه ويطيب خاطره..

□ .... ؟

● نعم فهو لا ينطق عن الهوى وإنما هو وحى يوحى .. وهذا لا يلغى بشريته حيث تعرضه للمحن والأزمات فى شتى مناحى

الحياة.. مع الشباب ، مع زوجته رجل فى الستين من العمر .. ويموت أبنه إبراهيم .. حالة من الألم العارم الكبير الذى تنوء بحمله الجبال . ليعلمنا فى مدرسة الصبر وفى كل شيء «ولكم فى رسول الله أسوة حسنة».

□ .... ؟

● السيرة النبوية العطرة معروفة للجميع فى كل تفاصيلها ولكن كل كاتب يتناولها برؤيته الخاصة ومعالجته الشديدة الخصوصية .. وهذه الرؤية شعاع من الأشعة التى تلقى مزيدا من الضوء على حياة الرسول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ولن تنتهى الرؤى .. فضلا عن الوقوف أمام تلك المواقف الكبرى الفاصلة فى حياته وحياة أسرته وحياة الأمة الإسلامية حتى يوم الدين...

□ .... ؟

● المفكرون والأدباء على مستوى العالم توقفوا عند قبسات من حياة الرسول .. وكيف كان يعالج المواقف التى يتعرض لها .. ووقفوا كثيرا مثلا عند موقفه من تنفيذ حد قطع يد السرق حين قال:

لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .. وقد جمعت حتى الآن أكثر من ٦٠٠ كتاب عالمى ومازال هناك المزيد الذى أبحث عنه فى كل مكتبات العالم.

□ .... ؟

● ترجع القصة إلى عام ٨٠ حين كنت فى رحلة عمرة وأنا فى رحاب الكعبة وأحسست أن يدى تمتد لتحتضن الكعبة فى شوق عارم .. وبدأت فكرة موسوعة لما كتب عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم..

□ .... ؟

● فى يوم بدر .. يستنجد بالله .. معه كل أسباب النصر .. وهو فى جند لا يتجاوز عددهم ٣٠٠ فى مقابل الف من الأعداء وانتصر لتصبح تلك الموقعة بداية لانتصار الرسالة وتوسعها وإنطلاقها .. قيل عنه محرر العبيد ... وكثير من الألقاب ويبقى المعنى الوحيد .. «إنما هو وحى يوحى ....»

□ .... ؟

● نحن نعيش فى صحراء الحياة والواقع وعلينا أن نرتوى من نبع الرسول الكريم ﷺ فالقرآن هو القواعد والرسول هو المرشد وهو الموقف وهو المكمل.. لننظر عندما اختلف الرجال حول حمل الحجر.. فإذا به يرفع معهم ويحمل ويشارك فى حب وتواضع ولم لا وهو الحليم والداعى إلى كظم الغيظ والصبر على العزاء والشكر عند السراء.. أيضا مع النساء.. هجرهن ٣٠ يوما.. وقدم درسا فى حسن التعامل والصبر.. ويقدم الدرس العظيم على أن الانبياء لا يورثون..

□ .... ؟

● سيرة الرسول هى الحل الحاسم لما نحن فيه من تطاحن وتصارع على المادة واللهث الذى لا يتوقف.. كل ذلك لانهم نسوا النبع الصافى.. نسوا قراءة تاريخ الجبابرة.. فرعون وغيره الذين تجبروا ونشروا الفساد وتألهوا على عباد الله فكانت نهايتهم المفجعة.

□ .... ؟

● خلاصة الآراء.. رسالته رسالة هداية للانسانية ترسم خطة سعادة الإنسان فى الحياة ويفوز بالآخرة.. ولاشك أن خلاصة الأديان كلها فى هذه الرسالة الخاتمة التى أطلق عليها «الرحيق

المختوم، فهو ﷺ قدم دستورا للسعادة الانسانية فى هذه الحياة ـ كما قدم المذكرة التفسيرية التى تلخصت فى السنة النبوية المطهرة.. فكلما قرأت كتابا جديدا تعرفت على رؤية جديدة فهو ﷺ شخص كامل وسلوك كامل.. فهو الأمين قبل الدعوة وهو شاب لم يعرف الغانيات وحينما ذهب ليحضر حفلا نام..لتثبت العصمة السيدة خديجة مثلا تزوجت قبله مرتين وكل أولاده منها.. هو فى الخامسة والعشرين وهى سيدة فى الأربعين.. زوجاته كل واحدة لها قصة وظروف.. هو كان بمثابة الراعى وليس المستمتع.. مات أبوه ولم يره.. وماتت أمه فى رحلة مجهده طولها ٦٠٠ كيلو وتموت وهو طفل فى السادسة يشارك فى مثواها الأخير.. النماذج كثيرة والشخصية متعددة الجوانب أكبر من الالمام بها..

□ .... ؟

● الكارثة أن شبابنا لا يقرأ.. وأنا أقدم دعوة للقراءة للتعرف على السيرة العطرة لرسول الانسانية فهو القائد السياسى البارع والأب الحنون الحاسم والذى يتباسط مع الناس ويداعبهم والقرآن قدم شفرة لحل طلاسم الكون ولا يمكن فكها إلا بالقراءة والتعلم والتفقه وهذا لا يأتى إلا بالعلم والإيمان ومجاهدة النفس والتركيز.. أيضا نذكر للرسول ﷺ وهو يقدم الشباب لقيادة الجيوش مثل سعد بن أبى وقاص ويتخير الدعاة لنشر دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. خلاصة القول لابد أن نؤمن الإيمان المطلق حتى تستريح وتستطيع مواجهة الحياة بأسلوب إيجابى رفيع قوامه العلم والعمل والإيمان.

● محمود أنس ●

● نشرت بجريدة «القناة» ٢ يوليو ١٩٩٥


حول المحمديات
باقية للرد على دعوة الظلام
• حوار •

«المحمديات»

باقية للرد علي دعوة الظلام

حوار: أماني حبشي

مجلة الإذاعة والتليفزيون

على مدى عامين، على موجة البرنامج العام.. تشكلت علامة كبرى فى تاريخ البرامج الدينية، هذه العلامة هى البرنامج الشهير «المحمديات» الذى كتبه فتحى الأبيارى وأخرجه مجدى سليمان.. هذه لقطة من الجزء الثالث للعام الثالث على التوالى سوف نستمع إليها طوال ليالى رمضان...

وفى رحلة يومية مع الكتاب والباحثين الذين تناولوا السيرة النبوية العطرة يتجول فتحى الأبيارى طوال ليالى رمضان هذا العام. ليقدم للعام الثالث على التوالى هذا العمل الكبير «المحمديات».

فيقول فتحى الأبيارى عن «المحمديات» هذا العام:

- لو تناولنا رؤى المستشرقين سنجد أنها تختلف عن الكتاب المسلمين، بالنسبة للسيرة، وهذا الجزء - الثالث - ركزت فيه على

السلوكيات والوصايا والأخلاقيات التى تحلى بها النبى ﷺ.. ربما أخترت هذا الجزء لأن المسلمين قد أصبحوا بعيدين عن الحياة الروحية التى هى مصدرها القرآن الكريم والسنة المطهرة. لتقديمه حتى يكون أمام المسلمين الفرصة للتعرف على هذه الجوانب التى عاشها النبى الكريم.. وهو الأسوة الحسنة.

ويضيف فتحى الابيارى:

ـ وفى هذا البرنامج نعتمد على أسلوب «الراوى» و«الراوية» إلى جانب المواقف الدرامية، مع الابتعاد عن التعقيدات، والحرص على مناقشة القضايا التى تواجه مسلمى العصر ويوميا نعرض فى كل حلقة كتابا، كمحاولة لإحداث التوازن الإنسانى المطلوب، ومن هذه الكتب، كتاب «محمد الرسول الأعظم» تأليف الراحل الشيخ محمود شلتوت وكتاب «الحب عند رسول الله» تأليف عبد المنعم الجداوى، وأريد الإشارة إلى أن هذا البرنامج هو الدافع الأول لتأليفى أول موسوعة فى العالم عن الكتب التى تناولت حياة الرسول ﷺ ولا أنسى أن الفضل الأول فى أختيار اسم هذا البرنامج هو الإذاعى الكبير فاروق شوشة رئيس الإذاعة.

وتقول «الراوية» ـ نادية رشاد:

أحاول قدر الإمكان الإسهام فى توصيل هذا المضمون العميق الذى يحمله برنامج «المحمديات» وأعتبر أن دورى هذا «راوية» فى الحلقات، خدمة أقدمها لكل مسلم.. وأعترف أننى منحازة للرسول الكريم ﷺ فى الرد على هذه الأقاويل التى تسعى للتشويش والتشويه المتعمد للشريعة السمحاء.



● على مدى عامين ، على موجة البرنامج العام .. تشكلت «علامة» كبرى فى تاريخ البرامج الدينية ، هذه العلامة هى البرنامج الشهير «المحمديات» الذى كتبه فتحى الابيارى وأخرجه مجدى سليمان .. هذه لقطة من الجزء الثالث للعام الثالث على التوالى سوف نستمع إليها طوال ليالى رمضان .

برنامج (محمديات) بطولة محمود مرسى ونادية رشاد ومتابعة من المخرج مجدى سليمان .

"المحمديات" باقية للرد على دعوة الظلام

● وفى رحلة يومية مع الكتاب والباحثين الذين تناولوا السيرة النبوية العطرة يتجول «فتحى الابيارى» طوال ليالى رمضان هذا العام ، ليقدم للعام الثالث على التوالى هذا العمل الكبير «المحمديات» .

● **فيقول فتحى الابيارى عن «محمديات» هذا العام :**

ـ لو تناولنا رؤى المستشرقين سنجد أنها تختلف عن الكتاب المسلمين ، بالنسبة للسيرة ، وهذا الجزء الثالث ـ ركزت فيه على السلوكيات والوصايا والأخلاقيات التى تحلى بها النبى صلى الله عليه وسلم .. ربما اخترت هذا الجزء لأن المسلمين قد أصبحوا بعيدين عن الحياة الروحية التى هى مصدرها القرآن الكريم والسنة المطهرة ، لتقديمه حتى يكون أمام المسلمين الفرصة للتعرف على هذه الجوانب التى عاشها النبى الكريم .. وهو الأسوة الحسنة .

● **ويضيف فتحى الابيارى :**

ـ وفى هذا البرنامج نعتمد على أسلوب «الراوى» و«الراوية» إلى جانب المواقف الدرامية ، مع الابتعاد عن التعقيدات ، والحرص على مناقشة القضايا التى تواجه مسلمى العصر ويوميا نعرض فى كل حلقة كتابا ، كمحاولة لإحداث التوازن الإنسانى المطلوب ، ومن هذه الكتب ، كتاب «محمد الرسول الأعظم» تأليف الراحل الشيخ محمود شلتوت وكتاب «الحب عند رسول الله» تأليف عبدالمنعم الجداوى ، وأريد الإشارة إلى أن هذا البرنامج هو الدافع الأول لتأليفى أول موسوعة فى العالم عن الكتب التى تناولت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أنسى أن الفضل الأول فى اختيار اسم هذا البرنامج هو الإذاعى الكبير فاروق شوشة رئيس الإذاعة .

فتحى الابيارى

● **وتقول «الراوية» ـ نادية رشاد :**

ـ أحاول قدر الإمكان الإسهام فى توصيل هذا المضمون العميق الذى يحمله برنامج «المحمديات» وأعتبر أن دورى هذا «راوية» فى لحلقات ، خدمة أقدمها لكل مسلم .. وأعترف أننى منحازة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى الرد على هذه الأقاويل التى تسعى للتشويش والتشويه المتعمد للشريعة السمحاء .

● **أما المخرج مجدى سليمان فيتحدث عن برنامجه المحمديات فيقول :**

ـ المحمديات ، هو أول عمل إذاعى «دينى» أقدمه لمستمعى البرنامج العام ، لأننى طوال عملى كنت أقدم أعمالاً كوميدية انتقادية وعندما عرض المؤلف فتحى الإبيارى الجزء الأول من هذا العمل وفقنى الله لاختيار فريق العمل ، وأصبحت المشكلة هى المقدمة الموسيقية للبرنامج ، وهدانى الله إلى «التتر» المسجل بصوت الشيخ سيد النقشبندى التى لحنها الموسيقار بليغ حمدى وقد كان من عوامل نجاح العمل ، هذا الفنان الكبير ـ « الراوى » محمود مرسى .. فهو حريص على إنجاح هذا العمل الكبير لأقصى درجة .

أمانى حبشى

أما المخرج مجدى سليمان فيتحدث عن برنامجه المحمديات فيقول:

ـ المحمديات، هو أول عمل إذاعى «دينى» أقدمه لمستمعى البرنامج العام، لأننى طوال عملى كنت أقدم أعمالا كوميدية انتقادية وعندما عرض المؤلف فتحى الأبيارى الجزء الأول من هذا العمل وفقنى الله لاختيار فريق العمل، وأصبحت المشكلة هو المقدمة الموسيقية للبرنامج، وهدانى الله إلى «التتر» المسجل بصوت الشيخ سيد النقشبندى التى لحنها الموسيقار بليغ حمدى وقد كان من عوامل نجاح العمل. هذا الفنان الكبير ـ «الراوى» محمود مرسى.. فهو حريص على إنجاح هذا العمل الكبير لأقصى درجة.

● نشرت بمجلة الإذاعة والتليفزيون ١١ فبراير ١٩٩٥



- من مطبوعات دار الشروق (١٩٨١).

والمؤلف غنى عن التعريف، وهو الداعية الإسلامى الكبير. وله العديد من الكتب.. من أهمها «مكتبة الشعراوى الإسلامية»، التى تصدرها أخبار اليوم، وتفسير الشعراوى.

كل شيء في هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

يا حبيب الرحمن.. يا سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

يا من أختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشر جمعاء.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

●● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ودراسته عن ليله الليالى.. «ليلة القدر».

من نعم الله سبحانه وتعالى على الناس أن جعل فى أيامهم أياما تفضل عن غيرها بما لها من ميزات فيها، وذلك لما فيها من عبارات خاصة، ومن نوافل خاصة، ومن صدقات خاصة، ومن تهجد خاص.

وإذن فهى أيام يجب استثمارها فى أهدافها حتى تكون زادا للمسلم فى أيام قادمة تفتقر إلى هذه الميزات بحكم التشريع، فيكون لها عون من هذه الأيام السابقة.

يكفى أن القرآن الكريم بدأ نزوله فيها، وفى ليلة سماها الله سبحانه وتعالى «القدر».

بسم الله الرحمن الرحيم:

«إنَّا أَنْزلناهُ فى لِيلِةِ القدر. وما أدراك ما ليلةُ القَدْر. ليلةُ القدر خير من ألف شهر. تنزَّل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام هى حتى مطلع الفجر.»

صدق الله العظيم
٩٧ ـ القدر.

والقدر... ميزة لكل ما يوصف به سواء كان شخصا أو مكانا، أو زمانا فالرسول ﷺ وصفه الله سبحانه وتعالى بأنه على خلق عظيم، ووصفه بأنه رءوف رحيم، ووصفه بأنه رحمة للعالمين. وهى أوصاف لم يصف بها أحد سواه من المرسلين السابقين عليه.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

وليلة القدر ذات سورة فى القرآن الكريم، حملت وصف هذه الليلة وهو «القدر»، وأى قدر أعظم من قدر ليلة أنزل فيها القرآن الكريم الذى وصفه الله سبحانه وتعالى بأنه هدى للناس فى أكثر من موضع بين دفتى المصحف.

ففى بداية سورة البقرة نفى الله الشك عن هذا الكتاب لتأكيد أنه مُنَزَّلٌ من عند الله، وأنه هدى للعالمين.

وفى آية من آيات الصيام فى سورة البقرة يقول الله تعالى:

«شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هُدىً للناس» الآية ١٨٥

وقال سبحانه فى الآية (٩٧) من السورة نفسها:

«قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين».

وهذه الآية الكريمة خطاب لرسول الله ﷺ بشأن القرآن الكريم. وقال الله تعالى فى مفتتح سورة النمل:

«... تلك آيات القرآن وكتاب مبين، وهدى وبشرى للمؤمنين».

وقال تعالى فى سورة النمل فى الآيتين (٧٦، ٧٧):

«إن هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون. وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين».

وقال سبحانه وتعالى فى الآية التاسعة من سورة «الصف»:

«هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

ويقول الشيخ الشعراوى... «وآيات أخرى كثيرة فى القرآن الكريم تصفه بالوصف نفسه، فأى قدر ذاك لليلة التى أنزل فيها القرآن الكريم وسماها الله سبحانه وتعالى «ليلة القدر» ووردت باسمها سورة فى القرآن. وشرف الله هذه الليلة بمزيد من الاختصاص بالفضل.

ومن الليالى ليال فضلها الله سبحانه وتعالى على غيرها، بل وأقسم الله بها، ذلك فى مفتتح سورة «الفجر» حيث يقول تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

«والفجر، وليال عشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسر، هل فى ذلك قسم لذى حجر».

والحجر هنا هو العقل.

والله سبحانه يقسم بمخلوقاته فى الأيام والليالى والظواهر الكونية، وهذا القسم مقصور عليه وحده سبحانه، لأن البشر حين يريدون تأكيد أمر بالقسم فعليهم أن يقسموا بالله وحده.

والحديث الشريف يقول «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت».

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

ويقول الشيخ الجليل الشعرواى:

«إن المراد بالضمير فى «إنا أنزلناه» فى مفتتح سورة «القدر» هو القرآن. وإن كان غير مذكور فى السورة لا قبل الضمير ولا بعده، ذلك ليكون القرآن الكريم فى ضمائرنا وفى حياتنا لايغادرها، وفى

سلوكنا لا ينفصل عنه، لأنه الهدى والرشد وسعادة البشرية، ومادام هو كذلك فلا يجوز أن يغيب عن البال أبدا، ومن ثم فليس شرطا أن يكون مذكورا فى الكلام ليعود إليه الضمير».

ويحلل الشيخ الجليل الشعراوى سورة «القدر» ويشرحها، ويلقى الأضواء عليها، فيشرح معنى «ليلة القدر خير من ألف شهر». فيقول الشيخ الشعراوى:

وهذا بيان لفضلها وعظمتها حيث هى خير من ألف شهر، وفى الألف شهر هذه ورد للعلماء كلام كثير.

والعبادة فيها خير فى العبادة فى ألف شهر. وكان العابد فيما مضى لا يسمى عابدا إلا إذا عبد الله ألف شهر (٨٣ سنة) تقريبا، فأوتيت أمة محمد ﷺ ليلة العبادة فيها تعدل العبادة فى هذه السنين كلها وتزيد:

● وماذا أيضا أيها الشيخ الجليل؟

□ وهى خير من ملك سليمان وملْك ذى القرنين معا، وقد داما ألف شهر مناصفة بينهما، وهى كلها آراء لا تتعارض لأن الهدف من ذلك كله هو تحرى «ليلة القدر»، وهو هدف عظيم وجليل حتى لا يتكل الناس فيخصوا ليلة واحدة بالعبادة لينالوا فضل الله فيها.

وسواء كانت فى ليلة معروفة أو فى ليلة مبهمة فى العام كله فهى موجودة إلى يوم القيامة، والتماسها واجب بالدعاء وكثرة الكلمات فى كل يوم وليس فى يوم خاص.

«إنا أنزلناه فى لية القدر».

هى ليلة الليالى وزينتها ففيها تتنزل الملائكة، تهبط من كل سماء ومن سدرة المنتهى إلى سماء الدنيا، ومعهم أمين الوحى جبريل عليه

السلام يؤَمِّنون على دعاء الداعين إلى وقت طلوع الفجر.

ويقول الشيخ الشعرواى مفسرا ذلك بقوله:

ومعنى هذا أن الله يقبل دعاء الداعين حيث يرسل الملائكة تؤمن على دعائهم.. أى يقولون «آمين» وهم خير الملائكة. وهم الذين تعنيهم كلمة «الروح» فى قوله تعالى: «تنزل الملائكة والروح» ويقال إن «الروح» صنف من الملائكة. وأن الملائكة لا يرونهم كما لا نرى نحن الملائكة.

ويضيف شيخنا الشعراوى أن هذه الآراء كلها تتآلف ولا تتعارض. وهى تؤكد أن «ليلة القدر» هى ليلة الخير، نزل فيها القرآن هدى للناس. ولذلك يرجو المؤمنون الرضا والعفو من ربهم. ورضا الله وعفوه يدرك بدوام الاستقامة.

ومن هنا فإن اليسير من العبادة فى هذه الليلة يكفى العبد. فقد قال رسول الله ﷺ

«من صلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة من ليلة القدر فى جماعة، فقد أخذ بحظه من ليلة القدر».

وقالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: قلت: يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر فما أقول؟

قال رسول الله ﷺ: قولى اللهم إنك عفُوٌّ تحب العَفْو فاعفُ عنى»

صدقت يا رسول الله، يا حبيب الرحمن، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●



- من مطبوعات أخبار اليوم ١٩٩٤
- والمؤلف هو مفتى الديار المصرية. وله العديد من الكتب والدراسات والأحاديث الإسلامية.

كل شيء فى هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

يا حبيب الرحمن.. يا سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

يا من أختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشر جمعاء.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

●● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ. ورحلتنا اليوم مع فضيلة المفتى الدكتور محمد سيد طنطاوى.. وحواره عن علامات ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر.

ويتحدث عن هذه الليلة المباركة، والتى يستطيع المسلم بحاسته الإيمانية أن يكتشفها ويتلمسها، وكيف يقضى الإنسان هذه الليلة، والأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ فى ليلة القدر، وكذلك شروط الدعاء المستجاب وأوقاته المتميزة.

كما تناول الدكتور محمد سيد طنطاوى فى حديثه زكاة الفطر وإخراجها على ضوء الأيام الحالية، وشروطها، وهل يجوز دفعها لغير المسلم ومقاصدها النبيلة فى التوسعة على المحتاجين، وجبر الخطأ الذى يكون قد وقع فيه الصائم طوال شهر رمضان المبارك. ولنا فى رسول الله أسوة حسنة.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

● هل من مزايا شهر رمضان المعظم أن تكون ضمن أيامه «ليلة القدر» ؟

□ طبعا من فضائل شهر رمضان اشتماله على ليلة القدر، والتى

هى خير من ألف شهر، كما قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنا أنزلناه فى ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام هى حتى مطلع الفجر».

● ولكن.. كيف تقول الآية الكريمة على القرآن: «إنا أنزلناه فى ليلة القدر» رغم أنه نزل على رسول الله ﷺ فى ٢٣ سنة؟

□ يعنى بدأنا إنزاله فى ليلة القدر.. هذا هو المقصود من هذه الآية الكريمة بالذات، ولا تعنى نزول القرآن كله فى ليلة القدر.

● وما هو «القدر» الذى أضيف إلى هذه الليلة المباركة؟

□ القدر.. بمعنى الشرف، والمنزلة السابقة، والعظمة، يعنى بدأنا نزول القرآن الكريم فى ليلة لها شرفها العظيم، ولها منزلتها السامية، وهذه الليلة هى «ليلة القدر».

● ما هى أهم مزايا وفضائل ليلة القدر؟

□ أهم مزايا وفضائل هذه الليلة المباركة تراه فى قوله تعالى:

«تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر».

هذه المميزات لا يستطيع البيان أن يحيط بها. والمراد بالروح سيدنا جبريل (عليه السلام)، أى من مزايا هذه الليلة المباركة أن الملائكة وعلى رأسهم «جبريل» ينزلون فيها أفواجا إلى الأرض بأمر الله تعالى، وهم جميعا إنما ينزلون من أجل كل أمر من الأمور التى يريد الله تعالى إبلاغها إلى عباده، ومن أجل نشر البركات التى تحفهم، فنزولهم فى تلك الليلة يدل على شرفها وعلى رحمة الله

تعالى بعباده .

● وقوله سبحانه وتعالى «سلام هى حتى مطلع الفجر» ؟

□افهذه ميزة أخرى من المزايا . أى هذه الليلة يظلها ويشملها السلام المستمر، والأمان الدائم لكل مؤمن يحييها فى طاعة الله تعالى إلى أن يطلع الفجر.

● نأتى لموضوع هام وهو مسألة تعيين ليلة القدر. هل أجمع العلماء على أنها ليلة سبع وعشرين من ليالى رمضان؟

□ لم يجمع العلماء، وإنما الذى عليه معظم العلماء أنها ليلة سبع وعشرين من ليالى شهر رمضان، والجمهور على أنها فى كل عام من رمضان. وبعضهم يرى أن الله تبارك وتعالى قد أخفاها فى جميع ليالى شهر رمضان ليجتهد العباد فى العمل الصالح طمعا فى إدراكها . وقد قال الرسول ﷺ «التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان» دون أن يحدد.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

● كيف يقضى المسلم هذه الليلة . وما هى أهم الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ فى ليلة القدر؟

□ يقضيها فى طاعة الله، ففى الصحيحين (البخارى ومسلم) يقول عليه الصلاة والسلام .

«من قام ليلة القدر إيمانا وإحتسابا غفر الله ما تقدم من ذنبه ولا حرج على فضل الله . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم» .

المسلم أو المسلمة يقضيها فى طاعة الله . وفى قراءة القرآن الكريم . فى ذكر الله . فى كل عمل نافع يتقرب به الإنسان إلى خالقه،

ولاسيما الاكثار من الدعاء. وأذكر أن السيدة عائشة (رضى الله عنها) سألت النبىﷺ: يا رسول الله.. لو رأيت ليلة القدر ماذا أقول، فقال االرسول ﷺ.. يا عائشة قولى: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفو عنى،

وفى رواية أنه ﷺ قال لها: يا عائشة قولى «اللهم استر عوراتنا وأمن روعاتنا».

● بمناسبة الدعاء.. وهذه الأدعية الكريمة التى ذكرتها، ما هى شروط الدعاء المستجاب من الله عز وجل؟

□ الدعاء المستجاب من شروطه المحافظة على أكل الحلال، الابتعاد عما نهى الله تعالى عنه. صيانة اللسان عن كل نطق لا يرضي الله سبحانه وتعالى. اعتناق مكارم الأخلاق، كل هذه الأمور من شأنها أن تجعل الدعاء مقبولا، وفى الحديث الشريف يقول ﷺ «ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حتى يفطر، والحاج حتى يرجع، ودعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب».

على أية حال.. علينا أن ندعو الله بلسان صادق، وبقلب سليم، أما النتائج فتتركها لله، فرب شيء تدعو الله سبحانه وتعالى به، وهذا الشيء فى علم الله لو تحقق ربما لا يكون نافعا لنا، ولذلك يقول القرآن الكريم.

بسم الله الرحمن الرحيم

«وعسى أن تكرهوا شيئا. وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم».

● ماذا يعنى حديث رسول الله ﷺ عن شهر رمضان بأن أوله رحمة وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار؟

□ هذا الحديث النبوى الشريف يعنى أن هذا الشهر الكريم فى مقدمة الشهور التى لها منزلتها فى شريعة الإسلام، فهذا الاخبار من النبى ﷺ وهو الصادق الصدوق بأن هذا الشهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، يجب أن يجتهد المسلمون فى أن يقدموا فى هذا الشهر الكريم الكلمة الطيبة، والأفعال الحسنة، والمداومة على ذكر الله سبحانه وتعالى، وعلى كل ما يقربهم منه عز وجل.

● ما قيمة زكاة الفطر عن كل مسلم.. وحكمتها؟

□ زكاة الفطر «فى تصورى» أن الحد الأدنى لها فى حدود «جنيهين» ومن تطوع خيرا فهو خير له. ومن أراد أن يزيد عن ذلك فله ثوابه وأجره عند الله. وروى أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس (رضى الله عنهما) أن قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، أى من الكلام الذى لا فائدة من ورائه، ومن فاحش الكلام، وطعمة للمساكين أى مواساة وعونا لهم.

● وهل تجوز الزكاة للأقارب؟

□ لا يجوز دفع الزكاة لمن تجب عليه نفقتهم كالأبوين والأبناء. ويستحسن أداء الزكاة قبل صلاة العيد. أو طوال شهر رمضان. وقد ورد عن النبى ﷺ أنه قال:

«صوم رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر».

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●


من أدب النبرة
فضيلة الدكتور
أحمد الشرباصى

يارب...

ما هتفت بك مرة إلا أحسست النورانية تشرق على قلبى

ما هتفت بك مرة إلا استشعرت الطمأنينة تشيع فى نفسى

ما هتفت بك مرة إلا آنست فورة الأمل،

وحيوية الحب الشامل العطوف..

ونبع الحب فى هذا الوجود

القرآن الكريم.. ومحمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

يا محيلا كل صحراء على الأرض، وفى النفس بساتين حياة،

يا محيطا دورة الأرض، برايات الدعاة

يا محمد.. يا محمد.. يا محمد..

●● ونستكمل معا رحلتنا مع الرؤى الجديدة فى السيرة العطرة.. مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع فضيلة الدكتور أحمد الشرباصى.. وكتابه «من أدب النبوة».

وكان سيدنا رسول الله ﷺ كما قال هند بن أبى هالة.. يتكلم بجوامع الكلم. وقد عبّر صلوات الله عليه عن بيانه، فقال «أدبنى ربى فأحسن تأديبى».

ويقول فضيلة الدكتور أحمد الشرباصى.. إن الحديث النبوى يقوم من القرآن المجيد مقام «المذكرة التفسيرية» كما نقول بلغة العصر، ولله ثم لرسوله المثل الأعلى، ولذلك كانت دراسة السنة المطهرة مرتبطة بدراسة الكتاب العزيز، فكما أوجب الله على عباده أن يتخذوا من القرآن إماما وقائدا، أوجب عليهم أن يتخذوا من سنة رسوله نورا ورائدا.

بسم الله الرحمن الرحيم:

«فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجَر بينهم، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليما»

● صدق الله العظيم (سورة النساء ٦٥) ●

●

● ● ● وهذه من الأحاديث النبوية التى تمثل أدب النبوية وبيان الرسالة، وهى تتناول أنماطا من الأدب والتوجيهات، وتقدم للمؤمن زادا وأى زاد، وقد بذل المؤلف الجهد فى شرح هذه الأحاديث شرحا يجمع بين إيضاح معانى المفردات، وتقريب مفاهيم العبادات، واستخلاص ما فى البيان النبوى الرائع من عبر وعظات، وإيراد ما يكون لحديث من روايات. ويقول المؤلف: «وحاولت قدر استطاعتى أن أربط بين هذا الهدى المحمدى البليغ، والمجتمع الإنسانى، والأحياء الذين يتقبلون فى جوانبه. عسى أن يكون الهدى المستمد من وحى الله وكتابه، قائدا للحياة، ورائدا للأحياء».

«ولكم في رسول الله أسوة حسنة»

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

ونعيش معا فى هذه الرحلة مع بعض تلك الأحاديث النبوية. عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال:

إن لله تعالى أهلين من الناس.

يا رسول الله من هم؟

هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته.

●

القرآن الكريم هو كتاب الله عز وجل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ولذلك قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه:

إن هذا القرآن مأدبة الله عز وجل، فتعلموا من مأدبته. وكلمة «مأدبة» إما أن تكون بضم الدال، فكأنه أراد تشبيهه بالمائدة التى يصنعها الإنسان.

وإما أن تكون مـأدَبة «بفـتح الدال» من الأدب الذى يتـأدب به الإنسـان، ومـهـمـا يكن من أمـر فـالقـرآن الكريم غـذاء ودواء، ووقـاية وكفاية.

وقـد حـثنا الرسول ﷺ على العناية بالقـرآن الكريم، تـلاوة وتدبرا، وحفظا، وتحفيظا، فقال ﷺ:

«خيركم من تعلم القرآن وعلّمه».

«وأن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن، كالبيت الخرب».

والرسـول صلوات الله وسلامـه عليـه، يخـبـرنـا فى الحـديث أن لله تبارك وتعالى أهلين، أى أولياء. وهـم المختـصـون به. وقد تحـدث الله عز وجل عن أوليـائه فقال «ألا إن أولياءِ الله لا خـوف عليـهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكـانوا يتقون، لهم البشْرى فى الحياة الدنيـا وفى الآخرة، لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم».

● صدق الله العظيم (سورة يونس، ٦٢ ـ ٦٤) ●

●

● ● ويرشدنا الرسول الكريم إلى الطريق لكمال الإيمان. فعن أنس بن مالك رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال:

«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

فهذا الحديث النبوى الكريم يصور لنا قاعدة جليلة من قواعد الحياة االإجتماعيـة الفاضلة السعيدة، فواجبه يقتضيـه أن يحرص على مصلحة أخيه، فإذا الأمة وحدة، وإذا الحياة سعادة.

والمعنى الإجـمـالى للحديث أن الإنسان لا يكون مـؤمنا حـقا، ولا يكون جديرا بصفة الإيمان الكامل إلا إذا أراد لأخيه فى الله ما يريده

لذاته.

وقد وردت فى معنى الحديث أحاديث أخرى منها. قال معاذ للنبى ﷺ أفضل الإيمان يا رسول الله؟

يقول محمد ﷺ أفضل الإيمان أن تحب لله، وأن تبغض لله، وتعمل لسانك فى ذكر الله.

معاذ: وماذا يا رسول الله؟

يقول محمد ﷺ: أن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تقول خيرا أو تصمت!

● هو فى الجسم بشر، وهو نور للبصيرة والبصر ●

●

● ● قال ﷺ «أنا أخوفكم لله» رواه البخارى.

الخوف هوتألم فى القلب بسبب توقع مكروه فى المستقبل. ولذلك قال ابن القيم فى «مدارج السالكين». إن منزلة الخوف من أجلّ منازل الطريق إلى الله تعالى. وأنفعها للقلب. قال تعالى: «فإياى فارهبون».

ولقد روى عن عائشة رضى الله عنها بنت الصديق أبى بكر رضى الله عنهما أنها قالت:

يا رسول الله، قول الله «والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وَجِلة «أهو الذى يزنى ويشرب الخمر ويسرق؟

يقول محمد ﷺ: لا يا ابنة الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويصلى ويتصدق ويخاف ألا يقبل منه».

وإذا كلن سيد الأمة، وصفوة الخليقة محمد ﷺ، يخاف ربه، هذا

الخوف، ويرهب مقامه هذه الرهبة، فماذا يكون شأن غيره من الناس؟

لكأن الله تبارك وتعالى قد أجرى على لسانه هذه الكلمة العميقة المدلول: «أنا أخوفكم لله».

●

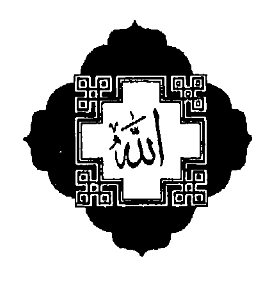
● ● وصدق الرسول الكريم هذه الكلمة بمواقف خوفه (الرائعة) ليفهم من له قلب أنه أحوج إلى الخوف، ويقول لنفسه إذا كان خاتم الأنبياء الصوّام القوّام المجاهد في الله حق جهاده يخاف هذا الخوف، فماذا يكون من شأني أنا؟ ألست أحوج إلى الخوف والخشية؟

● من ترى من أهدى من الله سبيلا

لا تقل خلفنا الركب طويلا

يغفر الله ما قد سلف ●

●



يارب...

ما هتفت بك مرة إلا أحسست النورانية تشرق على قلبى

ما هتفت بك مرة إلا استشعرت الطمأنينة تشيع فى نفسى

ما هتفت بك مرة إلا آنست فورة الأمل،

وحيوية الحب الشامل العطوف..

ونبع الحب فى هذا الوجود

القرآن الكريم.. ومحمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

يا محيلا كل صحراء على الأرض، وفى النفس بساتين حياة،

يا محيطا دورة الأرض، برايات الدعاة

يا محمد.. يا محمد.. يا محمد..

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الرؤى الجديدة فى السيرة العطرة.. مع الكتاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع فضيلة الدكتور أحمد الشرباصى.. وكتابه «من أدب النبوة».

ومن توجيهات سيد الخلق ﷺ، أنه قال: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ولم يعرف حق كبيرنا، وليس منا من غشنا، ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه».

ولقد عُنى الإسلام عناية واضحة بالدعوة إلى الرحمة والرفق واللين. وأحق الناس بهذه الرحمة هو الصغير، فقال عليه الصلاة والسلام: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله».

● الراحمون يرحمهم الرحمن، أرحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء.

● لا تنزع الرحمة إلا من شقى.

● ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقِّر كبيرنا».

وتوقير الكبير يكون بحسن الاستماع إلى نصحه، وبالتذكر المقدر الشاكرلأفضاله وأعماله، وبتقديمه فى الكلام والمشية وغيرها، وفى السنة المطهرة ما يشير إلى الحض على تقديم الكبير فى الكلام على سبيل الاحترام والتوقير.

فقد قدم وفد جهينة على النبى ﷺ، فتقدم غلام ليتكلم، فقال له الرسول الكريم: «امه، فأين الكبير..؟ وحينما أقبل أسعد بن معاذ على مجلس الرسول ﷺ... قال الرسول لقوم سعد: «قوموا إلى سيدكم». وذلك على سبيل الاحترام.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية
ذكــــره فـــــوق جـــــبين الدهر..
يا صلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله ●

●

● ● وإذا أهمل الإنسان الرحمة بالصغير، والتوقير للكبير، واستباح الغش، ولم يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه صار مفلسا، فقد قال سيد الخلق لصحابته:

أتدرون من المفلس؟

قالوا المفلس فينا من لا درهم ولا متاع. فقال رسول الله ﷺ المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة. ويأتى وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا. وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه.. ثم طرح فى النار».

ثم قال الرسول ﷺ: «وليس منا من غشنا» والغش، كلمة مأخوذة من لفظ «الغشش» وهو المشرب الكدر. وقد وردت هذه العبارة برواية أخرى هى «من غشنا فليس منا» وفى الحديث: «ملعون من ضار مؤمنا أو مكر به».

والغش أنواع، قد يكون فى البيع والشراء، وقد يكون فى رواية

الخبر، أو نقل النبأ، وقد يكون فى النصيحه وإبداء الآراء.

وهناك الكثير من توجيهات سيد الخلق والأنام، سيدنا محمد ﷺ إلى المسلمين وإلى المؤمنين، وصدق من قال: «ولكم فى رسول الله أسوة حسنة».

● هو فى الجسم ،

●

● ● وعن إغراء المال، وتأثيره الخطير على النفوس، إذا أسرف الإنسان فى طلبه، والحرص عليه دون موجب. يروى البخارى ومسلم أن الرسول ﷺ قال:

«إن هذا المال، خُضرةٌ حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذى يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى».

المال له بريق وإغراء وجاذبية قوية، حتى قال بعض المتأدبين.. إن المال هو اللحن الذى يرقص حوله العالم. وفى الحصول على المال مسرة، وفى الاستمتاع به لذة، وللناس به ولوع. وقد قال القائل:

رأيت الناس قد مالوا إلى من عنده مال

ومن لا عنده مال فعنه الناس قد مالوا

وفى هذا الحديث يصور رسول الله ﷺ تأثير المال الخطير إذا أسرف فى طلبه، والحرص عليه دون موجب. ويقارن بين الحالة التى يطيب فيها أخذ المال، والحالة التى يسوء فيها. وللحديث مناسبة تلقى ضوءا على مغزاه، فقد قال حكيم بن حزام الصحابى رضى الله عنه:

سألت رسول الله ﷺ، فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني. ثم قال: «إن هذا المال خضرة حلوة...» فقلت يا رسول الله... والذى بعثك بالحق لا آخذ من أحد شيئا، بعدك يا رسول الله.. حتى أفارق الدنيا.

فكان أبو بكر رضى الله عنه يدعو حكيم بن حزام إلى أخذ عطائه فيأبى أن يقبله منه.

وأن عمر رضى الله عنه دعاه إلى أخذ ماله فأبى، فقال عمر «إنى أشهدكم يا معشر المسلمين أنى أعرض على حكيم حقه من هذا الفىء فيأبى أن يأخذه.

ووفّى حكيم بن حزام بعهده، فلم يأخذ من أحد شيئا بعد رسول الله ﷺ.. حتى توفى.

وهو الصحابى الجليل أبو خالد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد، وهو ابن أخى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد. واشترك حكيم فى غزوة حنين.. ولما جمع المسلمون الغنائم وجدوها كثيرة.

ولما قسم الرسول ﷺ الغنائم، أعطى حكيما مائة ناقة، فطلب منه زيادة، فزاده النبى مثلها، فعاد إلى طلب الزيادة فزاده الرسول أيضا، ثم وعظه بالعظة السابقة التى أثرت فى حكيم أبلغ التأثير، فأكتفى بما أعطاه الرسول أولا، ورد ما زاد عليه. وعاهد الرسول، وأقسم بالله ليؤكد عهده أنه لن يأخذ شيئا من أحد بعدذلك. حتى ولاحقه المقرر له فى بيت مال المسلمين.

وقد قيل إن المال سمى «مالا» لكونه مائلا أبدا وزائلا. وقد شبه بعض الأدباء «المال» فى سرعة انتقاله بالمرأة التى لا عهد لها ولا خلق.

ثم أضاف الحديث الشريف قوله: «وكان كالذى يأكل ولا يشبع»، فهو من حرصه ونهمه، وشراهته كالقربة المقطوعة التى لا تمتلىء مهما أدخلت فيها من ماء.. وشتان بين رجل يرضيه ما يكفيه، ورجل يريد أن يبلغ الدنيا كلها بفيه.

وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «المؤمن يأكل فى معى واحد، والكافر فى سبعة أمعاء».

وهو تصوير نبوى بليغ لا يراد به حقيقة الأخبار عن عدد أمعاء، ولكن تراد به المقارنة بين من يقنع ومن لا يشبع. ثم وضع الرسول الكريم ﷺ شعارا للإنسان الكريم النبيل وهو «اليد العليا خير من اليد السفلى». واليد السفلى هى المانعة أو السائلة، أو الآخذة.

وكانت لحكيم بن حزام «دار الندوة» فباعها لمعاوية بمائة ألف درهم، وتصدق بثمنها فقيل له:

بعتَ مَكْرُمةَ قريش يا حكيم؟

ذهبت المكارم إلا التقوى!!

● ● وحج حكيم بن حزام ومعه ألف شاه أهداها للفقراء والمساكين.

وهكذا تكون أعمال الكرام الأخيار من الناس فى هذه الحياة. وصدق حكيم وعده، فعاهد ربه ونبيه ألا يأخذ بعد ذلك شيئا من أحد من الناس حتى يكون ذلك تكفيرا عما مضى. وكما يقول الشاعر

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الأجسام

● من ترى أهدى من الله سبيلا
لا تقل خلفنا الركب طويلا
يغفر الله ما قد سلف ●

يارب...

ما هتفت بك مرة إلا أحسست النورانية تشرق على قلبى

ما هتفت بك مرة إلا استشعرت الطمأنينة تشيع فى نفسى

ما هتفت بك مرة إلا آنست فورة الأمل،

وحيوية الحب الشامل العطوف..

ونبع الحب فى هذا الوجود

القرآن الكريم.. ومحمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

يا محيلا كل صحراء على الأرض، وفى النفس بساتين حياة،

يا محيطا دورة الأرض، برايات الدعاة

يا محمد.. يا محمد.. يا محمد..

●● ونستكمل معا رحلتنا مع الرؤى الجديدة فى السيرة العطرة.. مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع فضيلة الدكتور أحمد الشرباصى.. وكتابه «من أدب النبوة».

كان رسول الله ﷺ، يعتكف العشر الأواخر فى رمضان، فما هو الاعتكاف، وما هى حكمة الاعتكاف وشروطه؟

إن المسلمين فى أنحاء العالم يستقبلون شهر رمضان المبارك بفرحة تعم نفوسهم وحواسهم، لأنه شهر القرآن، وشهر الصيام، وشهر القيام وشهر الإحسان.. وهو أيضا شهر الاعتكاف.

والاعتكاف فى اللغة يطلق على المكث والإقامة. وأما معناه شرعا فهو المكث فى المجسد وقتا ما، من المسلم المميز الطاهر، بنية التقرب إلى الله تعالى، وقد يسمى جوارا.

وقد روى مسلم أن النبى ﷺ كان يجتهد فى العشر الأواخر، أى الاجتهاد فى العبادة والتقرب إلى الله.

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا دخل العشر الأواخر، أحيا الليل، و أيقظ أهله، وشد المئزر.

وشد المئزر يراد به اعتزال النساء.

ويستحب للمعتكف أن يشغل نفسه بالصلاة وتلاوة القرآن،

والتسبيح والتحميد، والتهليل، والاستغفار. واستذكار كتب التفسير والحديث والفقه والسيرة ونحو ذلك. ويستطيع الإنسان أن يدعو الله بما يشاء.

ويباح للمعتكف أن يخرج من المسجد لواجب أو حاجة. والأكل والشرب والنوم فى مكان الاعتكاف. وتنظيف البدن، ولبس الثياب الحسنة. والزوجة تستأذن زوجها إذا أرادت الاعتكاف، لأنه غير واجب ويبطل الاعتكاف إذا خرج المسلم من المسجد لغير حاجة. وذهاب الطهارة بالحيض والنفاس، ومباشرة النساء. وذهاب العقل بجنون أو سكر.

● وهل يلتئم الاعتكاف مع شواغل الحياة المعاصرة وطلباتها الكثيرة؟

□ نعم.. إن الاعتكاف يتواءم مع هذه الحياة، لأن المادية الطاغية اليوم تحتاج إلى تخفيف، وتلطيف بنسمات روحية، وقبسات روحية، وما أحوج الإنسان الكثير الشواغل والأعمال إلى لحظات يقضيها فى رحاب الاعتكاف، ليعود إلى الحياة قويا، موفور النشاط. فلنهتد بهدى الرسول الكريم، ولنا فيه خير قدوة.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور للبصيرة والبصر ●

●

● ● قال إعرابى للرسول ﷺ: يا رسول الله، دلنى على عمل إذا عملته دخلت الجنة؟

□ فقال رسول الله ﷺ تعبد الله، لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدى الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان.

فقال الاعرابى «والذى بعثك بالحق لا أزيد على هذا شيئا أبدا ولا

أنقص منه. فلما ولى قال النبى ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا. وقال الرسول ﷺ: صلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وحجوا بيتكم وأدُّوا زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم، تدخلوا جنة ربكم».

• جل من سواه نورا هاديا للبشرية
ذكــره فــوق جــبين الدهر هالة
يا صلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله •

•

• • ونستكمل رحلتنا مع أدب النبوة.. فقد روى مسلم وأحمد فى مسنده والترمذى عن العباس بن عبدالمطلب، أن الرسول ﷺ قال: ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا.

سيظل الحديث عن السعادة والشقاء باقيا ما دام فى الدنيا حياة وأحياء. ولقد اختلف الناس فى تحديد السعادة اختلافا مبينا. فمنهم من زعم أنها المال. ومنهم من زعم أنها الجاه.

ولكن يوجد فى الناس من يملك المال الكثير، ولا يحس بالسعادة. وهناك من ينال من الجاه ما ينال ومع ذلك لا يسعده. ولو أنهم عرفوا الرضى وألفوه لذاقوا حلاوة السعادة وطعم الهناء، لأن الرضى يكون نتيجة للتوكل بالعروة الوثقى لا انفصام بها. واعتصم بالإيمان الذى تفوق حلاوته كل حلاوة. والرسول يصور لنا هذا الإيمان حين يقول:

«ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا».

والرضى بالله يستلزم محبته والخوف منه والالتجاء إليه والإعتماد عليه.

والرضى بالرسول ﷺ يستلزم الحب له، والاهتداء بهديه، والاقتداء بسننه، والتشبه به فى كفاحه ونضاله وأقواله وأعماله. والرضى بالدين يستلزم الخضوع لأحكامه، والاستجابة لتعاليمه، وإذا تحلت النفس بالرضى الواثق والإيمان الموقن، فانطبق عليه قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيتها النفس المطمئنة، أرجعى إلى ربك راضية مرضية، فادخلى فى عبادى، وأدخلى جنتى» (الفجر ٢٧ - ٣٠).

وليس الرضى كما يظن كثير من الناس تواكلا فى الحياة، أو تكاسلا عن العمل، أو تغافلا عن السعى، أو تجاهلا للواجبات، بل إن الرضى حق الرضى هو الإقدام بفهم، والعمل بعزم، والتصرف بحزم.

وهذا سيد الإنسانية محمد كان أفضل الراضين الشاكرين، ومع ذلك أحس لوعة الأسى والحزن حينما فقد ابنه الوحيد إبراهيم وكان عمره ثمانية عشر شهرا، وكان عمر الرسول الكريم ثلاثة وستين عاما. فقال: «يحزن القلب، وتدمع العين، ولانقول إلا ما يرضى الرب».

فهو قد حزن، ولكنه احتمل، وهو قد تألم، ولكنه لم يقل ولم يفعل إلا ما يرضى ربه جل جلاله. وهو يقول ﷺ: «إن استطعت أن تعمل بالرضى مع اليقين، فافعل، فإن لم تستطع، فإن فى الصبر على ما تكره النفس خيرا كثيرا».

●هو فى الجسم بشر، وهو نور للبصيرة والبصر●

●

● ● ولقد كتب عمر الفاروق إلى أبى موسى الأشعرى يقول له:
«أما بعد، فإن الخير كله فى الرضى، فإن استطعت أن ترضى، وإلا فاصبر»...

وكم من أشياء يكرهها الإنسان ويحسبها ضررا أو شررا، فإذا هى تفضى إلى خير ونفع وكما يقول سبحانه وتعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم:

«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون» البقرة ٢١٦.

ويقول سبحانه وتعالى: «فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» (النساء: ١٩).

وقيل ليحيى بن معاذ: متى يبلغ العبد مقام الرضى؟

□ إذا أقام نفسه على أربعة فصول فيما يعامل به ربه فقول: إن أعطيتنى قبلت، وإن منعتنى رضيت، وإن تركتنى عبدت، وإن دعوتنى أجبت

● من ذا سواك حبيبى.. أنت الحبيب المراد

أحببتك.. باسمك أحببت حتى الجماد ●

●

● ● قال رسول الله ﷺ:

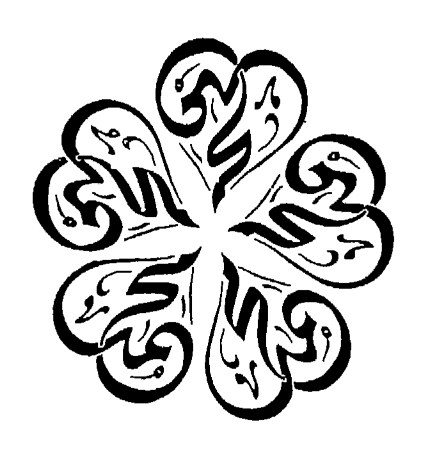
إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم إنى أسلمت نفسى إليك، ووجهت وجهى إليك، وفوضت أمرى، وألجأت ظهرى إليك، رغبة ورهبة إليك، ولا

منجى ولا ملجأ إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت. فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، وأجعلهن آخر ما تتكلم به.

● صدقت يا رسول الله.

أنت فى الجسم بشر، وأنت نور للبصيرة والبصر ●

●





- من مطبوعات دار الشروق (١٩٨٠)
- والمؤلف من المفكرين والكتاب. وصاحب الدعوة إلى الإشتراكية وله إسهامات كثيرة فى تفسير القرآن الكريم.

يارب ...ما أسعدنى بحبى إياك

أنا لا أخشى أعاصير الحياة، لأنى فى عصمة منها بالطلاسم.

وليست هذه الطلاسم إلا ما أجد لك فى قلبى من حب دائم موصول.

أنا لا أضيق بالآلام ذرعا، لأنى أجد فى نسمة رضاك ما يمحو الآلام ويأسو الجراح.

يا رب!

لم أعد أعرف إلا وجودك معى..

حتى الموت لا أرهبه، ولا أتهيبه، فهو يدنينى منك، ويجلو لى وجهك الوضاح..

أنام - إذا نمت - مطمئنا خالى البال، فاسمك آخر ما تلفظ شفاى

وأصحو - إذا صحوت - متفائلا طلق الأسارير، فندائى لك أول ما يلهج به لسانى..

اللهم صلى على سيد الخلق أجمعين وشفيعنا يوم القيامة والدين.. سيدنا محمد ﷺ

●●●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورحلتنا اليوم مع الكاتب الكبير الراحل أحمد حسين وكتابه «محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبى الإنسانية

تطوران خطيران، يشهدهما الأحياء من جيلنا، وسترى الأجيال القادمة العجب العجاب، ومالم يكن يطوف للأقدمين فى خيال.

● أما التطور الأول فهو الوصول إلى الكواكب. والتطور الثانى، فهو النجاح فى استبدال أعضاء جسم الإنسان الداخلية، قلبا بقلب، وكلية بكلية، وغدا عينا بعين، وحنجرة بأخرى.

● فهل يعنى ذلك أن سيكون بقدرة الإنسان السيطرة على الحياة والموت، والتحكم فيهما؟

□ ذلك هو الباب الجديد الذى فتح على مصراعيه فى وجه البشرية، والذى يجعلها تتصور أنها تقبل على عهد لاحد للاحتمالات فيه، وأنه عهد لا يمكن مقارنته بأى من العصور السابقة.

● ماذا سيكون موقف الدين من كل ذلك، أستظل له هذه المكانة فى النفوس، والبشر يتنقلون بين الكواكب فى مراكب الفضاء، وهم يستبدلون أعضاء جسدهم كما يغيرون ملابسهم؟

● ● ● إن الكاتب الكبير الراحل أحمد حسين يقول فى كتابه: إننا ممن يؤمنون أن هذا التطور سيؤدى إلى انبعاث الإيمان بالله كأقوى أو أشد مما كان فى يوم من الأيام، وبالتالى ازدهار روح التدين والتقرب إلى الله بصالح الأعمال.

ونحن المسلمين نؤمن أن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام قد أسرى به بين مكة والقدس، وأنه عرج به بعد ذلك إلى السماء، وقابل فيها من قابل، وحادث من حادث، ورأى من رأى من الأنبياء والصديقين والشهداء. وفى القرآن الكريم آيات تؤكد وجود كائنات غير الإنسان، وعوالم غير العالم الأرضى.

● «ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها» (الرعد ١٥)

● «تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن» (الأسراء ٤٤)

● «وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء ومالكم من دون الله من ولى ولا نصير» صدق الله العظيم (العنكبوت ٢٢)

● لماذا كتب أحمد حسين كتابه هذا؟

□ يقول الكاتب فى مقدمته: «لهذا العصر عصر الفضاء، والقلوب المتجددة، لهذا الجيل الصاعد والأجيال القادمة، أكتب هذا الكتاب عن سيرة الرسول، ورسالة الإسلام. وعندى أن العقيدة الإسلامية تقوم على الأمرين معا ولا تغنى أحدهما عن الآخر؟

● ماذا تعنى؟

□ إن تعظيم سيدنا محمد لا يجعل المعظم مسلما، والمؤمن بالله الموحد الذى لا يؤمن برسالة سيدنا محمد لا يكون مسلما، فالإسلام يطير بجناحين - الإيمان وبرسالة محمد - ومن هنا كان ركنه الأول

الشهادين: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية

ذكره فوق جبين الدهر هالة

يا صلاة الله الحي المصطفى وآله●

●

● وما خصائص هذا الكتاب عن السيرة؟

□ إن الكاتب يوضح خصائص كتابه قائلا:

إذا كان قد كتب عن رسول الله ﷺ خلال القرون الأربعة عشر، مئات الكتب الرئيسية، وإذا كان كتابى هذا سيعرض السيرة والتعاليم الإسلامية من زاويتها الإنسانية، وأثرها بالنسبة للبشرية فى مجموعها، فإنى أرجو مع ذلك أن أبرز فى كتابى هذا سمتين ينفرد بهما عن كل ما سبقه.

● وما هما؟

□ أما السمة الأولى، فهى تجربتى الذاتية. مستهديا بهدى القرآن الكريم، وبسيرة الرسول ﷺ. فى الدعوات التى قمت بها نحو القومية العربية، والأمة الإسلامية الواحدة، ودعوت للأخذ بالمبادىء الاشتراكية. وفى آخر عمرى أصبحت أكره العنف، والفتن، والحروب.

● وما هى السمة الثانية؟

□ أما السمة الثانية التى أرجو أن تكون لهذا الكتاب فهى مسايرته العصر فى أسلوبه العلمى،وهو الإجتهاد قدر الطاقة بعرض القضايا مجردة عن كل تحيز، ثم مناقشتها بموضوعية، قبل القطع بقرار.

● ● ● ويحاول الكاتب أن يستعرض السيرة النبوية من هذا

المنظور العلمى، وأن عظمة الإسلام لا تتجلى فى شىء قدر تجليها فى رفع سلطان العقل، فمعجزته الكبرى وهى القرآن الكريم معجزة عقلية بحتة فهو ليس كغيره من الأديان يقوم على أساس التصديق بمعجزات تصدع العقل، وتقهر النفس وتضطرها للتسليم إضطرارا. ولكن الرسول الكريمﷺ، قد واجه الأذى، والألم، وهو يدعو إلى الله، وإلى الإسلام وهذه إحدى صور دعوته للمشركين.

يقف محمد ﷺ على منازل قبائل بنى عامر فى موسم الحج، ويخاطبهم:

«يا بنى عامر!... إنى رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد.

● ● ويأتى أبو لهب من خلفه، صائحا:

«يا بنى عامر!.. إن هذا إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم.. إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه!..

ويسأل غلام من بين الناس المستمعين أباه هامسا:

من هذا الرجل يا أبت؟

والد الغلام: (همسا) هذا فتى من قريش يزعم أنه نبى.

الغلام: ومن هذا الذى يتبعه ويرد عليه ما يقول؟

والد الغلام: هذا عمه عبد العُزّى أبو لهب.

● ● ويقول ابن فراسى وهو أحد الناس لمن معه معجبا بمحمد.

ابن فراس: إن هذا الفتى يريد أن يحدث حدثا فى العرب.

أعرابى: (فى إعجاب) نعم إنه لفتى..!!

ابن فراس: نعم.. انظر إلى عينيه وما يشع فيهما من عزم وقوة!.

إعرابى: إنه يكتلم كلام المستوثق من أمره، المؤمن بما يقول.

ابن فراس: (كالمخاطب نفسه) نعم والله.. لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت العرب.

إعرابى: إلى أين يا ابن فراس.. أتذهب إليه؟

ابن فراس: (صائحا) يا محمد!.. أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟

فقال محمد ﷺ: الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء.

ابن فراس: (فى غضب) حيث يشاء؟! أفنهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا؟... كلا... لا حاجة لنا بك.. أنصرفوا عنه أيها الناس!».

● ● ● وينصرف عن محمد مع الناس، ويبقى محمد وحيدا حزينا.

ولم يكن مشركو قريش وحدهم الذين حاربوه فى دعوته للإسلام، بل أرادوا أيضا أن يأتى لهم بمعجزة خارقة. وعندما انتقل الرسول إلى المدينة، طالبه اليهود بأن يأتى بمعجزة، وقد حددوا نوع المعجزة التى يؤمنون بعدها، وبدون هذه المعجزة فلن يصدقوا به أبدا.

بسم الله الرحمن الرحيم

«الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسولٍ حتى يأتينا بقربانٍ تأكله النار، قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلِمَ قتلتموهم إن كنتم صادقين» (آل عمران ١٨٣).

● ● وهكذا كلما طولب الرسول ﷺ بالأمر الخارق، أو الخارج عن مألوف البشر وسنتهم، راح القرآن الكريم يذكرهم بأن قوة سيدنا محمد ﷺ ومعجزته الكبرى، هى فى أنه إنسان بكل ما فى الإنسان

من ضعف وعجز عن إدراك الغيب، ولكنه بفضل الوحى الذى أوحى إليه قد استطاع أن يحقق كل هذا الذى حققه.

بسم الله الرحمن الرحيم

«قل لا أقول لكم عندى خزائن الله، ولا أعلم الغيب، ولا أقول لكم إنى ملك، إن اتبع إلا ما يوحى إلىّ، قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون» (الأنعام ٥٠).

● هو فى الجسم بشر، وأنت نور للبصيرة والبصر ●

●●●



يارب ...ما أسعدنى بحبى إياك

أنا لا أخشى أعاصير الحياة، لأنى فى عصمة منها بالطلاسم.

وليست هذه الطلاسم إلا ما أجد لك فى قلبى من حب دائم موصول.

أنا لا أضيق بالآلام ذرعا، لأنى أجد فى نسمة رضاك ما يمحو الآلام ويأسو الجراح.

يا رب!

لم أعد أعرف إلا وجودك معى..

حتى الموت لا أرهبه، ولا أتهيبه، فهو يدنينى منك، ويجلو لى وجهك الوضاح..

أنام - إذا نمت - مطمئنا خالى البال، فاسمك آخر ما تلفظ شفاى

وأصحو - إذا صحوت - متفائلا طلق الأسارير، فندائى لك أول ما يلهج به لسانى..

اللهم صلى على سيد الخلق أجمعين وشفيعنا يوم القيامة والدين.. سيدنا محمد ﷺ

●●●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن ختام الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورحلتنا اليوم مع الكاتب الكبير الراحل أحمد حسين وكتابه «محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبى الإنسانية

إن الإنسان ليروعه احتكام القرآن الكريم الدائم إلى العقل البشرى لإثبات قضيته. وكيف يتدرج القرآن مع العقل الإنسانى، مرحلة بعد مرحلة فمن الحث على المشاهدة والتسجيل، إلى الدعوة إلى المقارنة والتحليل.

فمن ذلك قوله:

● «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت. وإلى الجبال كيف نصبت. وإلى الأرض كيف سطحت» (الغاشية ١٧- ٢٠)

● «فلينظر الإنسان مم خلق. خلق من ماء دافق. يخرج من بين الصلب والترائب». (الطارق ٥ ـ ٧)

● ● ● وعلى هذه الوتيرة، يوجه القرآن الكريم العقل البشرى لرصد مختلف الكائنات والمخلوقات. وما تنطوى عليه كلها من سر واحد عظيم وهو سر وجودها وكينونتها، وكيف أن هذا السر العظيم،

لا يقل فى النملة الصغيرة عنه فى الشمس والكواكب والنجوم.

ويصل القرآن الكريم فى مخاطبة العقل البشرى وتحريكه إلى أعلى درجات الاستقرار والاستنتاج على أساس البديهيات التى يلتزمها العقل ولا يستطيع العمل إلا على أساس التسليم بها. كقاعدة أن الوجود لا يمكن أن ينشأ من العدم ففاقد الشيء لا يعطيه.

ويتجلى اعجاز القرآن فى هذه الناحية أنه يقول فى العبارة القصيرة الموجزة، ما يفرد لتفصيله الفلاسفة والمفكرون الكتب الطوال، ثم لا يزيد ون عما أحتوته هذه الكلمات القصار فى قوة ونصاعة وبساطة. فمن ذلك قوله يحاجج المشركين الذين ينكرون وجود الله الخالق.

«أم خُلقوا من غير شيء أم هُمُ الخالقون» (الطور ٣٥).

وسنرى أعظم عبرة تخرج بها من حياة الرسول.. أن نتعلم كيف نستخدم عقولنا فى كل أمر يعرض علينا من مشاكل الحياة، وأن نتدبر ونخطط ونحذر، ونقدم ونحجم، ونخفى ونعلن تبعا للظروف والضرورات، ومقتضيات الواقع، وكل موقف من المواقف.

وسنرى ونحن نستعرض صفحات سيرة الرسول ﷺ، أننا بإزاء حياة بشرية كاملة، استخدم فيها الرسول ﷺ، خلاصة التجارب البشرية، ومعطيات العقل، وآخر مبتكرات العلم. كما سنرى ذلك فى غزوة الخندق. وأنه عمل بنصيحة سلمان الفارسى.

●

● ● وفى المدينة، وقد جلس أمام المسجد الرسول ﷺ، وأبو بكر وعمر وبعض الصحابة، وبينهم سلمان الفارسى، وقال أبو بكر رضى الله عنه للرسول الكريم.

يقول أبو بكر: يا رسول الله.. إن النفر الستة من أصحابك، الذين بعثتهم مع رهط «عضل» و«القارة»؛ ليعلموهم شرائع الإسلام قد غدر بهم القوم.. وقتلوا منهم من قتلوا، وأسلموا الباقين لقريش فقتلوهم.

يقول محمد ﷺ: إنّا لله وإنّا إليه راجعون!

يقول أبو بكر رضى الله عنه: وإن نفرا من «اليهود» يطوفون بالقبائل يحزبون علينا الأحزاب.. ولقد ذهبوا إلى (مكة) يدعون قريشا إلى حربك قائلين لهم فيما بلغنى «إنّا سنكون معكم عليه حتى نستأصله».

وإن «قريشا» قالت لهم: يا معشر «يهود» إنكم أهل الكتاب ما رأيكم فيما أصبحنا فيه نحن و«محمد».. أفديننا خير أم دينه؟

فقال لهم «بل دينكم خير من دينه»!

ويتلو الرسول القرآن الكريم:

«ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت، ويقولون للذين كفروا.. هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا. أولئك الذين لعنهم الله.. ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا». صدق الله العظيم.

أبو بكر: نعم!!.. قد لعنهم الله!!.

عمر: أو نشطوا للحرب!

أبو بكر: واستعدوا له، واجتمعوا من كل القبائل، وخرجوا فى جيش لم ترالعرب مثله.

عمر: وهل لنا قِبَلٌ بحرب العرب مجتمعة؟

يقول محمد: نعم!.. إن العرب ترمينا الآن عن قوس واحدة!

عمر: وما الرأى؟

يقول محمد: أيها الناس.. أشيروا علىّ

ويتقدم سلمان الفارسى من الرسولﷺ ويقول:

سلمان: يا رسول الله!.. إن عندى رأيا

يقول محمد: قل يا «سلمان».. قل يا «سلمان»!

سلمان: نجعل حول المدينة خندقا

عمر: خندقا؟!؟

سلمان: إنّا - معشر الفارسيين - كنا إذا دهمنا عدو، خندقنا على أنفسنا!..

يقول محمد: نِعْم الرأى.. يا «سلمان»!.. اضربوا الخندق على المدينة!.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية
ذكره فوق جبين الدهر هالة
يا صلاة الله الحي المصطفى الهادى وآله ●

●

● ● وقام الرسول ﷺ والصحابة بحفر الخندق، واشترك معهم الرسول حتى تم حفره إلا صخرة فيه يعالجون كسرها. وقال أبو بكر رضى الله عنه:

أبو بكر: لقد حُفر الخندق!

عمر: نعم!.. ولم تبق إلا ناحية.

يقول أبو بكر: تلك ناحية «بنى قريظة»، وهم حلفاؤنا من «يهود»، ولا يأتينا منهم شر!

وصاح سلمان الفارسى بعد أن جهد تعبا فى أن يكسر الصخرة.

سلمان: يا رسول الله!.. يا رسول الله!.. لقد غلظت علينا هذه الصخرة.

فقال محمد: آتونى إناء من ماء!«

سلمان (خطوات مبتعدة، ثم يعود) ها هوذا الماء يا رسول الله.

يقول محمد: هات المعْول يا «سلمان»!

سلمان: خذ يارسول الله.

ويرفع الرسول ﷺ المعْول، قائلا.. «بسم الله». ثم يضرب الصخرة ثلاث ضربات، فيلمع برق تحت المعول، وتنهار الصخرة.

المسلمون: (يصيحون) الله أكبر.. الله أكبر..

سلمان: بأبى أنت وأمى يا سول الله!.. ما هذا الذى رأيت قد لمع تحت المعول، وأنت تضرب الضربات الثلاث!

يقول محمد: أو قد رأيت ذلك يا «سلمان»؟

سلمان: نعم.. يا رسول الله..

يقول محمد: أما الضربة الأولى فإن الله فتح علىّ بها «الشام»، والله لقد أبصرت قصورها الحمراء من مكانى هذا، وأما الثانية فإن الله فتح علىّ بها «فارس» والله لقد أبصرت قصر «المدائن الأبيض» الآن.. وأما الثالثة فقد أعطانى الله بها مفاتيح «اليمن» والله لقد أبصرت الساعة باب «صنعاء» !

المسلمون: (يصيحون) اللهم لك الحمد.. اللهم لك الحمد..

● الله جل الله ينشر جنده، ويزيد الداعين والحنفاء ●

●

●● وقد نهج الخلفاء الراشدون منهاج رسول الله، وهم يواجهون سلسلة من الوقائع والأحداث التى لا عهد لهم ولا للعرب بمثلها، فاستعملوا عقولهم لحل ألوف المشاكل التى لم يرد فيها قرآن أو سنة. فلا عجب إذا كان ذلك شأن القرآن الكريم، وهذا منهاج الرسول، وما

تقدمه سيرته للناس من نموذج رائع فى أن الإيمان بالله وتسليم الأمر كله إليه لا يعنى تجميد العقل عن العمل. واستخدامه إلى آخر إمكانياته فى اختيار الأصلح دائما والأنفع والأيسر والأكمل.

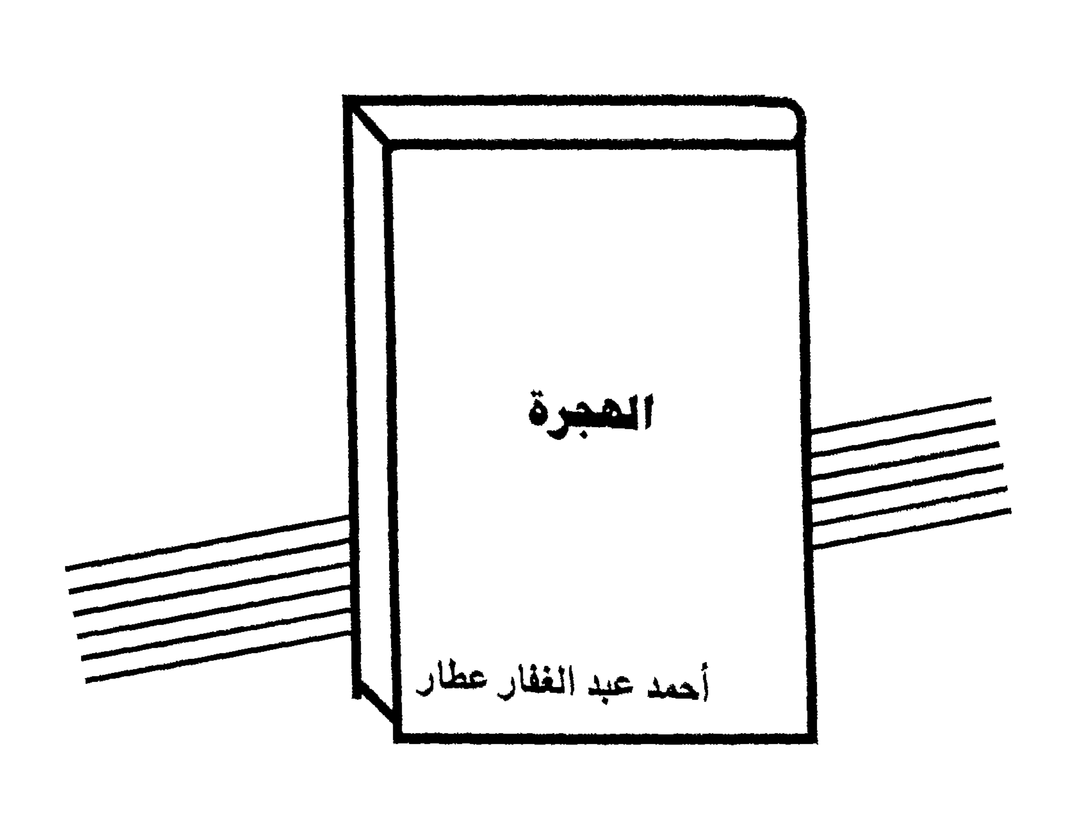
إن الإسلام قد حقق معجزة إنسانية وحضارية، عندما حاول حفنة من العرب الحفاة الذين كانت حياتهم تدور حول قتل بعضهم بعضا، إلى هداة ومصلحين ومبشرين.

وشادوا أعظم دولة عرفها التاريخ حتى الآن، وبنوا حضارة التقت فيها كل الحضارات الإنسانية السابقة عليها، بعد أن نفخ القرآن من روحه، فكانت الحضارة الإسلامية، التى كانت هى الأساس الذى انبعثت منه الحضارة العصرية بكل علومها ومعارفها ومنجزاتها المذهلة.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

●





● من مطبوعات مكة المكرمة ١٩٩٤

● والمؤلف له دراسات إسلامية متعددة. وصدر معظمها فى مكة المكرمة.

يارب...ما أسعدنى بحبى إياك

أنا لا أخشى أعاصير الحياة، لأنى فى عصمة منها بالطلاسم.

وليست هذه الطلاسم إلا ما أجد لك فى قلبى من حب دائم موصول.

أنا لا أضيق بالآلام ذرعا، لأنى أجد فى نسمة رضاك ما يمحو الآلام ويأسو الجراح.

يا رب!

لم أعد أعرف إلا وجودك معى..

حتى الموت لا أرهبه، ولا أتهيبه، فهو يدنينى منك، ويجلى لى وجهك الوضاح..

أنام - إذا نمت - مطمئنا خالى البال، فاسمك آخر ما تلفظه شفاى

وأصحو - إذا صحوت - متفائلا طلق الأسارير، فندائى لك أول ما يلهج به لسانى..

اللهم صلى على سيد الخلق أجمعين وشفيعنا يوم القيامة والدين.. سيدنا محمد ﷺ

●●●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورحلتنا اليوم مع الكاتب الكبير أحمد عبد الغفار عطار ودراسته عن «الهجرة».

إذا كانت الهجرة إيذانا بشروق فجر جديد على الإنسانية، وكانت أعظم تحول فى كل تاريخها من الكفر إلى الإيمان، ومن العبودية إلى الحرية، فإن الإنسانية فى حاجة إلى هجرة جديدة من جاهلية هذا العصر إلى الإيمان الحق.

هذه الهجرة ضرورة لإنسان هذا العصر أيا كان دينه ووطنه وجنسه حتى يتخلص من الشر الذى يغشاه، وينعم بالخير الذى يتمناه. ومسلم هذا العصر أحوج من غيره إلى هجرة جديدة تحيى الهجرة المحمدية حتى يتسلم قيادة العالم الروحية بدين الله الذى ارتضى لعباده.

ولكن مسلم هذا العصر غافل عما فى هجرة رسول الإنسانية محمدﷺ من العبر والحكم والعظات، ومشغول بماديات هذا العصر، شغلا باعد بينه وبين رسالة الإسلام والمسلم، فلم يسد بالماديات، لأن غيره هو الذى يملكها، ولم يسد بالروحيات، لأنه فاقدها. وحق المسلم أن يقود الإنسانية، ولكنه غافل عنه، وانتزعه منه أعداؤه، فاستطاب الخمول، ورضى بالتبعية وفى استطاعة مسلمى هذا العصر أن يعملوا أكثر من سابقيهم إذا وصل إيمانهم إلى مرتبة إيمان من سبقوا الإيمان

الحق وحده هو الذى يعيد إليهم السيادة ومجد الدنيا.

لو كنا نحب صاحب الهجرة لاتقينا الله ما استطعنا، وأدينا ما فرض علينا، وسرنا فى سبيله،ولكننا لا نتبعه، وندعى حبه دعوى تنقضها أفعالنا وأقوالنا.

والهجرة نفسها أكبر معجزة بعد القرآن، فقد انبعثت منها نتائج ما كان يتصورها من معه من الصحابة رضوان الله عليهم إلا بعد أن تمت وظهرت إلى الوجود فزاد إيمانهم برسولهم الذى هو نفسه معجزة بين الرسل.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية

ذكره فوق جبين الدهر هالة

يا صلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله ●

●

● ● فتيان قريش يخرجون فرادى ومثنى وثلاث للبحث عن محمد وصاحبه، كما خرج عشرات من كفار قريش والقبائل الأخرى وعلى رأسهم سراقة بن مالك بن جعشم طمعا فى مائة من الإبل التى جعلها رؤوس قريش لمن يأتى بمحمد حيا أو ميتا.

أحد الفتيان: أظنهما سلكا طريق ثور.

ثان: لعلهما سلكا طريق حراء

ثالث: ما أظن ذلك!

رابع: لماذا لا نذهب إلى دار أبى بكر؟

خامس: لقد ذهب أبو الحكم إليها. ومعه بعض قريش ولم يكن بها غير النساء وأبى قحافة، ولقد ـ والله ـ لطم أبو الحكم أسماء بنت أبى بكر لطمة أطارت القرط من أذنها!

سادس: إنه لفظٌ غليظ.

سابع: لنفترق، وليقطع كل منا أرضا يبحث فيها.. ما رأيك يا سراقة؟

سراقة: (فى زهو) لقد سلكا طريق ثور، إن الأثر قد نمٌ عليهما.

الفتيان: (يتصايحون) إلى ثور!.. إلى ثور!.. هيا نصعد الجبل.

سراقة: هذا ـ والله ـ أثر محمد.. وهذا أثر صاحبه، إنهما صعدا الجبل.

أحد الفتيان: بلى، والله، هذا أثر الرجلين، هيا استعدوا..

ثان: لقد وقعا فى أيدينا

ثالث: إن سيفى ظمآن منذ عامٍ وسأسقيه منهما وما يشتهاه

ويقول أبو بكر للرسول الكريم

أبو بكر: يا رسول الله، هذا قومك يطلبونك.. يتوعدون

يقول محمدﷺ: إن الله معنا!

وينهض الرسول لله ليصلى. وأبو بكر يرقب. وفتيان قريش يحتذون خطى سراقة الذى أخذ يقفز من حجر على حجر فى خفة ومرح ويقف سراقة مندهشا!

سراقة: عجبا!.. أين ذهبا؟

أحد الفتيان: فى الغار، فى الغار، أفحصه

سراقة: إما أن يكونا قد طارا إلى السماء أو غارا فى الأرض، ولاشىء غير هذا، هنا وانقطع الأثر.

أحد الفتيان: لم تخطئ يا سراقة منذ اليوم!

ثان: الآن يضل علمك يا سراقة؟

سراقة: هذا الحجر ثم لا أدرى أين وضع رجله؟

أحد الفتيان: الغار، الغار، إنهما فيه لا شك عندى

واستبق الفتيان إلى الغار، وكان القائل أسبقهم، ثم ارتد آسفا.

الفتيان: ماذا؟.. لماذا عدت مذعورا مرعوبا؟!!

سراقة: لم تصدقوا حينما قلت: إنهما ليسا فى الغار..

الفتيان: يا هذا.. لماذا عدت؟

أحد الفتيان: ليسا فى الغار، ألا ترون نسج العنكبوت فى فمه؟.. والشجرة التى تتدلى أغصانها؟.. وبينهما حمامتان وحشيتان.. وقد عششتا بين النسيج والشجرة، لو اجتاز الغار أحد لوهى النسيج ولطارت الحمامتان ولالتوت الأغصان، هيا.. ليس طلبتنا هنا.

سراقة: إنى أعلم ما لا تعلمون..

● ● وقفلوا راجعين آسفين وأبو بكر يناجى الرسول

أبو بكر: لقد قفلوا راجعين.

محمد ﷺ: لا تخف يا أبا بكر، إن الله معنا.

أبو بكر: يا رسول الله، ما أشفقت على نفسى، ولكن أشفقت أن أرى فيك ما أكرهه.

يقول محمدﷺ: يا أبا بكر، ماظنك باثنين الله ثالثهما؟!

يقول أبو بكر: والله يا رسول الله، لو نظر أحدهم تحت قدميه لبصر بنا.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

●

● ● الرسول الكريمﷺ وصاحبه أبو بكر، وابن فهيرة - مولى أبى

بكر ـ والدليل عبد الله بن أريقط فى سفح ثور، يستعدون للرحيل إلى يثرب، وكفار قريش مغيظون محنقون لنجاة محمد منهم، فسيّروا الدعاة فى القبائل يخبرونهم بالجائزة التى رصدتها قريش لمن يأتى بمحمد حيا أو ميتا. ويقول أبو بكر

أبو بكر: الحمد لله، هيا فهيرة هيئ الرواحل، وطئ رحل رسول الله ووثّره وأنت يابن أريقط، أرصد الطريق وأبحثه ومدّ عينيك وراء الأفق وكن يقظا.

ابن أريقط: كما تريد، سأكون عينا نفاذة تخترق الحجب..

ابن فهيرة: لقد هيأت الرواحل.

يقول أبو بكر: يا ابن أريقط، أى طريق تسلك؟

ابن أريقط: سنمضى إلى الجنوب بأسفل مكة ثم نتجه إلى تهامة على مقربة من شاطئ القلزم، فإذا كنا فى غير الطريق الذى ألف الناس اتجهنا شمالا نحاذى الشاطئ مع الابتعاد عنه، متخذين من السبيل ما ندر أن يطرقه أحد.

يقول أبو بكر: حسنا، أرجع يا فهيرة.

● ● ومشت القافلة على اسم الله، وقريش مجتمعة تفكر فى محمد ومعهم سراقة بن مالك، وبينما هم كذلك أقبل عليهم رجل من بنى مدلج وقال لسراقة وكان شيخهم.

المدلجى: لقد رأيت ركبة ثلاثة بالساحل أراهم محمدا وأصحابه.

● قد شاء ربك أن يكرم أحمد..

جل الإله مشيئة وقضاء ●

● ● وكانت الهجرة بفضل الله.. أعظم هجرة فى تاريخ الإنسان،

كانت فتحا مبينا، وخلاصا للبشرية، وإيذانا بانتشار دين الله الذى ارتضاه لعباده.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية

ذكره فوق جبين الدهر هالة

يا صلاة الله الحي المصطفي الهادي وآله ●

●



كل شئ فى هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

يا حبيب الرحمن..

يا سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان

يا من أختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة.

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشرية جمعاء.

●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورحلتنا اليوم مع الكاتب الكبير أحمد عبد الغفار عطار ودراسته عن «الهجرة».

وكانت الهجرة بفضل الله.. أعظم هجرة فى تاريخ الإنسانية، إذ كانت فتحا مبينا! وخلاصا للبشرية، وبعد أن أنقذ الله نبيه المختار وصحبه من مكر قريش، ولكن سراقة بن مالك استطاع أن يلحق بالركب الصغير. وقال ابن أريقط: إن فارسا يتبعنا.

يقول أبو بكر: إننى أرى شبحا يطير إلينا! الويل له!

ابن أريقط: إنه فارس يقصدنا.

يقول أبو بكر: أدركنا ذلك الفارس يا رسول الله!

يقول الرسول: إن الله معنا

ابن أريقط: إن الرسول غير عابئ لما يحدث ولا يلتفت خلفه.

يقول أبو بكر: إن الله معنا، ويحفظك الله يا رسول الله

ابن أريقط: إنه سراقة بن مالك.

يقول أبو بكر: مادام وحده فإننى سأكفيه!

ابن أريقط: لنسر، فإذا اعتدى كان لنا معه شأن آخر.

سراقة: قفوا.. قفوا (غاضبا) قفوا.. ألا تقفون؟.. قفوا وإلا أرسلت إليكم رمحى

● ● القافلة تسير وسراقة قريب منها، ولكنه يفاجأ بفرسه يكبو ويسقط من ظهره فيزجره فينهض.

سراقة: لقد أدركتكم لا جدوى من السير، قفوا قبل أن ينالكم أذاى..

● ● ويكبو فرسه فيزجره فينهض ثم يكبو كبوة شديدة ولكنه يزجره فينهض ويمشى خطوتين ثقيلين، ثم تسيخ قوائمه فى الرمل، فيصيب سراقة الذعر.

يقول أبو بكر: الحمد لله، مت بغيظك يا عدو الله!.. ولتقبر بفرسك حيا، يا رسول الله، لقد ساخت قوائم فرس سراقة، إنه لا محالة هالك، أشهد أنك لرسول الله حقا وصدقا!!

سراقة: أنا سراقة بن جعشم، أنظرونى أكلكمكم، والله لن أريبكم، ولن يأتيكم منى شئ تكرهونه!

يقول أبو بكر: ماذا تريد؟

سراقة: يا رسول الله، إن قومك قد جعلوا فيك الدية، وقد جئت طمعا فيها حتى رأيت من أمرك ورأيت من أمرى ما ردنى عن مقصدى، وإن القوم يأتمرون بك، ويجدون فى البحث عنك، وإنى تحت أمرك، وبين يديكم زادى ومتاعى.

يقول محمد ﷺ: لا حاجة لنا بذلك.

سراقة: يا رسول الله سأكتب لى كتاب أمن.

يقول محمد ﷺ: يا أبا بكر، أكتب له، وأنت يا سراقة بن جعشم إخف عنا كيف بك يا سراقة إذا تسورت بسوار كسرى؟

سراقة: أنا أتسوز سوار كسرى؟

يقول محمد: نعم

سراقة: كسرى بن هرمز؟

يقول محمدﷺ: نعم.. كسرى بن هرمز

سراقة: صدقت، يارسول الله، هذا زادى بين أيديكم، وستمرون بإبلى فخذوا منه ما شئتم.

يقول محمدﷺ: لا حاجة لنا بزادك وإبلك.

● ● ويعود سراقة إلى قومه ويحكى ما حدث. وقافلة رسول الله تأخذ طريقها. وبعد ست عشرة سنة فتح المسلمون بلاد فارس، وغنموا ما بقصر كسرى، وأرسلت الغنائم إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالمدينة، ومن بين الغنائم سوارا كسرى، وأرسل عمر إلى سراقة وخلّى بها يديه، فصدقت نبوءة رسول الله ﷺ.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية

ذكره فوق جبين الدهر هالة

يا صلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله●

●

● ● وتسامع الناس بحديث سراقة، وخافت قريش أن يكون حديثه، سببا لمزيد من التفرقة، ولدخول كثير من الناس فى الإسلام، وكان أشدهم خيفة وغضبا أبو جهل، وكان سراقة أمير بنى مدلج ورئيسهم، فكتب أبو جهل إليهم.

أبو جهل: بنى مدلج إنى أخاف سفيهكم

سراقة مُستغوٍ لنصر محمد

عليكم به ألا يفـــرق جـــمـــعكم

فـيـصـبح شـتى بعـد عـز وسـؤددِ

ويرد سراقة على «أبو جهل» قائلا:

أبا حـكم والله لـو كـنت شــــــاهـدا

لأمـــر جـــوادى إذ تســـوخ قـــوائمُهْ

عـجـبت ولم تشكك بأن مـحـمــدا

رســول وبرهان فـــمن ذا يقـــاومــه

عليك فكّف الـقــــوم عنه فـــإننى

إخـــال لنا يومـــا ســتـــبـدو مـعــالمه

بأمـــر نود النصـــر فـــيـــه فـــإنهم

وإن جـــمـــيع الناس طرا مـــســـالمه

● ● وأخذ الناس يتحدثون بما روى سراقة الذى كان يردد فى المجالس والأندية ما وقع له ولفرسه. وأما قافلة رسول الله فقد مضت فى طريقها حتى وصلت مكة، والناس يصيحون.. وينشدون..

الله أكبر.. الله أكير.. قد جاء محمد.. الله أكبر.. الله أكبر.. قد جاء محمد..

طلع البـــدر علينـا　　من ثنيـــات الوداعِ

وجب الشكر عـــلينا　　مـــا دعـــا لله داعـى

أيها المبعوث فـــينا　　جئت بالأمر المطاع

● هو فى الجسم بشرا، وهو نور للبصيرة والبصر●

●

● ● ولولا الهجرة لبقى الإسلام نظرية وفكرة، ولكن الهجرة المحمدية جسّدت الفكرة، وخرجت بالنظرية إلى عالم الواقع والتطبيق، فظهرت مزاياه، ومكارمه ومحاسنه.

كان الإسلام فكرة جميلة أو حلما رائعا، وبعد الهجرة تحول إلى واقع جميل يتجلّى فى أخلاق المسلمين وأقوالهم، وأعمالهم، ومعاملاتهم، وإنسانيتهم.

ولم تفقد هذه الخلائق الإنسانية الفاضلة فى المسلمين من الهجرة حتى اليوم، فى كل هذه القرون كان المسلمون - وما يزالون - النموذج الرائع فى كل مكارم الأخلاق.

ولولا الهجرة لبقى الإسلام حبيس الفكرة المجردة التى أصبحت أجمل واقع عرفه التاريخ الإنسانى بعد الهجرة.

وموجز القول فى الهجرة أنها أخرجت الإسلام الحبيس إلى عالم النور والحرية، ومكنت رسول الإسلام من دعوته إلى الخير، وبناء صرح الحضارة والمدنية والإنسانية، وإنقاذ الإنسان من الانتحار والفساد.

وتم بفضل الهجرة أعظم نقلة حضارية وتاريخية فى حياة الإنسان.

نقلته من الظلام إلى النور، ومن العبودية إلى الحرية، ومن الظلم إلى العدل، ومن الجهل إلى العلم.

لقد غيرت الهجرت تاريخ الإنسان والإنسان نفسه، كما غيرت مجرى حياته، ولولاها لما انتشر الإسلام الذى جاء لهدايته البشر ورشدهم وإصلاحهم هذا الانتشار الذى عم الأرض بفضل الله.

ولعل ما انبثق في الهجرة هو الذى دعا المسلمين إلى اختيار يوم الهجرة دون سائر الأيام العظيمة تاريخا للإسلام والمسلمين.

● يا نبيا مرسلا قد عال

كيف صافحت الملائكة في الملا

كيف حياك السلام بالسلام ●

●





- من مطبوعات مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩ فى ١٠٦٦ صفحة
- والمؤلف من الكتاب والمفكرين والأدباء الذين أسهموا بالكثير من الكتب الإسلامية. منها: نظريات عصرية فى القرآن الكريم، الأيام المبرورة فى البقاع المقدسة، والحركة العقلية والروحية فى الإسلام، وغيرها.
- ولد فى ١٨ يناير ١٨٨٦ بكوم الدكة بالإسكندرية. توفى ١٥ يونيو ١٩٥٣.

إلى المقام الأعلى، والروح الأسمى،
قمة الإنسانية الشماء، ومهبط وحى السماء
إلى سيد الكون، وفخر العرب والعجم.
الرسول العربى، والنبى الأمّى..
الذى منه انشقت الأسرار،
وانفلقت الأنوار..
قرة عين الأمم، ومنقذ الإنسانية من الظلم،
محمد بن عبد الله ﷺ.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور البصيرة والبصر●

●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورحلتنا اليوم مع «ثورة الإسلام.. وبطل الأنبياء.. أبو القاسم محمد بن عبد الله» للأديب والمفكر الكبير الراحل محمد لطفى جمعة.

مع نور الآفاق فى سيرة المبعوث لإقامة الحق، وإتمام مكارم الأخلاق، سيد الكون وبطل الأنبياء أبى القاسم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام. نعيش مع المفكر الكبير الراحل محمد لطفى جمعة.. فى كتابه الضخم الذى يقع فى ألف وسبعين صفحة.. عن السيرة المحمدية واختلاف عناصرها وطرائقها.

● من هو محمد لطفى جمعة؟

□ لقد ولد محمد لطفى جمعة أبو الخير فى حى كوم الدكة بالإسكندرية فى الثامن عشر من يناير ١٨٨٦ . والده الشيخ جمعة أبو الخير شرف الدين، وتعلم بمدارس الإسكندرية ثم طنطا، ثم المدرسة الخديوية بالقاهرة. ثم سافر إلى (ليون) بفرسنا. وحصل على ليسانس الحقوق ١٩١٠ بعد كفاح مرير.

وظل لطفى جمعة يكافح فى الحياة من أجل وطنه، وفى سبيل دينه. ويدبج المقالات فى معظم الصحف والمجلات. وأصدر أربعة وعشرين كتابا فى مختلف فروع المعرفة والثقافة، والقصص، والروايات.

ومن أشهر تلك الكتب، كتاب «الشهاب الراصد» وهو نقد كتاب «فى الشعر الجاهلى» لطه حسين، ١٩٢٦ . وكتاب «تاريخ فلاسفة الإسلام ١٩٢٧ . و«ثورة الإسلام وبطل الأنبياء. أبو القاسم محمد بن عبد الله ﷺ» الجزء الأول ١٩٤٠ . ثم صدر الجزء الأول مضافا إليه باقى الأجزاء كاملة. ١٩٥٩ . فى ألف وسبعين صفحة.

ثم أصدر محمد لطفى جمعة كتاب «نظرات عصرية فى القرآن الكريم ١٩٩١ . وله مجموعة كبيرة من الكتب المخطوطة ما يقرب من خمسين كتابا. منها «الحركة العقلية والروحية فى الإسلام. والأيام المبرورة فى البقاع المقدسة. و«محاولة تفسير العالم» فى ألف صفحة. وشاهد على العصر.. مذكرات محمد لطفى جمعة فى ألف صفحة من ١٨٨٦ ـ ١٩٥٣ .

● ما رؤية الأديب الراحل محمد لطفى جمعة فى كتابه «ثورة الإسلام.. وبطل الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ الذى جاوزت صفحاته الألف صفحة؟

□ لقد ضم كتاب «ثورة الإسلام وبطل الأنبياء أبو القاسم محمد بن عبد الله ﷺ.. عشرة كتب. تناولت السيرة العطرة. من وصف طبيعة الجزيرة العربية. وتأسيس مكة وعبادتها وقيمة الأوثان فيها. والسيرة المحمدية واختلاف عناصرها. والطفولة. والشباب. ثم الوحى، والنبوة، والبعثة، والرسالة. والهجرة. والنبى فى المدينة، وغزواته، وفتح مكة. ومرض النبى ﷺ ثم انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

وليس كتاب محمد لطفى جمعة سردا جامدا لتاريخ هذه الدعوة وتاريخ صاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام، بل هو صورة حية متدفقة بالحيوية، نابضة بالحركة، معبرة، صادقة، مخلصة، عميقة

بليغة، صورة لحياة إنسان أكمل، ونبى أمثل، اختاره الله سبحانه وتعالى واصطفاه، وفضله، وأحبه وأدّبه وعلّمه، وبعثه رسولا إلى الناس أجمعين، وجعله هدى ورحمة للعالمين.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية

ذكره فوق جبين الدهر هالة

يا صلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله●

●

● ● ويصور الكاتب الأيام الأولى فى حياة اليتيم، عندما روت حليمة السعدية التى أرضعت محمداﷺ

حليمة: حضرت إلى مكة مع كثير من المرضعات فأخذت كل واحدة منهن طفلا من أطفال الأسر الغنية الشريفة، ولم تقبل أية واحدة من المرضعات أن تأخذ الطفل محمد.. لأنه كان يتيما. كانت الواحدة منهن تقول:

ماذا يفيدنى هذا الطفل؟.. إنه يتيم..! وأمه ليست غنية. وأنا ابتغى الكسب من الرضاعة.. فأية فائدة ترجى منه؟!

حليمة: فلما امتنعت جميع المرضعات عن أخذ محمد، قلت لزوجى الحارث بن عبد العزى وقد كان معى:

سوف آخذ معى هذا الطفل اليتيم.

الحارث: لا عليك أن تفعلى، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة.

حليمة: ولما أخذت محمدا، وركبت حمارتى وسار زوجى بجانبى، راحت حمارتى تجرى وتسبق صاحباتى. وقلت لزوجى إن الطفل الذى معنا فيه سر من الله.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور للبصيرة والبصر●

حليمة: وفي الطريق قابلنا جماعة من اليهود، فحدثتهم عن بركة الطفل، وطلبت منهم أن يحدثوني عن مستقبله. فقال بعضهم لبعض: أقتلوه

حليمة: (صارخة) لا تفعلوا.. لا تفعلوا.

أحد اليهود: أهو يتيم؟

حليمة: لا..!! وأشرت إلى زوجي قائلة.. هذا أبوه.. وأنا أمه..

لو كان يتيما لقتلناه!!

● ● وقضى الطفل محمد عامين عند مرضعته حليمة.. فعادت به إلى أمه آمنة بعد الفطام. ولكن أمه رأت أن الجو في مكة شديد الحرارة، فطلبت من حليمة أن تأخذ محمدا عندها لمدة أخرى..

وبعد مرور ثلاث سنوات عادت حليمة إلى مكة، وأصبح عمر محمد خمس سنوات. واستقبلته آمنة بالقبلات والأحضان، كما استقبله جدّه عبد المطلب، هاتفا..

عبد المطلب: أهلا بولدي.. أهلا بولدي الحبيب!.. ماذا كان من شأن محمد معك يا حليمة؟

حليمة: كان شأنه عجيبا، وأمره غريبا، فمنذ أن دخل محمد داري، حلّت فيها البركات وعمّت الخيرات.

●

● ● وأرادت آمنة أن تزور قبر زوجها عبد الله بالمدينة. وأخذت معها (أم أيمن) الجارية التي خلّفها عبد الله من بعده. فلما كانوا بها أرت الغلام البيت الذي مات فيه أبوه، والمكان الذي دفن به. فكان ذلك أول معنى لليتم انطبع في نفس الصبي. ولعلّ أمّه حدثته طويلا عن هذا الأب المحبوب الذي غادرها بعد مقامه معها أياما معدودة.

وأقـامت آمنة عند أهلهـا أيامـا.. وفى طريق عـودتهـا إلى مكة انتابتها الحمى واشتدت عليها أثناء الطريق. فصعدت روحها إلى رب السموات. فبكاها محمد وخادمتها (أم أيمن) بكاء مريرا. وحفرا لها قبرا فى الرمال.. توارت فيه بين البكاء والعويل، فى «الأبواء» وهى تبعد ثلاثة وعشرين ميلا عن المدينة.

وعادت (أم أيمن) بمحمد إلى مكة منتحبا وحيدا، لقد كان منذ أيام يسمع من أمه أنات الألم لفقد أبيه وهو ما يزال جنينا، وها هوذا قد رأى بعينيه أمه تذهب كما ذهب أبوه، وتدع جسمه الصغير يحمل همّ اليتم كاملا.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية
ذكره فوق جبين الدهر هالة
يا صلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله●

●



إلى المقام الأعلى، والروح الأسمى،
قمة الإنسانية الشماء، ومهبط وحى السماء
إلى سيد الكون، وفخر العرب والعجم.
الرسول العربى، والنبى الأمى..
الذى منه انشقت الأسرار،
وانفلقت الأنوار..
قرة عين الأمم، ومنقذ الإنسانية من الظلم،
محمد بن عبد الله ﷺ.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورحلتنا اليوم مع جزء آخر من كتاب «ثورة الإسلام.. وبطل الأنبياء.. أبو القاسم محمد بن عبد الله» للأديب والمفكر الكبير الراحل محمد لطفى جمعة.

لقد أصبح الطفل محمد يتيما.. من غير أب وأم.. أصبح يتيما وهو فى السادسة من عمره. وقد دفنت آمنة فى «الأبواء» حيث ماتت وتركت ولدها العزيز على الرغم منها، أمانة غالية بين يدى تلك الجارية الحبشية المباركة (أم أيمن) أو (بركة) التى لم تهن، ولم تضعف، فحملت الصغير، وواصلت به السير إلى مكة.

هذه سياحته الأولى، تحمّل صدمة شديدة تلقاها الطفل فى مستهل الحياة، فإن كان قد تأثر جنينا فى أحشاء أمه بحزنها لفقد أبيه، فلشد ما تأثر الآن برؤية وفاتها بعينه. فأدرك أقسى حقائق الوجود وأشدها أثرا على النفس.

ولكنّ محمدا ﷺ لم يكن مخلوقا للضعف والهزيمة، ولم يكن قلبه الكبير الحى موضعا لليأس والاستسلام للألم، بل كان مخلوقا للصبر والكفاح والمقاومة ولقاء الشدائد والصبر عليها.

ولعل ما يؤثر فى الأطفال تأثيرا سيئا،كان يكسبه مناعة وعزما، قد يدركه الحزن لدى موت الأحباب والأعزة، فيقول:

«إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع».

ولكنه كان مهيئا ليعتقد اعتقادا وثيقا بأن القلب ليس مقرا للفرح وحده ولا للحزن وحده. بل القلب والفؤاد إنما هيئا للإيمان، كما أعدهما الله للعقيدة الثابتة والعزيمة التى لا تتزعزع، والإرادة التى لا تضعف، وجعلهما مظهر الحق الذى لا يتغير ولا يتبدل.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

●

● ● حزن عبد المطلب حزنا شديدا لوفاة آمنة.. كما حزن من قبل لوفاة ولده عبد الله، فأخذ الطفل محمدا فى داره، وخصه بحب لا يماثله حب. وعطف كله رحمة وحنان... لقد كان له جدًا وأبا وأما.. وأصبح لمحمد منزلة بين أولاده لا تعلوها منزلة. كان يأخذ محمدا معه إلى الكعبة، وكان يقربه من مجلسه، ويجلسه على حجره، ويلاعبه ويدلله حتى عرف بين قريش بأنه ابن عبد المطلب، وأنه أحب مخلوق إليه فى الوجود كله! وتشاء الأقدار أن تزيد محمدا حزنا على حزن، ويتما فوق يتم، فمرض جده عبد المطلب وهو شيخ فى الثمانين من عمره، ولزم الفراش فى داره لا يبرحه.

وكان محمد وهو فى الثامنة من عمره يلازم فراش جده أغلب ساعات الليل والنهار، لا يفارقه إلا للنوم، وكلما اشتد المرض على عبد المطلب كلما قرب محمدا إليه وضمه إلى صدره، وغمره عطفا وحنانا وتقبيلا.

وفى يوم دخل أبو طالب على أبيه عبد المطلب وهو فى فراش الموت فوجده يبكى:

أبو طالب: أتبكى يا أبى وأنت شيخ كبير وسيد قريش؟ لقد عرفتك يا أبى شجاعا تستقبل الأحداث بعزم وثبات فما يبكيك الآن؟

عبد المطلب: أخاف على محمد من بعدى!!

أبو طالب: يا أبى إن محمدا هو ولدى.. لأنه ابن أخى عبد الله.. وعبد الله كان أعز إخوتنا وأحبهم إلى نفوسنا، فكيف تخاف عليه ونحن نفديه بأرواحنا وبكل عزيز لدينا؟!!

عبد المطلب: اقترب منى يا أبا طالب واستمع لما أقول

أبو طالب: سمعا وطاعة يا أبى

عبد المطلب: بعد وفاتى تأخذ محمدا إلى دارك وتضمه إلى أولادك وتخصه بالرحمة والحنان، لا تبخل عليه بالبر والعطف.. وكن له جدا وأبا وأما.

أبو طالب: سأكون لمحمد.. كما تقول يا أبى

عبد المطلب: سيكون لمحمد شأن كبير.. فإذا تعرضت له قريش وعادته فدافع عنه، وكن له الدرع المواتى والحصن المنيع، وإذا حاربته فكن له نصيرا، وإياك أن تتخلى عنه أو تسلمه إلى أعدائه من قريش ولو قتلتم جميعا فى سبيل ذلك. هذه وصيتى إليك يا أبا طالب.

أبو طالب: أبى.. أبى.. أبى

وأغمض عبد المطلب عينيه.. وأسلم الروح!

●

● ● وروى أنه لما دخل النبى ﷺ المدينة، قصد إلى قبر أبيه ومعه بعض الصحابة فوقف عليه، وصلّى وبكى.. ثم نظر إلى الصحابة رضى ﷺ عنهم وقال: هذا قبر أبى عبد الله!!

ثم ذهب رسول الله ﷺ إلى قبر أمه ومعه الصحابة وبينهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فجلس بجانب القبر، وناجاه طويلا ثم بكى وانتحب. فقام إليه عمر وقال:

عمر: يا رسول الله.. أبكانا بكاؤك!

فقال الرسول للصحابة وقد أجهشوا جميا بالبكاء

«أبكاكم بكائى؟.. أبكاكم بكائي؟.. أبكاكم بكائى.. هذا قبر أمى آمنة بنت ودهب!!.. وقد أستأذنت ربى فى زيارتها فأذن لى!!

● قد شاء ربك أن يكرم أحمد
جل الإله مشيئة وقضاء ●

●

● ● وكان محمد ﷺ شديد البر بـ (أم أيمن) وسماها النبى (بركة) وبعد وفاة خديجة، كانت (أم أيمن) فى بيت محمد، وذات يوم قالت له:

أم أيمن: يا رسول الله اسقنى!

وكانت تشارف على السبعين.. ودهشت السيدة عائشة لهذا، فقالت لها :

عائشة: ألرسول الله ﷺ تقولين هذا؟

أم أيمن: ما خدمته أكثر؟

ويقول محمد ﷺ: صدقت. هذه أمى بعد أمى.

وسقاها رسول الله ﷺ.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

●

● ● ومرت به يوما حليمة مرضعته، ففرش لها رداءه وأجلسها بجانبه وقال لها:

يقول محمد ﷺ: أنت أمى التى أرضعتنى!

●

● ● ولما توفيت زوجة عمه أبى طالب، ألبسها قميصه، وأضطجع بجانبها فى القبر. فقال له أحد الصحابة

صحابى: ما رأيناك تفعل هذا أبدا يا رسول الله.

يقول محمد: كانت أبر الناس بى وأنا أعيش فى دارها.. وإنما ألبستها قميصى لتكسى حلل الجنة.. واضطجعت بجانبها فى القبر ليهون عليها.

●

● ● وكرم رسول الله ﷺ الأمومة فقال: «إن الجنة تحت أقدام الأمهات»!!

يقول محمد ﷺ: لو كنت أدركت والدىّ أو أحدهما وأنا فى صلاة العشاء وقد قرأت فاتحة الكتاب، وسمعت أمى تنادى: يا محمد!.. لأجبتها: لبيك يا أماه!!

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

●

إلى المقام الأعلى، والروح الأسمى،

قمة الإنسانية الشماء، ومهبط وحى السماء

إلى سيد لكون، وفخر العربِ والعجم.

الرسول العربى، والنبى الأمِّى..

الذى منه انشقت الأسرار،

وانفلقت الأنوار..

قرة عين الأمم، ومنقذ الإنسانية من الظلم،

محمد بن عبد الله ﷺ.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورحلتنا اليوم مع جزء آخر من كتاب «ثورة الإسلام.. وبطل الأنبياء.. أبو القاسم محمد بن عبد الله» للأديب والمفكر الكبير الراحل محمد لطفى جمعة.

وفى الفصل الخاص باقتران ظهور الإسلام بمكارم الأخلاق. جاء القرآن الكريم بذكر الخلق، فقال فى وصف محمد ﷺ

«وإنك لعلى خلق عظيم». (سورة القلم).

وقال الرسول الكريم ﷺ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق. وقد ورد هذا الحديث فى قصة إسلام أبى ذر. كما جاءت فى الجزء الأول من «أسد الغابة» لإبن الأثير.

فمكارم الأخلاق التى خلت منها الحياة الجاهلية سبعة: عفوك عمن ظلمك، وإعطاءك من حرمك، وصلتك من قطعك، وإحسانك إلى من أساء إليك، ونصيحتك من غشك، وحلمك على من أغضبك. والصبر على المكروه وأصل هذه السبعة قوله تعالى لنبيهﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم:

«خذ العفو وأْمُرْ بالعُرْفِ وأَعرِضْ عن الجاهلين».

صدق الله العظيم «الأعراف ١٩٩»

وقوله تعالى:

«ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور»

وقال تعالى:

وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هَوْناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما».

صدق الله العظيم (سورة الفرقان ٦٣).

●

● ● وقال الخوارزمى فى «المكارم والمفاخر» ص ٣١..

«كان فيه ﷺ حلم إبراهيم، وزهد عيسى، وغلظة موسى، وشدة نوح، وصبر أيوب، وسعة سليمان»

على أن الجاهلية لم تكن كلها مجدبة من بعض محاسن الخلق، ولكنها لم ترتق إلى درجة مكارم الأخلاق. وهناك قصة عطفه على بنت حاتم الطائى الذى أشتهر بالكرم.. فقد سباها المسلمون فى نساء. فلما طلبها أحدهم إلى الرسول قالت:

ابنة حاتم: يا محمد!.. هلك الوالد وغاب الوافد، فإن رأيت تخلّى عني، فلا تشمت بى أحياء العرب، فإنى بنت سيد قومى. كان أبِى يفكُّ العانى، ويحمي الذمار، ويقرى الضيف، ويشبع الجائع، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام.. أنا بنت حاتم طىء.

يقول محمد ﷺ: يا جارية هذه صفة المؤمن، ولو كان أبوك إسلاميا لترحمنا عليه، خلوا عنها!.. فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، والله يحب مكارم الأخلاق.

● من ذا سواك حبيبى، أنت الحبيب المراد ●

●

● ● ويمر الرسول الكريم ﷺ بمواقف هامة فى رمضان.. وفى غار حراء.. نزل جبريل الأمين.. ليعلم محمد.. ما لم يقرأ:

«إقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم».

ثم هرع محمدﷺ إلى داره، وتستقبله زوجته السيدة خديجة رضى الله عنها.. قائلة:

تقول خديجة: أين كنت؟.. لقد بعثت رسلى فى طلبك حتى بلغوا مكة.. ورجعوا لى..

يقول محمد: (مرتعدا) زملّونى.. زملّونى

تقول خديجة: (فى خوف) ماذا بك؟

يقول محمد: زملونى!.. زملونى!!

تقول خديجة: الدثار.. أسرعوا بالدثار!

يقول محمد: زملونى.. زملونى..

تقول خديجة: رحمة بى.. خبرنى بأمرك!

يقول محمد: ملك من السماء!

تقول خديجة: رحمة بى وغفرا.. ماذا أسمع؟.. ماذا تقول؟

يقول محمد: إنى إذا خلوت وحدى فى غار حراء. سمعت نداء خلفى.. يا محمد.. يا محمد.. فانطلق هاربا فى الأرض.. واليوم..

تقول خديجة: واليوم؟..

يقول محمد: ملكا من السماء!.. رأيت اليوم ملكا هبط على وكلمنى.. وسمعت صوته..

تقول خديجة: ملكا؟!

يقول محمد: قال لى يا محمد.. أنا جبريل.. وأقرأنى من كتاب معه..

تقول خديجة: جبريل؟!!

يقول محمد: لقد خشيت على نفسى..

تقول خديجة: كلا.. والله ما يخزيك الله أبدا

يقول محمد: يا خديجة.. والله.. ما أبغضت بعض هذه الأصنام شيئا قط.. ولا الكهان..

تقول خديجة: هوّن عليك!

يقول محمد: إنى أرى ضوءا وأسمع صوتا.. وإ نىّ لأخشى أن أكون كاهنا..

تقول خديجة: كلا يا ابن عم.. لا تقل ذلك.. إن الله لا يفعل ذلك بك أبدا.. إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث.. وتؤدى الأمانة.. وإن خلقك لكريم..

يقول محمد: إن بى خشية مما حدث لى..

تقول خديجة: هلم إلى ابن عمى ورقة بن نوفل.. تقص عليه ما رأيت وسمعت.. فهو نصرانى.. قد قرأ الكتب.. وسمع من أهل التوراة والإنجيل

●● وتذهب خديجة بمحمد إلى ورقة بن نوفل.. وهو شيخ كبير أعمى.. وروى له محمد ما رأى وسمع.. وقالت خديجة..

تقول خديجة: أسمعت من ابن أخيك؟

ورقة: نعم

تقول خديجة: وماذا ترى؟

ورقة: قدوس.. قدوس..! والذى نفس ورقة بيده .. لقد جاءه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى.. ليتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك

يقول محمد: أو مخرجي هم؟

ورقة: نعم.. لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودى.. وإن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا..

● يا نبيا مرسلا قد عال
كيف صافحت الملائكة فى الملأ
كيف حياك السلام بالسلام ●

●





● من مطبوعات المقطم للنشر والتوزيع ط الثانية ١٤١٥ - ١٩٩٤
والمؤلف من الكتاب الإسلاميين، والمفكرين. وله العديد من الكتب من أشهرها «من هنا.. نبدأ»، «الله والحرية»، «إنسانيات محمد»، «كما تحدث الرسول»، «رجال حول الرسول»، وكتب أخرى.

كل شيء في هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

يا حبيب الرحمن.. يا سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

يا من اختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشرية جمعاء.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

•• ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين في أنحاء العالم، ورؤى جديدة في السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع كتاب « عشرة أيام في حياة الرسول ﷺ» للكاتب الإسلامي خالد محمد خالد.

ثلاثة وستون عاماً عاشها الرسول الحبيب سيدنا محمد ﷺ في جلال يبهر الألباب. ومن يوم مولده، إلى يوم مماته، وحياته الطاهرة تتشكل في أحسن تقويم، لتكون للأحياء قدوة.. وللحياة نورا.

فلم يكن - عليه صلاة الله وسلامه - مجرد إنسان يجئ إلى الدنيا في زحام الوافدين عليها كل صباح ومساء.. بل كان «قوة طبيعية» جاءت تسيطر على الزمان والمكان، وتعيد تشكيل الناس وتشكيل الحياة!

بل كان أكبر من ذلك.. كان قوة إلهية، جاءت لترد الروح الإنساني إلى مداره الأول حول الحق الذى خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنور.

وفي تاريخ البشرية كلها، لا نكاد نعرف حياة نُقلتْ إلينا أنباؤها، وحفظتْ لنا وقائعها في وضوح كامل، وتفصيل عميم شامل، كما حفظَتْ وكما نقلتْ حياة محمد بن عبدالله رسول الله رب العالمين.. ورحمته المهداة إلى البشرية أجمعين.

ومن هذه الحياة الطاهرة، الناضرة، الممتلئة، يحاول المؤلف في صفحات هذا الكتاب أن نجتزئ بضعة أيام نقف عندها، ونحيا في ذاكرة ضوئها وقتا مباركا تضئ علينا فيه من أسرارها وعطاياها.

ونحن إذ نخصها بالاختيار.. لا يعنى أننا نضع حياة الرسول ﷺ موضع المفاضلة والانتقاء، إنما يعنى اختيارنا هذه الأيام أننا وجدنا فيها مدْخَلاً رحبا لتلك الحياة الشاهقة العميقة العظيمة.

وطبيعى أننا لا نفى باليوم هنا، الوحدة الزمنية المتمثلة فى أربع وعشرين ساعة. إنما نتعنى باليوم.. الظرف التاريخى للمناسبة أوالواقعة.

وقد اختار المؤلف عشرة أيام فى حياة الرسول ﷺ.. يوم التحكيم، يوم الوحى، يوم الطائف، يوم العقبة، يوم حمزة، يوم الحديبية، يوم الفتح، يوم حنين، يوم التخيير، يوم الوداع.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

●●●

●● ونعيش مع أحداث «يوم الطائف»، وإن مزايا ذلك اليوم الفريد ودلالاته تستبين من وقائعه وأحداثه. فبموت أبى طالب، أوْغلتْ قريش فى ركوب أحقادها وفى ملاحقتها الرسول بالأذى والضُّر. ولقد صور الرسول ﷺ هذه الحقيقة بقوله: « مانالت منى قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب».

وهناك فى الطائف.. بدأ بثلاثة من سادتها، وأشرافها راجياً أن يصيروا - إذا هداهم الله لدينه - قدوة تجرى ثقيف وراءها.

وكان هؤلاء الثلاثة إخوة وأشقاء، أبناء عمرو بن عُمير. أقبل عليهم رسول الله يدعوهم إلى الهدى، لكنه فوجئ بقلوب أقسى من

الصخر. لم يكتف أصحابها بمجرد ما يسمعون، بل جاوزوا الجحود إلى السخرية، وتحريض السفهاء من أهليهم وعبيدهم على توجيه الإساءات المؤلمة إلى شخصه الكريم. بل قذفوه بالحجارة.

ومضى.. حتى وجد بستانا فأوى إليه، وراح يجفف الدم الذى يسيل من عقبيه اللتين أدمتهما حجارة السفهاء.

وأخذه على نفسه بالحنان، فتندّت بالدمع عيناه.

إنه منذ ولد حتى يومه هذا، أى طوال ثمان وأربعين عاما وهو يعيش بين الناس فى حفاوة واحترام.. ثم ها هو ذا اليوم.. يلقى الذى يلقاه.

ولكن أى بأس إذا كان هذا وأضعافه معه فى سبيل الله؟

.. وأى شئ يجعل الحياة عظيمة، سوى ألم عظيم؟.

هنالك أسند ظهره إلى إحدى شجيرات البستان، وبسط كفيه إلى السماء مناجيا ربه وضارعا:

اللهم إليك أشكو ضعف قوتى،

وقلة حيلتى، وهوانى على الناس،

يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين،

وأنت ربى، إلى من تكلنى..

إلى بعيد يتجهمنى..؛ أم عدو ملّكته أمرى؛

إن لم يكن بك غضبٌ علىّ فلا أبالى..!!

ولكن عافيتك أوسع لى..

أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات،

وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بى غضبك، أو يَحلَّ علىّ سخطك

لك العُتْبى حتى ترضى.

إن النفوس الكبيرة تحتمل الآلام الكبيرة، أما الإهانات الصغيرة التى تجرح كرامتها ووقارها، فكثيرا ما تكون فوق طاقتها واحتمالها.

إنه درس يوم الطائف العظيم

إنه الدرس الذى يعلّم الحياة ويعلم الأحياء أن آلام ذوى المبادئ الصادقة وتضحياتهم ليست الطريق إلى سيادة هذه المبادئ وحسب بل هى من صميم تلك المبادئ وجوهرها.

فلا حقيقة بغير ألم وتضحية..

ولا فضيلة بغير ألم وتضحية.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

●●●

●● جلس الرسول ﷺ يشكوإلى ربه ضعف قوته، وقلة حيلته وهوانه على الناس، ويبصره من بعيد صاحبا البستان فيدعوان خادما لهما، واسمه«عدّاس»، ويأمرانه أن يحمل إلى الرسول طبقاً فيه قطف كبير من عنب. ويذهب الغلام، كان نصرانيا، حاملا طبق العنب إلى رسول الله ﷺ، واضعا إياه بين يديه.

ويغمره الرسول بضياء من ابتسامته الشاكرة، ثم يبسط يمينه نحو قطف العنب قائلاً:

يقول محمد: باسم الله.. باسم الله.

عداس: (دهشا) باسم الله؛.. هذا والله كلام لا يقوله أهل هذه البلاد.

يقول محمد: فمن أى البلاد أنت؟ وما دينك؟

عداس: أنا نصرانى، من أهل نَيْنَوى

يقول محمد: من بلد الرجل الصالح. يونس بن متَّى؟!

عداس: وما علمك بيونس بن متَّى؟

يقول محمد:إنه أخى .. كان نبياً، وأنا نبى مثله

●● تقول الرواية التاريخية التى تروى لنا هذه الواقعة: فأكبَّ عدّاس على رسول الله ﷺ يقبّل رأسه، ويديه، وقدميه.!!

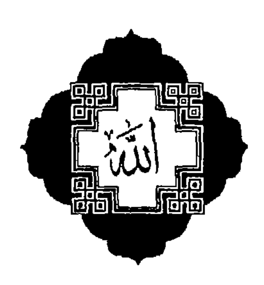
وأراد القدر الحكيم أن يجعل من هذا المشهد الفريد درسا آخر مجيدا من دروس يوم الطائف. مقدما النموذج البشرى الذى سيقع عليه اختيار السماء ليحمل رايتها فى الأرض.

صورة الكادحين الذين سيكوّن منهم جنده وحزبه ورعيله.

أجل.. لقد كان ظهور «عدّاس» فى تلك اللحظة إرهاصا بالمفاجآت الباهرة التى ستكتب تاريخ الإسلام ورسوله.. وتتضمن انتصارهم العظيم.

● الله جل الله ينشر جنده
ويؤيد الداعين والحنفاء ●





●● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع كتاب «عشرة أيام فى حياة الرسول ﷺ» للكاتب الكبير خالد محمد خالد.

وهذا يوم آخر.. من الأيام العشرة التى اختارها المؤلف..

ذاك يوم يصعب وصفه

يوم مشحون بكل ما هو مؤلم، ومُعلِّم، ومثير

ويوم «حمزة» هذا، كما نسميه (الآن) هو المعروف فى تاريخ الإسلام بيوم «أحد»

وإنما ننعته هنا بيوم «حمزة»، لأن غزوة «أُحُد» ليست هدفنا فى هذا المجال، إنما هدفنا هوإلقاء الأضواء على واقعة من أكثر وقائع هذه الغزوة، وذلك اليوم إثارة للوجدان التاريخى وأكثرها دلالة على شخصية الرسول وطبيعة الرسول.

هذه الواقعة المتمثلة فى مصرع «حمزة» واستشهاده، وفى الضراوة البشعة التى تشفَّت بها أحقاد قريش من جثمانه.

ثم فى مشهد الرسول وهو يرى جثمان الحبيب مبقور البطن، ممزق الإهاب.

وفى «أُحُد» انتظم الجيش القرشى ثلاثة آلاف، يقود المشاة أبو

سفيان ويقود الفرسان خالد بن الوليد.

وخرج الرسول ﷺ على رأس ألف من المسلمين، تناقص عددهم في منتصف الطريق إلى سبعمائة، عندما عاد عبد الله بن أبيّ (زعيم المنافقين) - وكان قد أسلم نفاقا بعد الانتصار العظيم الذي أحرزه المسلمون في غزوة بدر - عاد ومعه ثلاثمائة، أغواهم فأطاعوه..!

أخذ جيش الشرك مواقعه.. وصفّ الرسول ﷺ أنصاره المؤمنين جاعلا ظهورهم إلى جبل أحد، واضعا خمسين من الرماة فوق إحدى الروابي العالية ليحرسوا ظهور المسلمين.

وبدأ القتال واحتدم أواره، ودارت المعركة على القرشيين، ولاذت جموعهم بالفرار. وراح المسلمون يجمعون الغنائم التي تركها أعداؤهم، ونسي الرماة أمر الرسول لهم.. ألاّ يبارحوا موقعهم مهما تكن نتيجة القتال... فهبطوا الوادي يشاركون إخوانهم بهجة النصر.

وفجأة لوى قائد فرسان قريش يومئذ - خالد بن الوليد - عنان فرسه وتبعه مائتا فارس. وباغتوا المسلمين من ورائهم، وأعملوا فيهم الطعن والضرب. ووقع المسلمون بين حصار رهيب، عندما عاد أبو سفيان بقواته إلى المعركة.

● أين كان «حمزة» في ذلك اليوم الرهيب؟!.

□ كان هناك وسط أصحابه ورفاقه يقاتل ويقاتلون في استبسال مروع وعجيب كان «حمزة بن عبد المطلب» مع هؤلاء الذين باعوا أرواحهم لله.. أبو دجانة، ومصعب بن عمير، وحنظلة بن أبي عامر.. وعاصم بن ثابت.. وعلي.. وأبو بكر.. وسعد، ونسيبة بنت كعب.. وطلحة.. والزبير.. وغيرهم..

كان معهم يصول ويقاتل، لا تخطئه العين أبدا، فهو معروف بسيماه. وريش النعام يزين به صدره كعادته كلما خاض معركة وقتالا.

كان يغيظه مشهد لواء قريش وهو يخفق فى سماء المعركة.. ومن ثم ركز على حملته، فكان ينفذ إليهم كالصقر. فقتل عثمان بن أبى طلحة وهو يحمل ذلك اللواء. ورأى مشركا ينحنى فوق راية قريش يريد أن يرفعها من الأرض. فأسرع إليه وغرس سيفه فيه، فكومه بجوارها على الأرض الموحلة بالدماء

حقا إنه لكما وصفه الرسول ﷺ «أسد الله وأسد رسوله»

● الله جل الله ينشر جنده ويؤيد الداعين والحنفاء ●

●●●

●● بعد أن إجترّت قريش أحزانها وعارها يوم بدر. قرر زعماؤها.. أن يكون هدفهم الرئيسى فى غزوة أحد، الرسول ﷺ.. وعمه حمزة.

وكانت هند زوجة أبى سفيان قد فقدت فى بدر أباها، وأخاها، وأبنها. لذلك خرجت مع الجيش لتنتقم، وقد عرفت أن قريشا أعدت عبدا من الحبشة يسمى «وحشيا».. وهو أبرع من يضرب بالحربة.. أعدته قريش ليقتل حمزة.. ودار هذا الحوار بين «هند» و«وحشى». أثناء لهيب المعركة

هند: هل ترى حمزة جيدا؟

وحشى: نعم.. إنه يطيح برأس من يقف أمامه

هند: إياك أن يغيب عن عينيك..

وحشى: إنى أراقبه

هند: هل رأيت ما فى معصمى من ذهب؟

وحشى: نعم

هند: إنه لك يا وحشى.. لو قتلت حمزة.

وحشى: إنى أراقبه

هند: هل رأيت ما فى جيدى من ذدهب؟

وحشي: ذهب.. نعم إنى أرى كل ذلك الذهب.

هند: إنه لك يا وحشى.. كل هذا الذهب لك.. لو قتلت حمزة.

وحشى: لقد ظفرت به.. ظفرت بحمزة.. إنه يقتل سباع بن عبد العزى.. (يصيح) خذ هذا يا حمزة.. خذ..

هند: وافرحتاه.. لقد قتلت حمزة ياوحشى.. لك كل الذهب.. لك كل الذهب.. لك كل الذهب.. اعطنى كبده.. اعطنى كبده..

وحشى: سيدتى..

هند: قلت لك اعطنى كبده الوكها بين أسنانى.. أشفى غليلى.. أعطنى كبده.. (تلوك كبد حمزة).

●● ترى ماذا سيكون جزع الرسول.. عندما تبلغ به خطواته الوئيدة المجهدة مضجع عمه الحبيب «حمزة» فيرى بطنه مبقورا.. وكبده منزوعة.. وأمعاءه مبعثرة..

عليك صلاة الله وسلامه يا خير من حملت الأرض.. ويا أبر من حملت الأرض عليك وعلى عمك الشهيد المجيد صلاة الله وسلامه.

عليك وعلى آلك وأصحابك صلاة الله وسلامه وبركاته.

ومهما يكن حلم الرسول واستسلامه لأمر ربه، فقد كان بحاجة إلى ملء الأرض طاقة كى يستطيع أن يحتمل المشهد الذى تتصدع من هوله الجبال. لقد كظم غيظه.. ولكن إلى متى..؟ كم من الدقائق، بل من الثوانى يستطيع بشر مهما أوتى من القداسة أن يكظم غيظه أمام مشهد كهذا؟!

لك الله، يا نور الحياة وشرفها، يا خير الخلق، ويا خاتم المرسلين!!..

وكأننا نسمعك وعيناك على جثمان عمك الحبيب تقول:

يقول محمد ﷺ: لن أصاب بمثلك أبدا.

وما وقفت موقفا قط أغيظ إليّ.. من موقفي هذا!..

ولئن أظهرني الله على قريش، في موطن من المواطن..

لأمثلن بثلاثين رجلا منهم..

والله.. لئن أظفرنا الله بهم من الدهر. لنمثلن بهم مُثْلَةً لم يمثلها أحد من العرب.

●● وهنا يستكمل «يوم حمزة» جماله وجلاله، وتتبدى حكمة الله في كل ما حدث خلال اليوم للرسول وأصحابه!!.. فلا يكاد الرسول والمسلمون يفرغون من إلقاء وعيدهم هذا حتى يتنزل الوحي من فوره.

بسم الله الرحمن الرحيم:

«أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتي هي أحسن .. إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين»

صدق الله العظيم (النحل - ١٢٥ - جـ١٤)

: «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به.. ولئن صبرتم لهو خير للصابرين»

صدق الله العظيم

: «واصبر، وما صبرك إلا بالله، ولا تحزن عليهم، ولا تك في ضيق مما يمكرون».

صدق الله العظيم. (سورة النحل - ١٢٧ جـ ١٤)

فمصرع حمزة، والدروس التى أفادها مصرعه، كانت مركز الثقل فى أحداث اليوم كلها. فقريش لم تحرز نصرا، والمسلمون لم تنزل بهم هزيمة

● كيف؟

□ إن كل الذى فعلوه وهم ثلاثة آلاف، أمام سبعمائة لا غير، لم يزد عن قتلهم خمسة وستين من المسلمين. وقتل من قريش إثنان وعشرون ولم يشهد المسلمون إذن تحت قيادة نبيهم. هزيمة أبدا

● كيف؟

□ يقول «مولاى محمد على» العلامة الهندى فى كتابه «حياة محمد ورسالته». لم يكن هناك أسير واحد وقع فى أيدى المشركين. ولم يحتلوا من أرض الإسلام شبرا واحدا. ولم يحملوا معهم أيا من غنائم الحرب. وكذلك لم يفرضوا أى شرط على المسلمين. كان الذى حدث محنة لا غير، تعلم منها المسلمون درسا لم ينسوه.

● ● لقد صبر الرسول ﷺ على مصرع حمزة، وفوض أمره لله. فماذا حدث؟ حدث شىء عجيب. فخالد بن الوليد قائد الفرسان يوم أحد. قدمته الأقدار هدية مباركة للرسول وللإسلام وللمسلمين!!

فبعد غزوة أحد بعامين اثنين.. كان (خالد بن الوليد) يأخذ مكانه بين الذين قاتلهم بالأمس مؤمنا، وجنديا مطيعا.

أجل.. كان عبقرى الحرب وعملاقها يجلس عند قدمى رسول الله ﷺ يتفجر حبا، وولاء، وإخلاصا.

فبعد إسلام خالد، وعمرو بن العاص، توالت انتصارات الإسلام فاليهود تخيب كل مساعيهم ضد الدين القويم، ويجلون عن المدينة وما حولها. وفتحت بعد ذلك مكة، واستسلمت قريش بأسرها.

●●●

● ● كل هذا المستقبل الباهر، تلقى الرسول والمسلمون بشراه فى نفس ذلك اليوم الذى غشيتهم فيه الفجيعة والأحزان.

ذلك اليوم الذى ناداهم الله فيه وصدروهم تتحرق غيظا ونقمة قائلا لهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

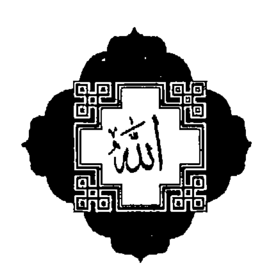
«ولئن صبرتم لهو خير للصابرين»

صدق الله العظيم

● ● فحنوا جباههم لدعوة الله، واحتسبوا لديه زعيمهم الجليل حمزة، واحتسبوا لديه رفاقهم الأبرار شهداء اليوم الرهيب. يوم حمزة وإذا كان الرسول قد اضطر للحرب. فلأن أعداءه وأعداء دينه صنعوا هذه الظروف، وباختفائها.. يعود النبى لجوهر دوره ووظيفته، ورسالته.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

●●●



كل شيء في هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادي في حنان

يا محمد

أنت في الشرق بقاء وخلود

أنت في الكون وجود للوجود

يا حبيب الرحمن.. والإنسان والفجر الجديد

● هو في الجسم بشر، وهو نور في البصيرة والبصر ●

•• ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع جزء آخر من كتاب «عشرة أيام فى حياة الرسول ﷺ» للكاتب الكبير خالد محمد خالد.

وهذا يوم آخر.. من الأيام العشرة التى اختارها المؤلف.. يوم مثير.. وأي يوم مبشر..وأى يوم باهر القسمات.. رائع الدلالة، كان هذا اليوم؟!

فلا نكاد نعرف يوما وضع إيمان الصحابة موضع الامتحان الشاق والشاهق، لهذا اليوم..

كذلك فإن المسافة التى لامنتهى لها، والتى تفصل بين علم الله ومعرفة المخلوق.. بين حكمة الله وحكمة الخلق، قد وضحت فى ذلك اليوم المجيد، وتأكدت على صورة تبهر الألباب.

كانت أولى مزايا «يوم الحديبية» أنه يجىء فى أعقاب غزوة الخندق هذه، بما سجلته من هزيمة ساخرة وقاهرة للمشركين... نصر باهر ومعجزة للمؤمنين.

•••

•• إن الرسول ﷺ لا يريد الحرب، لأنه رسول لا مقاتل. وهكذا عزفت نفسه عن مطاردة جيش كسير، كان قادرا ـ لوتعقبه ـ على

إبادته أو إعطابه. وأخذه الحنين الشديد إلى بيت الله الحرام بمكة، ورغب أن يبدأ مسيرة مباركة إليه.. لكن شهر رمضان كان قد أهلّ هلاله. فبقى الرسول ﷺ بمدينته المنورة حتى شهر ذى القعدة من ذلك العام (السادس للهجرة).

خرج الرسول ﷺ ومعه قرابة ألف من أصحابه قاصدين المسجد الحرام ليعتمروا ويزوروا. وقد أرتدوا ملابس الإحرام، ويسوقون الهدى أمامهم.

وجاءت رسل قريش إلى الرسول ﷺ، تخبره بأنه لن يدخل مكة هو وأصحابه. وأرسل إليهم (عثمان بن عفان) ليقنعهم بأنه قد جاء لزيارة بيت الله. ولكن قريش رفضت كل دعوة للتعقل.

وأذنت لعثمان أن يزور البيت الحرام، لكنه قال كلمته العظيمة:

يقول عثمان: «ما كنت لأفعل، حتى يطوف به أولا رسول الله!!

●● وأرسلت قريش مبعوثها الأخير «سهيل بن عمرو» لعقد صلح مع رسول الله ﷺ يكون أساسه العدول نهائيا عن دخول مكة. هذه المرة حتى لا يتحدث العرب أن الرسول والمسلمين قد دخلوها عليهم عنوة وجاء دور تسجيل المعاهدة فى صحيفة.. ولنصغ الآن لما يقوله الذين شهدوا الواقعة.

ثم دعا رسول الله ﷺ على بن أبى طالب فقال:

يقول محمد ﷺ: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم

سهيل: لا أعرف هذا.. ولكن أكتب باسمك اللهم!!

يقول محمد ﷺ: أكتب باسمك اللهم.. هذا ما صالح عليه (محمد) رسول الله، سهيل بن عمرو.

سهيل: لو أعلم أنك رسول الله ما قاتلتك.. ولكن أكتب اسمك وأسم أبيك.

●● فقال الرسولﷺلعلى بن أبى طالب.

«أكتب.. هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله، سهيل بن عمرو.. اصطلحا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين، يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض.. على أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم. ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه.

●● ثم فرضت معاهدة الصلح أن يرجع المسلمون عامهم ذاك دون أن يدخلوا مكة ويدخلوا المسجد الحرام. ثم حددت مدة إقامتهم حين يعودون فى العام القادم بثلاثة أيام، لا يبقون بعدها ساعة من نهار. وفرضت على المسلمين أن يردوا إلى مكة كل من غادرها إلى المدينة يعتنق الإسلام من غير إذن وليه.

كل هذا قبله الرسولﷺ وأمضاه. أما المسلمون فقد كاد صوابهم يطير ولم يستطع (عمر بن الخطاب) أن يصمت، فساءل الرسولﷺ:

يقول عمر: ألست رسول الله حقا؟

يقول محمد: بلى

يقول عمر: أولسنا بالمسلمين؟

يقول محمد: بلى

يقول عمر: أوليسوا بالمشركين؟

يقول محمد: بلى

يقول عمر: فَلِمَ نُعْطِى الدَّنِيَّة فى ديننا؟

يقول محمد: أنا عبد الله ورسوله، لن أخالف أمره..ولن يضيعنى.

●● ولقد زاد الموقف توترا وصعوبة حين أقبل على الرسول شاب يعدو، وألقى نفسه بين يديه هاتفا.

أبو جندل: أشهد أن لا إله إلا الله، وإن محمدا رسول الله.

يقول محمد: من أنت أيها الشاب؟

أبو جندل: أنا أبو جندل ابن سهيل بن عمرو.

سهيل: ماذا فعلت.. أيها الابن العاق.. (يضربه) أتدخل دين الإسلام دون إذني.. يا محمد.. لقد انتهت القضية.. وتم العهد بيني وبينك قبل أن يأتيك ابني هذا!!

يقول محمد: صدقت..

سهيل: إنه ابني.. وسآخذه معي.. أعذبه لكي يرتد عن الإسلام..

أبو جندل: (صارخا) يا معشر المسلمين.. أتتركوني أُردُّ إلى المشركين. يعذبونني ويفتنونني في ديني؟..

يقول محمد: يا أبا جندل!..

أصبر وأحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا..

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

●●●

●● لقد شد هذا المشهد زناد التوتر النفسي إلى أقصاه في نفوس المسلمين وصار الموت أهون عليهم وأحب إليهم من أن يتخلوا هكذا عن نصرة أخ لهم تطحنه - وهم يبصرون - أنياب الشرك والطغيان.

لكن الله بالغ أمره

لقد أراد - سبحانه - أن ينفي عن إيمان المؤمنين كل بقايا التردد والتساؤل وأراد - سبحانه - أن يعلم المسلمين.. أن الإسلام دين سلام.

●● ولن يمر عامان من يوم «الحديبية» هذا حتى يدخل المسلمون مكة في عشرة آلاف يتقدمهم رسولهم الأمين الكريم ﷺ.. وحتى

تدخل مكة كلها فى دين الله، ملقية إلى الأبد حقدها على الإسلام وعلى المسلمين..

لقد أعلن الوحى أن «صلح الحديبية» رغم ما وجده المسلمون فيه من عنت، إنما هو بوابتهم العريضة المفتوحة على مستقبل يتلألأ بالنصر وبالمغانم.

بسم الله الرحمن الرحيم:

«إنا فتحنا لك فتحا مبينا، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ويتم نعمته عليك، ويهديك صراطا مستقيما، وينصرك الله نصرا عزيزا»

صدق الله العظيم (سورة الفتح ـ ١ ـ ٢)

● هو فى الجسم بشر وهو نور فى البصيرة والبصر ●






عشرة أيام فى حياة
الرسول ﷺ
خالدمحمد خالد

كل شيء فى الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد..

أنت فى الشرق.. بقاء وخلود

أنت فى الكون.. وجود للوجود

يا حبيب الرحمن.. والإنسان والفجر الجديد

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

●●●

●● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع كتاب «عشرة أيام فى حياة الرسول ﷺ» للكاتب الأسلامى خالد .

وهذا يوم آخر من الأيام العشرة التى أختارها المؤلف.. وهو «يوم التخيير» .

وهو يوم تعودنا أن نمر بوقائعه مسرعين، لا نكاد نعى منها إلا أن الرسول الكريم غاضب أزواجه، لأنهن أردن منه أن يوفر لهن شيئا من مناعم الحياة، فأبى الرسول ذلك، ونزل الوحى مؤيدا موقف الرسول الكريم، ومعاتبا زوجاته فى لهجة التأنيب والتهديد.

وعلى الرغم من أن النظرة السريعة كافية لإظهار العظمة النادرة التى تنطوى عليها تلك الوقائع، إلا أن ما وراء النظرة السريعة والشكل الخارجى للأحداث، أمر رائع تكاد القلوب وهى تتملاه، تقفز من مكانها وتطير..!!

ولكن، وقبل أن نواجه الموضوع، علينا أن نقف قليلا مع كلمة «أزواج» حيث اعتاد نفر من المريبين والمستريبين أن يتخذوا منها موضوع غمز. أو فى أحسن مواقفهم، موضوع تساؤل!

إنهم يتساءلون: لماذا كان رسول الله هذه الكثرة، فى الزوجات؟!.

والجواب عن تساؤلهم.. كُتبت فيه كتب كثيرة، وأسفرت الحقيقة فى هذه القضية إسفارا مبينا.

لقد بعث الرسول - عليه السلام - في سن الأربعين، وهاجر إلى المدينة بعد ثلاثة عشر عاما من بعثته - أى وهو فى الثالثة والخمسين - وطوال هذه المدة المباركة من عمره، لم تكن له سوى زوجة واحدة.. وهى السيدة خديجة. رضى الله عنها. وبعد موتها لم يتخذ لنفسه سوى زوجة واحدة، هى «سودة بنت زمعة» ولبث على ذلك حتى هاجر إلى المدينة، وهناك تزوج بعائشة بنت الصديق.

إن هذه الحقيقة وحدها تدحض كل تساؤل، وتظهر فى وضوح كامل أن تعدد الزوجات فى حياة الرسول، كان وليد أغراض أخرى أبعد ما تكون عن الرغبات الدنيوية.

وتأتى الحقيقة الثانية، لتؤكد الأمر، تلك هى أن جميع زوجاته عدا عائشة - كنّ ثيباً ت - ونصفهن عجائز.

وتأتى حقيقة ثالثة، وهى أن كل نسائه - بعد خديجة - تزوج بهن - عدا سودة - فى المدينة بعد الهجرة، أى فى السنوات التى قضى ليلها ونهارها فى صراع مستمر لا يهدأ مع المنافقين فى المدينة، والمشركين فى قريش وهوازن وثقيف بعد فتح مكة - ثم مؤامرات الروم بعد أن دانت الجزيرة كلها للاسلام.

●

إذن، فماذا كان سرّ هذا التعدد..؟؟

لقد كان النُّبل، والأبوة، والإحساس العميق بالمسئولية وراء تعدد الزوجات فى حياة الرسول الكريم. وأن الزواج الذى وقع فى حياة الرسول الكريم بقصد الزواج نفسه.. إنما حدث مرتين: أولاهما: زواجه بخديجة. وثانيهما: زواجه بعائشة، بعد موت خديجة.

أما بقية الزوجات، فقد كان وراء الزواج بكل منهن سبب غير قصد الزواج. وأن كل هذه الزيجات كانت «إيواء ورعاية» أكثر منها زواجا.

ولعل الآية الكريمة توضح هذا المعنى حين يقول للنبى ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم:

«تُرجِى من تشاء منهن، وتُؤْوِى إليك من تشاء».

كان إيواء ورعاية لسيدات كريمات، أصابهن من الظروف ما يدعو لإيوائهن ورعايتهن فى أرفع مستويات الإيواء والرعاية. فالسيدة «حفصة» رضى الله عنها، استشهد زوجها فى غزوة بدر. وبقيت مترملة زمنا ليس بالقصير. وكان النبى ﷺ يرى فى ترملها مشكلة ترهق مشاعر أبيها - عمر بن الخطاب رضى الله عنه. الذى عرضها على الصديق أبى بكر رضى الله عنه ليتزوجها فاعتذر، ثم على صاحب النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه فاعتذر أيضا، هنالك آواها الرسول الكرين إلى عصمته.

والسيدة «سودة» رضى الله عنها.. أسلمت هى وزوجها (السكران بن عمرو) وهاجر إلى الحبشة. وفى طريق عودتهما منها، توفى زوجها وتمنت أن تقضى حياتها فى بيت رسول الله. فتزوجها.

والسيدة «أم حبيبة» رضى الله عنها بنت أبى سفيان.. أسلمت وزوجها عبيد الله بن جحش وهاجرا إلى الحبشة وفى الحبشة غيَّر زوجها دينه واعتنق النصرانية. وبلغ أمره رسول الله.. فشغلته مأساة الزوجة الوحيدة فى بلاد الغربة والهجرة.

هذه التى أسلمت مبكرة فى الوقت الذى كان أبوها وأسرتها يتزعمون اضطهاد المسلمين.

أهناك عزاء وتكريم يقدمان لها فى هذه المناسبة خير من أن يضمها إليه الرسول الكريم؟

ولقد فعل، فأرسل إلى نجاشى الحبشة يطلب إليه أن ينشئ عقد زواج له بأم حبيبة. وقام النجاشى بدعوة بعض المسلمين المهاجرين وأشهدهم على عقد الزواج، ودفع هو مهر العروس من ماله نيابة عن الرسول عليه الصلاة والسلام.

ولقد ظلّت أم حبيبة بعيدة عن الرسول الكريم بعد عقد الزواج سنين. هذه السيدة العظيمة التى هاجرت إلى الله ورسوله، تاركة وراءها فى بيت أبيها وأهلها النعمة، والرغد، والرفاهية.. فلم يجد لتكريمها أفضل من أن يجعلها إحدى زوجاته المباركات.

●

وهناك أيضا «صفية» بنت حُيى بن أخطب زعيم اليهود فى بنى النُّضير فى معركة «خيبر» التى دارت بين المسلمين واليهود، فقدت أباها، وزوجها، وأخاها، ووقعت هى فى أيدى المسلمين بين السبى والأسرى.

وكان الرسول ﷺ وافر الأسى والرحمة لكل عزيز قوم يَذِلّ.

ولقد دعا «صفية» وخيرها بين أمرين:

«أن يعتقها، ويردها إلى من بقى من أهلها،

أو تسلم وتكون له زوجة وأما للمؤمنين.

وصاحت صفية رضى الله عنها شاكرة:

«أخترت الله.. ورسوله». وتزوجها الرسول الكريم ﷺ

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

على هذا النمط، كان تعدد الزوجات فى حياة الرسول الكريم.. وكان الزواج فى معظمه نوعا من الإيواء، والكفالة، والعزاء والتكريم. وبعد هذه الوقفة مع ما تثيره كلمة «أزواج» فى حياة الرسول الكريم.. نعود إلى موضوع «التخيير»، والمفاضلة اللذين نزل بهما الوحى فى حسم شديد وأكيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا.. وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة، فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما».

صدق الله العظيم

(سورة الأحزاب ـ ٢٨ ـ ٢٩)

ماذا كان قد حدث حتى يتنزل الوحى بهذه الآيات التى تحمل طابع الاحتجاج والرفض؟

إن الذى حدث يومها لعجيب.

كانت الجزيرة العربية قد دانت جميعها بالإسلام، وكان المسلمون قد انتعشت معايشهم بما أفاء الله عليهم من غنائم ومغانم لكن أسرة واحدة ظلت مثابرة على شظف العيش لا تتحول عنه. تلك هى أسرة رسول الله ﷺ!!

أسرته جميعا، ليس ذلك فحسب.. بل امتد الشظف إلى بنت الرسول «فاطمة الزهراء». كانت كلما ذهبت إلى أبيها الرسول الكريم تسأله من العطاء الذى يعطى منه الناس جميعا، تسمع منه هذا الجواب:

«لا أعطيك، وأدع فقراء المسلمين!!»

ثم يضمها إلى صدره حين يرى الدمع يترقرق فى مآقيها، ويقول لها:

«ألا أدلك على خير من ذلك... سبحى الله ثلاثا وثلاثين، واحمدى الله ثلاثا وثلاثين، وكبّرى الله ثلاثا وثلاثين»

كان الرسول ﷺ يقدر فى زوجاته طبيعة البشر، وما كان ليضنّ عليهن بتلبية رغباتهن المتعففة اليسيرة، لكن أين القدوة إذن؟.. وأين حقوق القدوة على من جعلتهن الأقدار أمهات للمؤمنين؟

إن القدوة هنا لا تطلب من الرسول وحده، بل ومن كل من تربطه بالرسول صلة نسب أو قرابة.

أو ليس قد وضع لأهله قاعدة. أن يكونوا أول من يجوع، إذا جاع الناس.. وآخر من يشبع إذا شبع الناس؟ بل وها هوذا يستكثر أن يكونوا ولو آخر الشباع!!..

ها هو ذا يعيش ويعيشون معه على التمر والماء.. بينما ريح الشوّاء تفوح من أكثر البيوت.

ها هو ذا ينام على حصير يترك آثاره الضاغطة على جسده الكريم، حتى إن عمر بن الخطاب. ليبكى حين يراه.. ويسأله أن يتخذ له فراشا لينا، فيكون جوابه ﷺ:

«يا عمر.. إنها نبوّة.. لا مُلْك»»!

●

لقد نهض الرسول الكريم ﷺ إلى زوجاته يتلو عليهن واحدة بعد واحدة كلمات الله ويبلغهن حكمه وتخييره.. وكانت إجابتهن «بلى نختار الله ورسوله».

لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يجعل من يوم التخيير، ووقائع المفاضلة مزيدا من التوكيد على هوان الدنيا، وهوان ما يقتتل عليه الحمقى من زخرفها الباطل وأمجادها الكاذبة.

ثم درسا بليغا للناس في كل عصر وأوان، لكى يبصروا طريق الرشد، ويختاروا بين عالم الله، ودنيا الناس!!!

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية

ذكره فوق جبين الدهر هالة

يا صلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله ●







● من مطبوعات دار الشروق (ط الثالثة) ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧. والمؤلف من الكتاب الإسلاميين المعروفين وله العديد من الكتب منها الإنسان بين المادية والإسلام. والمستشرقون والإسلام. هل نحن مسلمون. منهج التربية الإسلامية. وكتب أخرى.

يارب!

نحن فى إضطراب يتلوه اضطراب،

تُسلمنا ألغاز الحياة إلى ألغاز!

نحن فى ظلمة حالكة، حيارى لا ندرى أين المساق؟

فاكشف عنا الحجب، واهتك أستار الظلام،

وأشرق عِلينا بنورك.. نور الحق والخير والحب والسلام

واجعل لنا من سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان

سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

قدوة، ونورا.. نهتدى به فى ظلام الحياة

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية

ذكره فوق جبين الدهر هالة

يا صلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله ●

●●●

●● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع كتاب «قبسات من الرسول!» للكاتب الاسلامى محمد قطب.

والأستاذ محمد قطب غذى المكتبة الإسلامية بالعديد من الكتب والدراسات منها «الإنسان بين المادية والإسلام». «هل نحن مسلمون»، «شبهات حول الإسلام»، «جاهلية القرن العشرين»، «كيف نكتب التاريخ الإسلامى»، «المستشرقون والإسلام»، «مفاهيم ينبغى أن تصحح» وكتب أخرى.

● ما هى رؤية الكاتب من دراسته؟

□ ما أحوجنا ـ فى هذه الفترة الدقيقة من حياتنا ـ أن نراجع مسيرتنا خلال تلك القرون، على ضوء الكتاب والسنة، اللذين أخرجا من قبل «خير أمة أخرجت للناس». واللذين هما معيار خيرية هذه الأمة. فعلى قدر استقامتها عليهما تتحقق خيرتها، وعلى قدر إنحرافها عنهما تظل تنحدر حتى تصير إلى ذلك الغثاء الذى تحدث عنه الرسول ﷺ.

● ماذا قال الرسول ﷺ؟

□ لقد رأى تلك الفترة العصيبة بنور الوحى. قال ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها

قالوا: «أمن قلّة نحن يومئذ يا رسول الله؟

قال محمد ﷺ: لا!.. إنكم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل.»

● وما الذى يراه المؤلف؟

□ ما أحوجنا أن نتعرف على كتاب الله سبحانه وتعالى، وما أحوجنا كذلك أن نقتبس «قبسات من الرسولﷺ» نقوّم بها ما أعوج فى حياتنا من خطوات.

● من ترى من أهدى من الله سبيلا
لا تقل خلفنا الركب طويلا
يغفر الله ما قد سلف ●

●●●

●●● وليس هذا الكتاب.. كتابا فى سيرة الرسول ﷺ، وإنما هو كما يقول المؤلف، جهد متواضع كل همه منه أن يحاول إخراج صورة الرسول من عزلته الموحشة فى قلوب المسلمين.

وهدف الكاتب أن يقول للناس.. تدبروا بعض أقوال الرسول ﷺ، وانظروا كيف كانت كل كلمة يقولها منهج تربية ومنهج سلوك، ومنهج تفكير ومنهج حياة.

إنها مختارات متفرقة من الأحاديث، أو «قبسات من الرسول ﷺ» كما أسماها، كل منها يصلح أن يكون أحد «مفاهيم الإسلام»، مفاهيمه الواقعية الضاربة فى مناكب الأرض.

وليست هذه المختارات استقصاء لكل المفاهيم، وإنما هى مجرد مختارات كتبها الكاتب كما خطرت بباله.. إنها قبسات من الرسولﷺ

● هو فى الجسم بشر، وهو نور للبصيرة والبصر ●

●●●

عن عائشة رضى الله عنها قالت: دخل عليّ النبى ﷺ فعرفت فى وجهه أن قد حضره شىء، فتوضأ وما كلم أحدا، فلصقت بالحجرة أستمع ما يقول، فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «يا أيها الناس، إن الله يقول لكم: مروا بالمعروف وأنهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا أجيب لكم، وتسألونى فلا أعطيكم، وتستنصرونى فلا أنصركم».

تقول عائشة رضى الله عنها «فما زاد عليهن حتى نزل».

●● يا الله! أو حقا يدعو الناس فلا يستجيب الله لهم؟. الله يقول «وسعت رحمتى كل شىء؟ . الله الذى يقول: «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعانى»؟ هل يمكن أن يحدث ذلك؟

صدق الله.. وصدق رسوله.. وما يمكن أن يكون ذلك إلا حقا؟

وإنه لحق ترتجف له النفس فرقا ويقشعر الوجدان رعبا، وماذا يبقى للناس إذن؟.. وماذا يبقى لهم إذا أوصدت من دونهم رحمة الله؟ ولمن يلجأون فى هذا الكون العريض كله وقد أوصد الباب الأكبر الذى توصد بعده جميع الأبواب..

ويبقى الإنسان فى العراء.. العراء الكامل الذى لا يستره شىء، ولا يحميه شىء من لفحة الهاجرة وقسوة الزمهرير؟

فهل كتب الله ذلك الهول البشع على عباده ـ المسلمين ـ الذى يدعونه ويسألونه، ويستنصرونه؟!

نعم.. حين يكفون عن الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر.. ولو بأضعف الإيمان.. ولا يكون الرسول قدوة حسنة لهم؟.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

●●●

● ● ● لقد أقتضت إرادة الله أن يكون الإنسان خليفة فى الأرض، واقتضت إرادته كذلك أن يكون الإنسان - الذى يستمد قوته من الله - هو القوة الفعالة فى هذا الوجود.

بسم الله الرحمن الرحيم:

«وسخر لكم مافى السموات وما فى الأرض»

الجاثية - ١٣ -

ولكن لهذا التكريم تبعاته ومقتضياته..

تبعاته أن يكون الإنسان قوة إيجابية حقا، وأن يعمل بمقتضى ذلك فى واقع الحياة تبعاته أن يعمل، وأن يكافح، وأن يصارع، ولا يسلّم، ولا ينخذل، ولا يستكين.

● ● ● تبعاته أن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويؤمن بالله ورسوله:

«كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» «آل عمران ١١٠»

تبعاته إذا رأى المنكر أن يغيره.. بيده، فإن لم يستطع فبلسانه..فإن لم يستطع فبقلبه.. وهو أضعف الإيمان.

ولقد يبدو لأول وهلة أن العالم الإسلامى قد ضعف وهان واستعمر لأنه غرق فى الجهالة، والتأخر، والانحطاط والجمود، ولأنه انقسم على بعضه فتنازعته الأحقاد.

ولأن القوة الحربية والانتاجية للعالم الإسلامى قد تضاءلت وانحسرت بينما كانت أوربا تصعد فى كل ميدان.

● ألم يأمر الله بالعدل؟

بسم الله الرحمن الرحيم

«وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» (سورة النساء ٥٨)

ألم يأمر الله بإعداد العدة، واستحضار القوة:

بسم الله الرحمن الرحيم:

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» (سورة الأنفال ٦٠)

ولكنهم سكتوا عن الاستعداد، وضعفوا، واستكانوا، ولم يطالبوا بالجهاد فى سبيل الله ولم يتجهوا إليه؟

وعندما يدعو الناس وهم قاعدون عن العمل. وحين يسألون وهم كسالى، وحين يستنصرون وهم لا يعدون عدة النصر، فعند ذلك لا يستجيب الله لهم، ولا يعطيهم ولا ينصرهم

لأنهم لا يستحقون النصر

وكيف يستحقونه وهم قاعدون؟

وكيف يثبتون عليه لو منحهم الله إياه؟

«هب إن الله غير سنته ـ سبحانه ـ فأنزل عليهم النصر وهم قاعدون أو يحفظونه؟ أيدوم لهم؟ وكيف يحفظونه وهم فاسدون مفسدون، متهالكون متهاوون، لاقدرة لهم ولا عزيمة ولا دراية بأمر من الأمور؟ من أجل ذلك لا ينصرهم

بسم الله الرحمن الرحيم:

«وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون»

(سورة العنكبوت٤٠)

إن طريق النصر والاستنصار واضحة. إن الله قد أختار أن يكون الإنسان هو أداته المنفذة فى الأرض، حين يستقيم إلى الله، ويهتدى إليه، ويعمل من أجله، ويحبه ويخشاه.

● ● ● لقد وعت أوربا وأمريكا وغيرهما أن الإنسان هو القوة الفعالة في الأرض وأن الطاقة البشرية هى أداة الإصلاح. وتجنيد هذه الطاقة، وتوجيهها إلى العمل المنتج فى واقع الحياة.

ذلك ما نسيه المسلمون اليوم وهم يتواكلون ويتقاعسون، وينتظرون وهم قاعدون.

ولكن أوربا وأمريكا وغيرهما.. نسوا الله؟

● ● ● نسوا أن يعملوا فى سبيله، ومضوا بطاقتهم الإنتاجية الضخمة فى سبيل الشيطان. ومن ثم قام هذا الصراع الرهيب الذى يوشك أن يدمر وجه الأرض.

والمسلمون يعرفون الله.

ولكنهم يعرفونه فى ظاهر قلوبهم ولا يحفظونه:

«احفظ الله يحفظك» رواه الترمذى

والمسلمون هم المكلفون أن يهدوا البشرية الضالة إلى الطريق:

بسم الله الرحمن الرحيم:

«وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» صدق الله العظيم (سورة البقرة ١٤٣)

● ● ● ولن يهدوا الناس حتى يهتدوا هم أولا إلى الله، ويسيروا على الطريق. والطريق معروف كما رسمه الله:

إن الله يقول لكم.. مروا بالمعروف، وأنهْوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا أجيب..»

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

● ● ●

يارب!

نحن فى إضطراب يتلوه اضطراب،

تُسلمنا ألغاز الحياة إلى ألغاز!

نحن فى ظلمة حالكة، حيارى لا ندرى أين المساق؟

فاكشف عنا الحجب، واهتك أستار الظلام،

وأشرق علينا بنورك.. نور الحق والخير والحب والسلام

واجعل لنا من سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان

سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

قدوة، ونورا.. نهتدى به فى ظلام الحياة

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية

ذكره فوق جبين الدهر هالة

يا صلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله ●

●●●

●● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين في أنجاء العالم، ورؤى جديدة في السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع جزء آخر من كتاب «قبسات من الرسول!» للكاتب الاسلامي محمد قطب.

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس.

قيل: يا رسول الله من أين لنا صدقة نتصدق بها؟ فقال ﷺ «إن أبواب الخير لكثيرة: التسبيح، والتحميد، والتكبير، والتهليل، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتميط الأذى عن الطريق، وتسمع الأصم وتهدى الأعمى.. وتبسمك في وجه أخيك صدقة.. فهذا كله صدقة منك على نفسك». صدق رسول الله ﷺ

وسنختار من المعاني الكثيرة التي يوحي بها الحديث معنيين رئيسيين: أولهما تفجير منابع الخير في النفس البشرية. وثانيهما. ربط المجتمع برباط الحب والمودة والإخاء.

● والصدقة ما هي؟.. أليست «إعطاء»؟

□ بلى، إنها كذلك! فليكن إذن كل إعطاء صدقة!.. حتى تبسمك في وجه أخيك صدقة!.

إن «الحـركـة» النفسـيـة التي تحـدث فى داخل النفس وأنت تـهم بإعطاء النقود للرجل المحتاج، أو تعين عـاجزا على اجتياز الطريق، أو تساعـد إنسـانا على رفع حـمل.. إنهـا هى ذاتهـا التـى تحـدث فى نفسك وأنت ترفع حجرا من الطريق حتى لا يعثر فيه الناس، وهى ذاتها التى تدفع الإبتسامة إلى وجهك حين ترى وجه أخيك.

فالذى يدفعك إلى إعطاء الصدقة للمحتاج هو شعور «إنسانى»، وقد يكون من الصعب أن تحدد معنى لهذا اللفظ الدقيق، فهو فى بساطته وشموله معجز كالإنسانية.

والرسول الكريم ﷺ يلفتنا فى حديثه إليها.. يلفتنا إلى هذه الحقيقة النفسية الواحدة تكمن وراء كل عمل من أعمال الخير. لنعرف أنه الخير فى منبعه وإن تعددت صوره وزواياه.

ولكن الرسول ﷺ لا يريدنا أن «نعرف» فحسب.

فالمعرفة التى لا تنتهى إلى شىء ليست هدفا من أهداف الإسلام كل شىء ينبغى أن تكون له غـاية، وغـاية الغـايات فى الأرض أن يكون الخير هو المسيطر على حياة البشرية.

فالخير «هو كلمة الله.. وكلمة الله هى العليا».

ومن هنا تلتـقى الأرض والسمـاء، والدنيـا والآخـرة فى رصيـد الإسلام. والرسول الكريم يريد أن «يعودنا» على الخير، لا أن «يعرفنا» إياه فحسب.

● هو فى الجسم بشر وهو نور للبصيرة والبصر ●

●●●

●●● إن تبسّمك فى وجه أخيك، الذى يبدو لك هينا هينا حتى ما يصح أن يوضع فى الصدقات.. لهو أشق شىء على النفس التى لم تتعود الخير ولم تتجه إليه.

هناك إناس لا يبتسمون أبدا، ولا تنفرج أساريرهم وهم يلقون غيرهم من الناس!

إنهم شريرون أو فى نفوسهم مرض، وينابيع الخير مغلقة فى نفوسهم وعليها الأقفال.

وهناك ناس يبخلون عليك بقطرة من ماء! الماء الحقيقى لا على سبيل المجاز.

●● إن المسألة ليست البسمة ولا نقطة الماء.. إنها الاعطاء إنها الحركة التى تتم فى داخل النفس، إنه فتح القفل المغلق، أو تحرك اليد النفسية وانبساطها إلى الأمام.

عملية واحدة فى جميع الحالات.. إما أن توجد، فتقدر النفس على الخير. تقدر على الإعطاء والمودة، أو لا توجد، فيستوى الهين والعظيم، وتغلق النفس عن جميع الصدقات.

● من ترى من أهدى من الله سبيلا

لا تقل خلفنا الركب طويلا

يغفر الله ما قد سلف ●

●●●

●●● والرسول ﷺ لا يريد أن يعرّفنا بمنابع الخير فحسب، ولا أن يعودنا على الخير فحسب، ولكن يريد للمسلم أن يكون قوة إيجابية فاعلة، ويكره له أن يكون قوة سلبية حسيرة.

والرسول ﷺ يشجع الناس على الإحساس بإيجابيتهم، حتى فى الأعمال التى قد تبدو صغيرة فى ظاهرة، ليحسوا أن كيانهم يتحقق فى عالم الواقع، فى عالم السلوك، فيزيدهم ذلك إقبالا على العمل فى ميدان الخير، ويشجعهم على الصعود باستمرار.

ويقرر مفهوما آخر من مفاهيم الإسلام الأصلية، أن القيم التى تحكم الحياة ليست هى القيم المادية وحدها، أو الأقتصادية وحدها، وإنما القيم الشعورية والوجدانية كذلك، بل هذه الأخيرة هى الأصل الذى تقوم عليه علاقات البشرية.

●●●

●●● وأية رابطة يمكن أن تربط القلوب أقوى من المودة والحب؟

بسم الله الرحمن الرحيم

«وألف بين قلوبهم. لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم، ولكن الله ألف بينهم» (سورة الأنفال - ٦٣)

إنها هبة الله

والنعم المادية أو الأقتصادية كذلك هبة الله

ولكن الآية تضع كلا فى مكانه فى ميزان القلوب وميزان الحياة!

لابد أن يشملها ويغلفها ذلك الروح الشفيف المستمد من روح الله.. ألا وهو الحب!

الحب الذى يطلق البسمة من القلب فينشرح لها الصدر، وتتفرج القسمات.. فيلقى الإنسان أخاه بوجه طيق.

ذلك الحب هو الذى يصنع المعجزات.. هو الذى يؤلف القلوب. هو الذى يقيم البناء الذى لا يهديه شيء ولا يصل إليه شيء..

فقد جاء إلى النبىﷺ أعرابى يوما يطلب منه شيئا فأعطاه، ثم قال له: «أحسنت إليك؟

فقال الاعرابى: لا.. ولا أجملت!

فغضب المسلمون وقاموا إليه، فأشار إليهم أن كفوا. ثم دخل منزله، فأرسل إلى الاعرابى وزاده شيئا. ثم قال: أحسنت إليك؟

فقال الاعرابى: نعم.. فجزاكم الله من أهل ومن عشيرة خيرا..

فقال محمد ﷺ: إنك قلت ما قلت وفى نفس أصحابى شىء من ذلك. فإذا جئت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدىّ حتى تذهب من صدورهم ما فيها عليك.

فقال الأعرابى: نعم.

فلما كان الغداة جاء.. فقال النبىﷺ:

إن هذا الأعرابى قال ما قال، فزودناه، فزعم أنه رضى. أكذلك؟

فقال الاعرابى: نعم.. فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا..

فقال محمدﷺ: إن مثلى ومثل هذا الاعرابى كمثل رجل كانت له ناقة وشردت عليه. فتبعها الناس، فلم يزيدوها إلا نفورا، فناداهم صاحب الناقة «خلوا بينى وبين ناقتى، فإنى أرفق بها وأعلم»

فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها، فأخذ لها من قمام الأرض، فردها هونا هونا حتى جاءت واستناخت، وشد عليها رحلها. واستوى عليها. وإنى لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار».

● هو فى الجسم بشر وهو نور للبصيرة والبصر ●

●●●

●●● هذا الدرس العجيب من حياة الرسول ﷺ - من سلوكه العملى - يشرح لنا القيم التى أودعها أحاديثه المروية فى هذا الاتجاه. إن الصدقة «المادية» الزائدة ليست هى حقيقة الموقف! إنها مجرد

التعبير المادي المجسم للشعور السامق النبيل، إنها ترجمة للأصل وليست هى الأصل! إنها الصدى والقلب هو الحقيقة.

الحب رباط البشرية. والقلوب هى طاقاتها.

والإسلام دين الله. الله الذى خلق الخلق وهو أعلم بمن خلق.

والإسلام هو الذى يجعل رباط المحبة. هو الرباط الأول والأوثق فى حياة البشرية. ويقيم الوشائج كلها - من مادية واقتصادية وإجتماعية وروحية - على هذا الأساس المتين

● ● ورسول الإسلام ﷺ - وهو الآية البشرية الكونية الكبرى - يدرك بفطرته الملتقية مع فطرة الكون الأعظم، وبما أدبه ربه فأحسن تأديبه. إن الرحمة والمودة والإخاء هى وحدها التى يمكن أن يقوم عليها البناء الحى المتماسك.. فيدعو إلى الحب.

يقول محمد ﷺ: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ويَجلُو القلوب لتفيض بالحب. ويعلمها الوسيلة لكى يحب وتحب. أن تلقى أخاك بوجه طليق.

وإن هذه الابتسامة على الوجه الطلق لتعمل عمل السحر.

حينئذ تصير هذه الطاقة المكنونة فى الكيان البشرى.. قطعة من الكون الأعظم. دائرة معه فى فلك الفسيح.

لأنك تلتقى بفطرتك الصحيحة مع فطرته الحقة، فتلتقيان فى الناموس الأكبر.

وحينئذ ترى الله.

فهذا هو الطريق..

«ولكم فى رسول الله أسوة حسنة».

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

●●●



- من مطبوعات مكتبة الآداب (١٩٥٩).
- والمؤلف من رواد القصة وله العديد من الكتب القصصية والروائية والدراسات اللغوية والأدبية. والقصص التمثيلية.

يارب!

لا أرهب شيئا فى الوجود، مادام ندائى لك ملء سمعى!..

حتى أنت يا الهى..

لا أرهبك، لأن حبى إياك يعمر قلبى، والمحب الصادق

لا يتطرق إلى قلبه الخوف مِمَّن يحب!

ما أخافك إلا إن أحسست البعد عنك،

وكيف أبعد عنك، وأنا بندائى لك قريب منك؟

ربما كنت أنا خاطئا فيما كتب على من شر،

ولكنى أحب فيك الخير يا صانع كل الخير..

أحب فيك الطمأينة والسلام يا منبع كل طمأنينة وسلام!..

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

●●●

●● هذه بعض ابتهالات الأديب الكبير الراحل محمود تيمور. ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع كتاب « النبى الإنسان» للأديب الكبير محمود تيمور الذى يقول: نشأت فألفيت نفسى مسلما فى بيئة مسلمة، أتلقى مراسم الدين تلقينا ودراسة، وأمارس شعائره تقليدا ومحاكاة.

وعلىَّ تعاقبت الملابسات تفقهت فى كثير من الأصول الدينية ما وسعنى أن اتفقه، وأصبحت بهذا أخا فى الإسلام لأهل الإسلام.

وتناول محمود تيمور موضوع الدين، فهو يرى أن الدين كالوطنية كلاهما يوسم به الطفل يوم يولد.

ولكنه مر به حين من الدهر، قضاه فى محنة واختبار، يسائل نفسه فى شأن هذا الدين. فقد تمثل له الدين جوهرا وروحا، أكثر منه رسوما وقواعد، ومعنى جليلا أكثر منه لفظا محدودا.

لقد أصبح عنده فكرة عميقة، تسرى فى شرايين الحياة مسرى الدم فى شرايين الإنسان، حتى لقد استبان له هذا الدين فوق الأوامر والنواهى، وفوق الرسوم والتعاليم. ويقول محمود تيمور:

كان مفتاح فهمى لرسالة الإسلام أنى تصفحت حياة الرسول الكريم، جانبا بعد جانب، فتجلّت لى شخصية عامرة بالعظائم فى

بناء كيان الأمة، وفى تقويم خلق الفرد، وفى نهج الحياة لسالكيها من سائر الناس!

ويقول محمود تيمور أيضا:

أخذت بيدى هذه الشخصية الفذة، تهدينى طريق الحق والدين، فوجدتنى أحب هذا الدين، وأحب فيه رسالته التى جاء بها رحمة وهدى.

سبحانك اللهم وتعاليت، فيما قدرت وفيما اخترت.. اصطفيت رسولك «محمدا»ﷺ لأداء رسالتك، فما كان اصطفاؤك إياه لهذا الأمر العظيم إلا لأنه كفء له عظيم!!.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية
ذكره فوق جبين الدهر هالة ●

●●●

●●● وقد ألقى محمود تيمور الضوء على شخصية الرسول الكريم. لعمر الحق إن «محمدا» كان بشخصيته وبخصائصه قوة للدين، ومددا للإيمان، ومنارا يرفع الغشاوات ويكشف الحجب!.

أينبعث النور وضاحا من مصباح أقتم أغبر؟

لقد حمل «محمد» شعلة الإسلام، فأضاءت فى يده، وازدادت من توهج، وأشاعت من حوله. الدفء والضياء!.

شخصية «محمد»ﷺ ترجمة حية لكتاب الله، إذا قرأت قرآنه طالعتك الصحائف الغر من حياة رسوله ومن ميزاته، وكأنما شاء الله أن يسوق لنا منهج الدين فى كتابه، وأن يتبعه تطبيقا عمليا ونموذجا بشريا فى حياة «محمد»ﷺ، وفيما أثر عنه من ألوان التصرفات فى شتى شئون الحياة!..

●

● ● وهناك أمثلة كثيرة لإنسانية الرسول الكريم، وكرمه، فعن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ببردة فقالت:

يا سول الله جئتك أكسوك هذه.

فأخذها رسول اللهﷺ، وكان محتاجا إليها، فلبسها، فرآها عليه رجل من أصحابه. فقال:

يا رسول الله ما أحسن هذه. أكسنيها

فقال محمدﷺ: خذها.

فلما قام رسول الله. قال أصحابه للرجل. ما أحسنت حين سألت الرسول ليعطيك البردة، وكان محتاجا إليها، وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فيرده.

فقال الرجل: والله ما حملنى على ذلك إلا رجوت بركتها حين لبسها رسول الله ﷺ لعلى أكفن فيها.

●

● ● ومن نماذج تواضعهﷺ. كان فى سفر مع صحبه، فأرادوا أن يهيئوا لهم طعاما، فقسم العمل بينهم. فقام يجمع الحطب فأرادوا أن يكفوه ذلك.. فأبى، لأن الله يبغض الرجل يتعالى على رفاقه.

● وخرج على جماعة من أصحابه يتوكأ على عصا، فقاموا له: فقال محمدﷺ: لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا.

● ● وكان محمد ﷺ يكره الإطراء والألقاب. فقد انطلق إليه وفد بنى عامر، فلما كانوا عنده قالوا:

أنت سيدنا.

فقال محمدﷺ: السيد الله.

فقالوا: وأفضلنا فضلا، وأعظمنا طولا.

فقال محمدﷺ: قولوا قولكم.. ولا يستجرينكم الشيطان.

● ● وكان الرسول الكريم وافر الأدب، يبدأ الناس بالسلام. وينصرف بكله إلى محدثه صغيرا كان أو كبيرا، أو يكون آخر من يسحب يده إذا صافح. وكان إذا ذهب إلى السوق يحمل بضاعته ويقول: «أنا أولى بحملها».

● ● ويقول محمود تيمور فى دراسته «النبى الإنسان» إن «محمدﷺ» كان إنسانيا قبل أن يكون نبيا، فلما أظلته نبوءته لم تبرحه إنسانيته، بل زكت وتوهجت، وبقى إنسانا فى جوانب حياته. كذلك كان دين «محمدﷺ» إنسانيا مثله.

وأنه لكل فرد من الناس على تفاوت درجاتهم من الغريزة والعقل والمعرفة مكان فى ذلك الدين القيم يسعه، ويوفر له فيه طمأنينة العيش، وراحة النفس، وسكينة الضمير.. وكيف لا يكون الأمر كذلك، وهذا دين الله الشامل لعباد الله، ومن أعرف بالناس واختلافهم فى الغرائز والعقول والمعارف من رب الناس؟ ومن أخبر بالطبائع والنفوس من رب القلوب؟

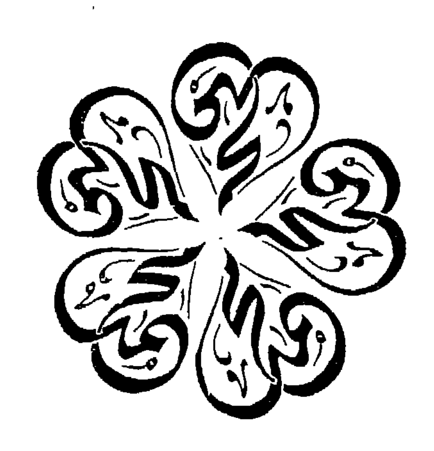
ليصدق كل امرئ نفسه، وليقف موقف الاختبار والتمحيص فى صراحة وإخلاص، وليضع نصب عينيه التوفيق بين ما للإنسان من طبع بشرى متأصل، وماله فوق ذلك من طموح روحى إلى المثل العليا من فضيلة وعدالة وخير..

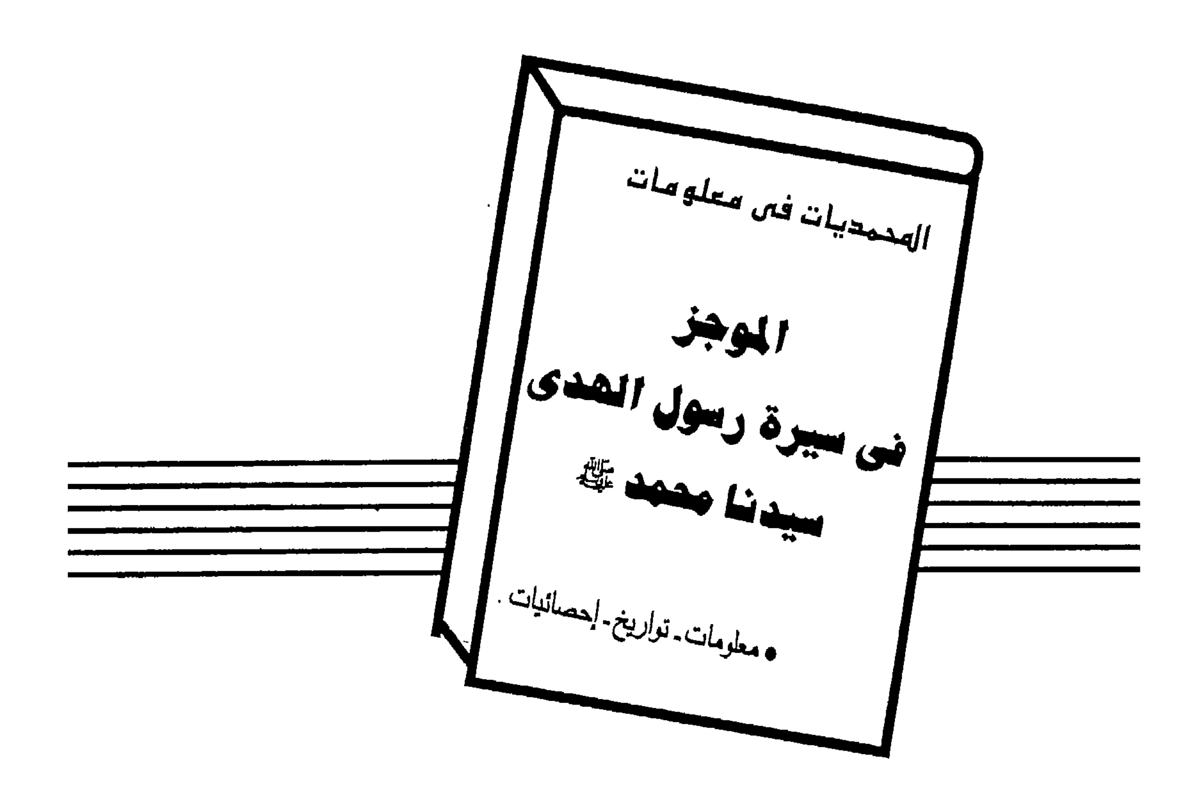
إنه لو فعل ذلك، لأيقن - مهما تكن عقيدته فى نشأته وبيئته - بأن هناك «وشائج موصولة بينه وبين نفسية «محمد ﷺ» النبى الإنسان» وبينه وبين إسلام «محمدﷺ»، دين الله!!

بسم الله الرحمن الرحيم:

«قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا، الذى له ملك السموات والأرض، لا إله إلا هو، يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته، واتبعوه لعلكم تهتدون».

صدق الله العظيم (الأعراف - ١٥٧)





• هذا الموجز مختار من مجموعة الكتب التى تم تأليفها عن سيرة الرسول الحبيب سيدنا محمد ﷺ. ومن أهمها كتاب «سيدنا محمد نبى الرحمة ورسول الهدى» للأستاذ محمد محى الدين.

المحمديات

في معلومات

● الموجز التاريخي للأحداث

□ من مولده إلى الهجرة

□ من الهجرة إلى الانتقال إلى الرفيق الأعلى

• ـ المرحلة الأولى

من مولده عليه الصلاة والسلام إلى الهجرة النبوية

التاريخ الميلادى	الموضـــــوع
٥٧١	ميلاد النبى ﷺ. (الأثنين ١٢ ربيع الأول) بدء الرضاعة من حليمة بنت ذؤيب من بنى سعد فى البادية.
٥٧٥	عودته إلى أهله بمكة وعمره أربع سنوات.
٥٧٧	وفاة والدته السيدة «آمنة بنت وهب» وعمره ست سنوات. (دفنت بالأبواء بالقرب من المدينة)
٥٧٩	وفاة جده عبد المطلب بن هاشم. (بعد وفاة والدة النبى الكريم بسنتين).
٥٨٠	سفره لأول مرة مع عمه أبى طالب فى التجارة إلى الشام.
٥٩١	حضر حرب الفجار بين قريش وقيس
٥٩٥	سافر إلى الشام فى تجارة للسيدة «خديجة بنت خويلد».
٥٩٦	زواجه من السيدة «خديجة بنت خويلد بعد عودته من الشام.

التاريخ الميلادى	الموضـــــوع
٥٩٧	مولد ابنته زينب.
٥٩٨	مولد ابنته رقية.
٦٠٠	مولد ابنته أم كلثوم.
٦٠٦	مولد ابنته فاطمة الزهراء.
	اشترك فى إعادة بناء الكعبة عندما تصدع بنيانها. (وعمره خمسة وثلاثون سنة).
٦١٠	زواج زينب من أبى العاص بن الربيع.
	مولد القاسم بن رسول الله.
٦١١	نزول الوحى على النبى ﷺ بغـــار حـــراء (فى ٢٧ رمضان) وعمره أربعون سنة.
	زواج رقية وأم كلثوم من عتبة وعتيبة ولدى أبى لهب عم النبى وطلاقهما فى نفس العام.
	مولد أمامة بنت زينب.
٦١٢	مولد عبد الله ابن رسول الله
٦١٤	الهجرة بالدعوة الإسلامية
	السنة الثالثة للنبوة
٦١٦	وفاة عبد الله بن رسول الله. (وعمره أقل من سنتين).
	الهجرة الأولى إلى الحبشة (٩ رجال، ٤ نساء). فى السنة الخامسة للنبوة.
	اسلام حمزة بن عبد المطلب (عم النبى الكريم).
	اسلام عمر بن الخطاب.
٦١٨	مقاطعة قريش لبنى هاشم وكتابة ذلك فى صحيفة حفظت داخل الكعبة

التاريخ الميلادى	الموضـــــوع
	دخـول النبى الكريم بنى هاشم شـعب أبـى طالب بجـوار مكة. وحصار قريش لهم مدة ثلاث سنوات. الهجرة الثانية إلى الحبشة. (السنة السابعة للنبوة).
٦٢١	وفاة أبى طالب بن عبد المطلب فى التسعين من عمره دون أن يسلم. (السنة العاشرة للنبوة).
٦٢١	وفاة السيدة «خديجة بنت خويلد بعد وفاة أبى طالب بن عبد المطلب ببضعة أيام. الغاء الصحيفة. وقد أكلتها الأرضة ماعدا «باسمك اللهم». وانتهاء مقاطعة قريش. عودة بعض المهاجرين من الحبشة. ومن بينهم رقية وزوجها عثمان بن عفان بعد وفاة والدتها. حضور وفد من نصارى نجران وإعلان اسلامهم. ذهاب النبى الكريم إلى الطائف ليستعين ببنى ثقيف فأساءوا إليه.
٦٢٢	الإسراء والمعراج. (السنة ١١ للنبوة). فرضت الصلاة بصورتها الحالية أثناء المعراج. حضور ستة من الأوس والخزرج من المدينة وقابلوا النبى الكريم بمكة و أسلموا بين يديه.
٦٢٣	حضر أثنا عشر من الأوس والخزرج إلى مكة واسلموا بين يدى النبى الكريم ودعوة للهجرة عندهم بيثرب. تزوج النبى ﷺ من سودة بنت زمعة بن الأسود. خطب عائشة بنت أبى بكر وتركها عند أهلها لصغر

● ـ المرحلة الثانية

بعد الهجرة النبوية

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضـــــوع
٦٢٤	ـــ ١	وصول سيدنا محمد ﷺ إلى قباء بالقرب من المدينة. بناء أول مسجد للإسلام بأمر النبى الكريم فى قباء. أول صلاة جمعة فى الطريق إلى المدينة. الوصول إلى المدينة واستقبال المهاجرين والأنصار للنبى الكريم على مشارف المدينة. بناء المسجد النبوى الشريف بالمدينة. التآخى بين المهاجرين والأنصار. كتابة عقد بين المسلمين واليهود بالمدينة للتعاون وعدم الاعتداء. سرية بقيادة حمزة بن عبد المطلب لملاقاة عير قريش العائدة من الشام. سرية بقيادة عبيدة بن الحارث لنفس الغرض السابق، فهرب المشركون.
٦٢٥	ـــ ٢	غزوة ودان (الأبواء)

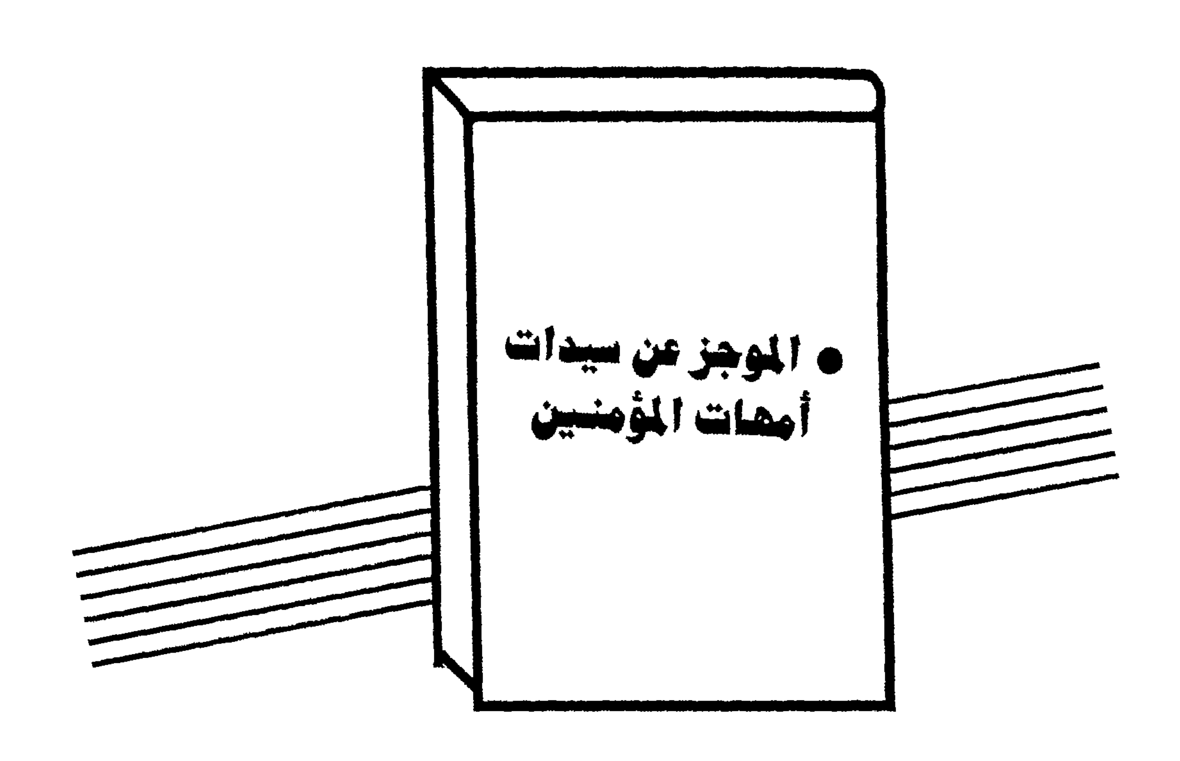
التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضـــــوع
٦٢٥	٢	غزوة بواط. غزوة العشيرة. غزوة بدر الأولى (سفوان) سرية بقيادة عبد الله بن جحش لاعتراض عير قريش العائد من الشام. تحول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة بعد ١٧ شهرا من الهجرة النبوية الشريفة. فرض صوم رمضان (فى شهر شعبان من تلك السنة).. فرضت الزكاة. غزوة بدر الكبرى (١٧ رمضان). أول وأعظم انتصار للمسلمين على قريش. غزوة قرقرة الكدر. (بنى سليم بالكدر). غزوة بنى قينقاع (ضد يهود بنى قينقاع بالمدينة لنقضهم العهد). غزوة السويق (ضد قريش الذين هربوا وتركوا طعامهم من السويق). تقررت صلاة العيدين. ماتت رقية بنت النبى ﷺ. (زوجة عثمان بن عفان). زواج النبى ﷺ من عائشة بنت أبى بكر الصديق. زواج أم كلثوم من عثمان بن عفان بعد وفاة أختها رقية.

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضـــــوع
		زواج النبى الكريم من حفصة بنت عمر بن الخطاب. زواج فاطمة الزهراء من على بن أبى طالب. غزوة غطفان (ذى أمر). غزوة بحران.
٦٢٦	٣ ـ	غزوة أحد. استشهاد حمزة بن عبد المطلب فى غزوة أحد. مولد الحسن بن على بن أبى طالب. تحريم الخمر نهائيا.
٦٢٧	٤ ـ	غزوة بنى النضير (ضد يهود بنى النضير بالمدينة لغدرهم). غزوة ذات الرقاع. صلاة الخوف. (نزل بها جبريل عليه السلام فى غزوة ذات الرقاع). زواجه ﷺ من زينب بنت خزيمة. غزوة بدر الآخرة. وفاة زينب بنت خزيمة زوجة رسول الله ﷺ (بعد ثمانية أشهر من الزواج). مولد الحسين بن على بن أبى طالب. زواج النبى ﷺ من أم سلمة.
٦٢٨	٥ ـ	غزوة دومة الجندل (لصد العرب المقيمن بالقرب من دمشق لتآمرهم على غزو المدينة). زواج النبى ﷺ من جويرية بنت الحارث.

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضـــــوع
		غزوة الخندق أو الأحزاب وهزيمة المشركين بقيادة أبى سفيان بن حرب.
		غزوة بنى قريظة (ضد يهود بنى قريظة بالمدينة لنقضهم العهد).
		زواج النبى ﷺ من زينب بنت جحش (بنت عمته). بعد طلاقها من زيد بن حارثة.
		قرر القرآن الكريم إبطال عادة التبنى بحيث لا يرث ولا يورث.
		نزلت آية الحجاب بالنسبة لزوجات النبى الكريم. ثم شملت جميع النساء.
		تقرر فريضة الحج.
٦٢٩	٦	غزوة بنى لحيان (لغدرهم وقتلهم عاصم بن ثابت وأخوانه فى الطريق).
		غزوة ذى قرد (ضد عيينة بن حصن).
		غزوة بنى المصطلق (المريسيع).
		حديث الإفك ضد السيدة «عائشة رضى الله عنها بعد العودة من غزوة بنى المصطلق.
		نزول الوحى بآيات من القرآن الكريم ببراءة السيدة «عائشة».
٦٣٠	٧	صلح الحديبية.
		بيعة الرضوان للجهاد فى سبيل الله تحت الشجرة (شجرة الرضوان).

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضـــــوع
٦٣١	٨ ـ	دعوة الملوك والرؤساء إلى الإسلام. غزوة خيبر (ضد يهود خيبر الذين أرادوا الانتقام لهزيمة يهود بنى النضير اللاجئين عندهم. زواج النبى ﷺ من صفية بنت حيى بن أخطب (من سبايا خيبر). غزوة فدك. (حصن لليهود بالقرب من خيبر). غزوة وادى القرى بين خيبر والشام (ضد يهود تلك القرى حين أرادوا الاعتداء على المسلمين). عمرة القضاء. زواج النبى ﷺ من ميمونة بنت الحارث (زواج عمه حمزة بن عبد المطلب). غزوة مؤتة (ضد الروم). اسشهاد زيد بن حارثة، جعفر بن أبى طالب، عبد الله ابن رواحة فى غزوة مؤتة. فتح مكة وإزالة الأصنام من حول الكعبة (٣٦٠ صنما). غزوة حنين. (اغتر المسلمون بكثرتهم فكادوا يهزمون لولا ثبات النبى وعناية الله). الشيماء أخت النبى من الرضاع كانت ضمن السبايا فى غزوة حنين فأكرمها النبى وأعادها إلى أهلها. غزوة الطائف. مولد ابراهيم بن رسول الله (من مريم المصرية).

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضـــــوع
٦٣٢	٩	سرية بقيادة على بن أبى طالب إلى قبيلة طىء فهدم صنمهم (الفلس). وقعت (سفانة بنت حاتم الطائى) فى الأسر فأعادها النبى الكريم إلى أهلها. إسلام (عدى بن حاتم الطائى) بعد عودة أخته سفانة إلى أهلها ومدحها فى المسلمين. غزوة تبوك (ضد الروم). حج أبو بكر الصديق بالمسلمين. وفاة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ (زوجة عثمان بن عفان).
٦٣٣	١٠	سرية بقيادة على بن أبى طالب إلى اليمن لترضية الأهالى ودفع الدية لهم. حجة الوداع للنبى ﷺ. مات إبراهيم (الطفل الصغير) بن النبى ﷺ (من زوجته مريم المصرية).
٦٣٤	١١	حملة بقيادة أسامة بن زيد إلى الشام. (لم تتم لمرض الرسول الكريم). انتقال النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى. (الأثنين ١٢ ربيع الأول). وفاة فاطمة الزهراء.



• الموجز عن سيدات
أمهات المؤمنين

بيان موجز عن سيداتنا أمهات المؤمنين

رقم	الأسم	البيـــــان
١	خديجة بنت خويلد	أول أمهات المؤمنين. أول من آمنت بالله وبرسوله ﷺ من النساء. عاشا معا خمسا وعشرين سنة. وأنجبت له كل أطفاله (٦) ماعدا ابراهيم فإنه من مرية. لم يتزوج بغيرها فى حياتها. توفيت إلى رحمة الله وهى فى سن الخامسة والستين.
٢	سودة بنت زمعة	هاجرت مع زوجها السكران بن عمرو ضمن المهاجرين الأوائل إلى الحبشة وقد مات زوجها بعد عودتهما إلى مكة. وهى أول من تزوجها النبى ﷺ بعد خديجة لترعى شئون بيته وبناته.

البيـــان	الأسم	رقم
كانت متقدمة فى السن. خطبها بمكة وعمرها تسع سنوات لزيادة رابطة الصداقة بينه وبين أبى بكر. بنى بها فى المدينة فى السنة الثانية للهجرة وعمرها أثنتا عشر سنة. كانت تتقد ذكاء. وحفظت القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. قال عنها رسول الله (خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء). كانت أثيرة عنده وكانت تغار بشدة من باقى الزوجات. ذاع ضدها حديث الإفك ثم أظهر الله براءتها فى القرآن الكريم. توفى النبى ﷺ فى بيتها ورأسه على صدرها بين سحرها ونحرها. وبعد وفاته ﷺ كانت مرجعا للفقهاء والعلماء فى الشئون الدينية وخاصة فى رواية الحديث النبوى الشريف.	عائشة بنت أبى طالب	٣
استشهد زوجها الأول فى معركة بدر الكبرى وهى فى ريعان الشباب. رفض أبو بكر وعثمان بن عفان الزواج منها فتألم أبوها وشكاهما للنبى الكريم. تزوجها النبى ﷺ رحمة بشبابها وقلبها الحزين.	صفية بنت عمر	٤

البيـــــان	الأسم	رقم
بعد وفاة النبى الكريم أختارها أبو بكر فى خلافته فعهد اليها أن تحفظ عندها صحف القرآن الكريم.		
استشهد زوجها الأول فى غزوة أحد. تزوجها النبى ﷺ بالرغم من تقدم سنها لحمايتها من الأعداء. توفيت بعد ثمانية أشهر من زواجها.	زينب بنت خديجة	٥
ابنة عمة رسول الله ﷺ (السيدة/ أمية بنت عبد المطلب). وقد تزوجت أولا من زيد بن حارثة احتراما لأمر رسول الله ﷺ. تعالت على زوجها بنسبها فهى قرشية وهو من الموالى واشتد الخلاف بينهما ولم يمكن التوفيق واصلاح الحال فطلقها. ثم تزوجها النبى ﷺ ليعيد إليها الثقة فى نفسها. والاطمئنان فى قلبها. وزواج النبى الكريم منها أعطى قاعدة جديدة لجميع المسلمين. لأنه تزوج من مطلقة الابن بالتبنى. وأقر القرآن ذلك. واقتصر المنع على زوجات الأبناء من الأصلاب.	زينب بنت جحش	٦
أول زوجة من السبايا عند هزيمة قومها فى غزوة بنى المصلطق.	جويرية بنت الحارث	٧

البيـــان	الأسم	رقم
أسمها الأصلى (بره) فغيره النبى ﷺ إلى (جويرية). فضلت الإسلام والزواج من النبى الكريم على العودة إلى أهلها. أكرم المسلمون هذا الزواج فأعادوا الأسرى والأموال والسبايا إلى قومهم. وتقديرا لما قام به النبى ﷺ والمسلمون جميعا من سماحة وكرم. فقد أسلمها والدها وقومه.		
وقعت فى الأسر فى معركة خيبر. قتل أبوها فى المعركة. وقتل زوجها لغدره وكذبه وإخفاء أمواله. خيرها النبى ﷺ بين الإسلام وبين البقاء على دينها وإعادتها إلى أهلها فاختارت الإسلام. أعتقها النبى الكريم وتزوجها.	صفية بنت يحى أبن أخطب	٨
هاجرت إلى الحبشة مع زوجها مع أوائل المهاجرين وأنجبت هناك ابنتهما (حبيبة) تنصر زوجها فى الحبشة وتركها بدون عائل. لما علم النبى ﷺ بموضوعها أرسل للنجاشى ليخطبها له حماية لها عند عودتها وكى تبقى على إسلامها.	أم حبيبة بنت أبى سفيان ابن حرب	٩

رقم	الأسم	البيـــــان
١٠	أم سلمـــة بنت أبى أمـــيــة المخزومى	كـان أبوها من أشـد الناس عـداوة للإسـلام حتى هداه الله وأسلم يوم فتح مكة. هاجرت مع زوجها الأول إلى الحبشة مع المهاجرين الأوائل وأسمها (هند). أنجبت هناك ابنهما (سلمة). عـادا إلى مكة عندما سمعا بكف قريش عن اضطهاد المسلمين ثم ظهر أن النبأ لم يكن صـادقا. فـهـاجر زوجـهـا إلى المدينة وكان أول المهاجرين إليها. ضايقها أهلها بسبب اسلامـها. وحجزوها عندهم وأختطفوا منها طفلها سلمة. أطلقوا سراحها وطفلها بعد عام. فأسرعت إلى المدينة لتلحق بزوجها. توفى زوجـها بعد الـهجرة بثلاث سنوات فقام ابنها بتزويجها لرسول الله ﷺ بالرغم من تقدم سنها وكثرة أولادها.
١١	مـيـمـونة بنت الحارث الهلالى	شقيقـة أم الفضل زوجـة العبـاس بن عبد المطلب عم رسول الله. كانت فـقيرة وفى الخمسين من عـمرها. فتـزوجـها النبى ﷺ تحـقيـقـا لرغبة عمه العباس. وخاصة عندما علم بظروفها تمت الخطبة فى مكة أثناء عمرة القضاء. بنى بها النبى الكريم فى طريق العودة إلى

رقم	الأسم	البيـــــان
		المدينة لانتهاء مدة الثلاثة أيام المتفق عليها فى صلح الحديبية بينه وبين قريش للبقاء بمكة. إنها إحدى الشقيقات الأربع المهاجرات إلى الحبشة وقد سماهن النبىﷺ (الشقيقات المؤمنات).
١٢	أسـمـاء بنت النعمان الكندية:	تزوجها النبى ﷺ ولم يدخل بها لوجود مرض (البرص) بها. وقد أعادها إلى أهلها معززة مكرمة.
١٣	عمره بنت يزيد الكلبى:	تزوجها النبى ﷺ ولم يدخل بها لأنها كانت حديثة عهد بالكفر. كان عندها استعلاء وكبرياء وأساءت التعبير أمامه وقالت (نحن قوم نؤتى ولا نأتى) وذلك حين كان يتحدث إليها. أعادها إلى أهلها مع الاعزاز والاكرام.
١٤	مـريم المصـرية (القبطية):	أرسلها المقوقس عظيم القبط بمصر هدية قيمة للنبى ﷺ. أسلمت وتزوجها النبى ﷺ وأنجبت ابنهما ابراهيم. تزوجت من النبى ﷺ وهو فى الستين من عمره أى قبل وفاته بثلاث سنوات. مات ابنهما ابراهيم وعمره عام ونصف العام فحزنا عليه حزنا شديدا.

● الموجز فى الغزوات ونتائجها

● ـ الغزوات ونتائجها

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
١	الأبواء (ودان)	صفر سنة ٢	خرج النبى ﷺ غازيا بنى ضمرة. فبلغ ودان بالقرب من المدينة. تقدموا إليه بالصلح فوافق وعاد إلى المدينة.	أول غزوة فى الإسلام
٢	بواط	ربيع الأول سنة ٢	أراد المسلمون الرد على أعتداء قريش فتربصوا لتجارتهم إلى الشام. فساروا إلى جبل بواط بالقرب من ينبع. ولم يظفروا بهم فعادوا إلى المدينة.	لم يحدث قتال
٣	العسيرة	جمادى الأولى سنة ٢	كانت ضد تجارة قريش الراحلة إلى الشام برئاسة أبى سفيان بن حرب فتقدم بنو مدلج وطلبوا الصلح.	مرت العير قبل وصول المسلمين فلم يحدث قتال
٤	سفوان (بدر الأولى)	جماد الآخر سنة ٢	اعتدى (كرز بن جابر الفهرى) على سرح المدينة وهرب. فطارده المسلمون ولكن لم يظفروا به.	لم يحدث قتال

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
٥	بدر الكبرى	١٧ رمضان سنة ٢	استمرت قريش فى اعتداءاتها على المسلمين فاعترضوا تجارتها العائدة من الشام. فلما أحست قريش بذلك أرسلت جيشا ضخما قابل جيش المسلمين عند بدر. تقابل الجيشان وانتصر المسلمون.	أول وأكبر انتصار للمسلمين
٦	بنى سليم بالكدر	رمضان سنة ٢	بعد غزوة بدر الكبرى بخمسة أيام غزا رسول الله ﷺ يريد (بنى سليم). ووصل إلى ماء لهم يقال له (الكدر). بقى هناك ثلاث ليال. ولم يجد مقاومة فرجع إلى المدينة.	لم يحدث قتال
٧	بنى قينقاع	سنة ٢	تعهد يهود بنى قينقاع بالمدينة مع النبى ﷺ بالمسالمة وعدم الاعتداء. ولكنهم نقضوا العهد فحاصرهم المسلمون خمسة عشر يوما. فتقدم عبد الله بن أبى بن سلول وهو رأس المنافقين راجيا فك الحصار عنهم والسماح لهم بالجلاء عن المدينة بنسائهم وأولادهم على أن يتركوا أموالهم للمسلمين. فتمت الموافقة على ذلك.	الجلاء عن المدينة بدون قتال

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
٨	السويق	ذى الحجة سنة ٢	خرج أبو سفيان بن حرب فى مائتى رجل من قريش قاصدا غزو المدينة. فلما علم النبى ﷺ بذلك أسرع إليهم فهربوا وألقوا بطعامهم المكون من السويق فى الطريق تخفيفا من أعبائهم. فسميت الغزوة (غزوة السويق).	هرب جيش قريش وتركوا طعامهم ولم يحدث قتال
٩	ذى أسر (غطفان)	صفر سنة ٣	خرج رسول الله ﷺ غازيا نجد يريد غطفان فلم يجد أحدا وعاد إلى المدينة	لم يحدث قتال
١٠	بحران	ربيع الآخر سنة ٣	خرج النبى ﷺ غازيا قريش، فسار حتى وصل إلى بحران وأقام بها شهرى ربيع الآخر وجمادى الأولى. ولم يجد أحدا.	لم يحدث قتال
١١	أحد	شوال سنة ٣	أرادت قريش أن تثأر لهزيمتها فى بدر الكبرى فخرجت لقتال المسلمين بتحريض من أبى سفيان. اجتمع الجيشان	هزم المسلمون

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
			عند جبل أحد. اطمأن المسلمون إلى النصر فى أول المعركة وخالف بعضهم أوامر النبى الكريم وتركوا مواقعهم فدارت الدائرة عليهم.	
١٢	بنى النضير	ربيع الأول سنة ٢	اتفق يهود بنى النضير بالمدينة على نصرة النبى ﷺ. ثم غدروا وحاولوا قتله بالقاء حجر كبير من فوق جدار منزل. ولكن الله أخبر نبيه بسرهم فحاصرهم ست ليال. فاستسلموا وتركوا المدينة نهائيا ومعهم نساؤهم وأولادهم. ولكن لم يسمح لهم بأخذ الأسلحة معهم.	جلاء اليهود عن المدينة.
١٣	ذات الرقاع	جمادى الأولى سنة ٢	كانت ضد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان. التقى الجيشان ولكن لم يحث قتال بينهما. وانسحب الأعداء. قام النبى ﷺ بأداء صلاة الخوف. ثم رجع بالجيش إلى المدينة. وسميت الغزوة بذات الرقاع لأنهم رقعوا راياتهم.	أنسحب الأعداء ولم يحدث قتال

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
١٤	بدر الآخرة	شعبان سنة ٤	عندما هزم المشركون فى غزوة بدر الكبرى سنة ٢ هجرية نادى أبو سفيان مهددا المسلمين بلقائهم فى العام التالى. ولكنه لم ينفذ وعيده وتهديده. بل سار بجيشه إلى ضواحى مكة ثم قفل راجعا. فلما خرج جيش المسلمين لم يجد أحدا.	لم يحدث قتال
١٥	دومة الجندل	ربيع الأول سنة ٥	أجتمع بعض الأعراب المقيمين بالقرب من دمشق وأرادوا غزو المدينة فخرج النبى ﷺ لقائهم فهروبا وتركوا مواشيهم.	لم يحدث قتال
١٦	الخندق (الأحزاب)	شوال سنة ٥	اتفق يهود بنى النضير مع بنى وائل وأهل غطفان وقريش على غزو المدينة. وسار جيشهم حتى جبل أحد بر ئاسة أبى سفيان. فلما علم النبى ﷺ بأمرهم خرج إليهم بعد أن أمر بحفر خندق فى شمال المدينة. أختلف الأعداء فيما بينهم وعادوا إلى بلادهم. بعد أن يئسوا من حصارهم للمسلمين لمدة شهر.	حفر الخندق عمل حربى جديد بالنسبة للعرب وقد أشار به سلمان الفارسى.

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
١٧	بنى قريظة	ذى القعدة سنة ٥	أثناء غزوة الأحزاب نقض يهود بنى قريظة بالمدينة عهدهم للرسول الكريم وانضموا للأعداء. فحاصرهم المسلمون خمسة وعشرين يوما. فاستسلموا وطلبوا السماح لهم بالجلاء عن المدينة أسوة بيهود بنى النضير. ولكنهم قتلوا جميعا جزاء غدرهم وانضمامهم للاعداء والمنافقين بقصد هزيمة المسلمين.	القضاء على يهود بنى قريظة بالمدينة.
١٨	بنى لحيان	جمادى الأولى سنة ٦	حضر وفد من بنى لحيان وطلبوا من النبى ﷺ أن يرسل معهم من يفقههم فى الدين. فاستجاب لرغبتهم وأرسل معهم بعض الصحابة وعلى رأسهم (عاصم بن ثابت). ولكنهم غدروا بهم فى الطريق وقتلوهم. فخرج إليهم الرسول الكريم فهربوا فى الجبال.	غرروا بمن سيعلمهم الدين وقتلوهم.
١٩	ذى قرد	جمادى الأولى سنة ٦	أغار عيينة بن حصن على ابل رسول الله ﷺ. فسار المسلمون فى أثرهم واستنقذوا بعض الابل وعادوا بها إلى المدينة.	استعاد المسلمون بعض الابل بدون قتال

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
٢٠	بنى المصطلق (المريسيع)	شعبان سنة ٦	أخذ بنو المصطلق بقيادة الحارث بن أبى ضرار فى الاستعداد لمحاربة النبى ﷺ. فلما علم بذلك خرج إليهم وقابلهم عند ماء لهم يسمى (المريسيع) وانتصر عليهم. قتل كثير من رجالهم ووقع الباقون فى الأسر. وأخذ المسلمون الأموال والسبايا ومن بينهم جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار فأسلمت وتزوجها النبى ﷺ. وكذلك أسلم أبوها وقومها. فأعيدت لهم كل أموالهم وسباياهم آحتراما لهذا الزواج. حضرت السيدة عائشة هذه الغزوة مع النبى ﷺ. وعند عودتها تخلفت عن الجيش لأسباب ضرورية. فتحدث بعض الناس عنها بالكذب واختلقوا ضدها بعض الشائعات ثم ظهرت براءتها بأمر الله تعالى فى القرآن الكريم.	انتصر المسلمون وأسلم بنو المصطلق وتزوجت جويرية من الرسول الكريم حديث الإفك ضد السيدة عائشة ثم نزلت براءتها فى سورة النور من القرآن الكريم.
٢١	خيبر	محرم سنة ٧	عندما هزم بنو النضير واضطروا إلى الجلاء عن المدينة نهائيا ذهبوا إلى خيبر وأقاموا بها. وهى مدينة ذات حصون	فتحت حصون خيبر واستسلم الرجال ووقع

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضــــــوع	ملاحظـــــات
			منيعة وحولها زراعات. وتقع فى الطريق إلى الشام. اتفق بنو النضير مع يهود خيبر على محاربة النبى ﷺ. والأخذ بالثأر لهزيمتهم السابقة. فأسرع النبى ﷺ وحاصرهم حتى سقطت حصونهم الواحد بعد الآخر. ولما تم له النصر عليهم أخذ أموالهم وسباياهم. ومن بينها صفية بنت حيى بن أخطب أحد زعمائهم. فأسلمت وتزوجها النبى ﷺ.	النساء فى السبى ومنهن صفية بنت حيى بن أخطب وتزوجها النبى الكريم.
٢٢	فدك	محرم سنة ٧	حصن لليهود بالقرب من خيبر. تقدم أهله إلى النبى ﷺ وطلبوا منه الأمان على أن يدفعوا الجزية وكذلك فعل أهل تيماء بالقرية المجاورة لحصن فدك.	سيطر المسلمون على مناطق اليهود المحيطة بالمدينة
٢٣	وادى القرى	محرم سنة ٧	حاول يهود تلك القرى الاعتداء على المسلمين. فهزم اليهود وباءوا بالفشل. وهى قرية بين خيبر والشام. أخذ المسلمون كثيرا من الغنائم.	هزيمة منكرة لليهود وانتهت شوكتهم.

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضـــــــــوع	ملاحظـــــات
٢٤	مؤتة	جمادى الأولى سنة ٨	أرسل النبى ﷺ (الحارث بن عمير) إلى أمير بصرى بالشام يدعوه إلى الإسلام. فقتله الأمير. فلما علم النبى الكريم بذلك جهز جيشا كبيرا وأمر عليه زيد بن حارثة. فان قتل يتولى الامارة بعده جعفر بن أبى طالب. فان قتل يتولى بعده عبد الله بن رواحة. وصل جيش المسلمين إلى مؤتة فوجدوا الأعداء من الروم فى مائة خمسين ألف مقاتل. وعتاد حربى ضخم لم يروا مثله من قبل. ومع ذلك هجم المسلمون بشجاعة وإيمان على الأعداء. فقتل أمراء الجيش الثلاثة. فاختار أفراد الجيش خالد بن الوليد أميرا لهم. فقاتل ببسالة وقتل كثيرين من الأعداء. ولما رأى كثرة العدو الهائلة. استعمل الحكمة وانحاز بالجيش بمهارة فائقة ورجع إلى المدينة فتضايق بعض المسلمين بالمدينة من عودة الجيش على هذه الصورة. ولكن النبىﷺ هنأ الجيش لبسالته. وهنأ خالد بن الوليد لشجاعته ومهارته.	حرب ومعركة من نوع جديد بالنسبة للعرب. انتصر الروم ولكنهم أحسوا بقوة العرب

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
٢٥	فتح مكة	سنة ٨	نقضت قريش صلح الحديبية وساعدت بنى بكر ضد خزاعة الذين كانوا فى عهد النبى ﷺ. فلما علم بذلك جهز جيشا كبيرا وسار إلى مكة فى عشرة آلاف مقاتل. فاستسلمت قريش وأسلم أبو سفيان بن حرب فأكرمه الرسول الكريم وجعل الأمان لمن يدخل بيت أبى سفيان. دخل النبى ﷺ مكة ظافرا منتصرا وطاف بالكعبة. وأذن بلال بن رباح فوقها. وأزيلت الأصنام من حول الكعبة وكانت قريش فى انتظار العقاب ولكن النبى ﷺ قال لهم بعطف كريم وتسامح عظيم (أذهبوا فأنتم الطلقاء). أسلم كثيرون من أهل مكة. وبعد فترة عاد النبى ﷺ مع جيشه إلى المدينة شاكرا لله. حامدا نعمته وفضله.	فتح من الله ونصر مبين أسلم كثيرون وفى مقدمتهم أبو سفيان وأبو قحافة والد أبى بكر الصديق.
٢٦	حنين	شوال سنة ٨	اتفقت ثقيف وهوزان على محاربة النبى ﷺ. حقدا عليه لانتصاره فتح مكة ودخولها بدون قتال وهزيمة قريش على	

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
			يديه. فلما علم الرسول ﷺ بأمرهم. أسرع إليهم بالجيش الذى دخل به مكة وعدده عشرة آلاف مقاتل. وانضم إليهم ألفان من أهالى مكة الذين دخلوا الإسلام حديثا. وقابل لأعداء عند (حنين). أغتر المسلمون بكثرتهم وظنوا أنهم لن يغلبوا. ولكن العدو كان قد توارى واختبأ فى شعب الجبال. وانهال على المسلمين من كل جانب. وكاد ينتصر عليهم لولا ثبات النبى ﷺ فى مكانه وحوله بعض الصحابة. أمر النبى الكريم عمه العباس بن عبد المطلب أن ينادى على المسلمين ويستحثهم على القتال. فعادوا أشداء على الكفار. وكروا عليهم بعزيمة ومضاء. فانتصروا على عدوهم واثخنوا فيه القتل والجراح. وأخذوا الأموال والسبايا. ومن بينهم الشيماء (بنت الحارث بن عبد العزى وأمها حليمة). وهى أخت النبى ﷺ من الرضاعة فأكرمها وأعادها إلى قومها.	

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
			قال تعالى فى شأن هذه الغزوة فى سورة التوبة (لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين. ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) آيتان ٢٤، ٢٥.	
٢٦	الطائف	سنة ٨	تجمع الفارون من معركة حنين فى الطائف وتحصنوا بها وأرادوا محاربة النبى ﷺ. فخرج إليهم وحاصرهم تسعة عشر يوما ورماهم (بالمنجنيق) لأول مرة فى الإسلام. كما هاجمهم (بالدبابات) المصنوعة من الخشب ومغطاة بالجلد. وبعد أن تراشق الطرفان بالنبال تركهم النبى الكريم وعاد إلى المدينة بعد غياب يزيد على شهرين. وقد أسلم أهل الطائف.	أسلمت ثقيف وهوزان

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
٢٧	تبوك (العسرة)		أرادت الروم غزو المسلمين فى ديارهم وجمعوا جموعهم فخرج إليهم النبى ﷺ ومعه ثلاثون ألف مقاتل. وسار بالجيش حتى وصل إلى تبوك (بين المدينة والشام). فلم يجد أحدا من الأعداء. أقام هناك حوالى عشرين ليلة ثم رجع إلى المدينة بدون قتال. وأثناء اقامته فى تبوك تقدم إليه أهالى المناطق المجاورة ودفعوا الجزية طلبا للأمان. وكان أغنياء المسلمين قد أسهموا فى تجهيز الجيش. كما أسهمت النساء بحليهن. وقد سميت بغزوة العسرة لأنها تمت فى جو شديد الحرارة. والمؤن قليلة والماء أقل. والطرق وعرة. وهى الغزوة الوحيدة التى أعلن النبى ﷺ عن مكانها ومسارها ليستعد كل فرد للمشاركة فيها بكل وجدانه لأنها حرب ستتم فى ظروف قاسية. وفى الغزوات السابقة لم يعلن النبى الكريم عن مكانها امعانا فى السرية. وضمانا لعدم وصول أية أخبار عن تحركات الجيش للاعداء.	

رقم	الغزوة	التاريخ الهجرى	الموضوع	ملاحظات
			ولقد كشفت هذه الغزوة عن معادن الرجال. فمنهم الشجاع المؤمن ومنهم الضعيف المتردد الجبان. ومنهم المنافق الذى ينسلخ من المعركة ويتوارى عن العيون. ومنهم من ضحى بكل أمواله فى سبيل الله وجهز الجيش بكل ما يلزم. مثل أبو بكر الصديق. وعمر بن الخطاب. وعثمان بن عفان وغيرهم. ومن ناحية أخرى أحس الروم أن هناك دولة تنمو وتشتد داخل الجزيرة العربية وسيكون لها شأن بعيد. وأن العرب حين يشتركون فى معركة لا يهمهم الموت لأنهم يحاربون من أجل العقيدة. وأن الأستشهاد طريقهم إلى الجنة. قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض. أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة. فما متاع الحياة الدنيا إلا قليل). سورة التوبة: آية ٣٨.	

● - السرايا ونتائجها

«نسجل فيما يلي بعض السرايا حيث لا يتسع المجال لسردها جميعا».

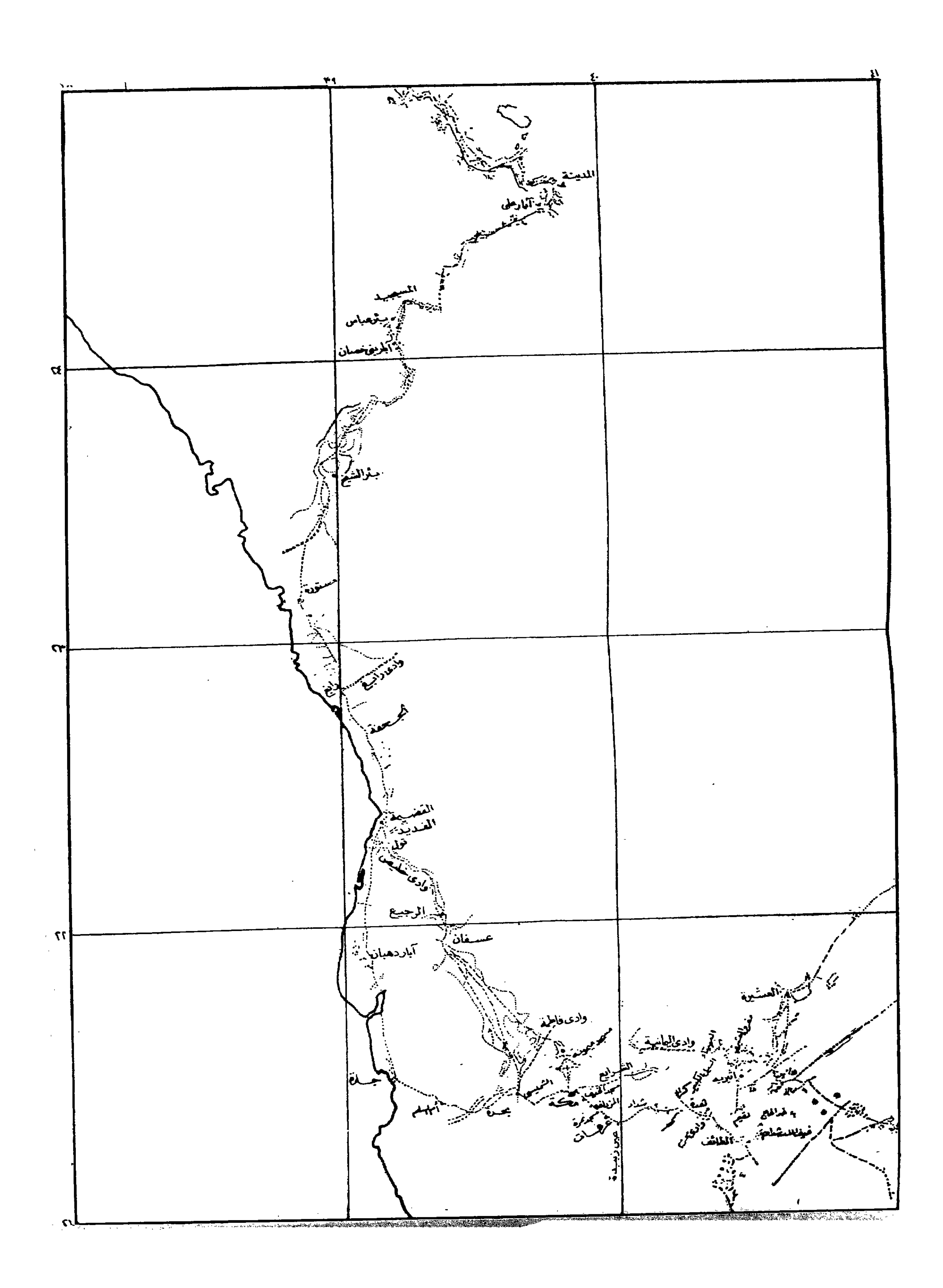
رقم	اسم قائد السرية	الموضوع	ملاحظات
١	عبد الله بن الحارث	خرجت السرية فى ثمانين مقاتلا من المهاجرين بقيادة عبد الله بن حارث بأمر رسول الله ﷺ. وسارت فى طريقها حتى وصلت إلى ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة. فقابلت كثيرين من قريش بقيادة عكرمة بن أبى جهل. ولكن لم يحدث قتال.	أول سرية فى الإسلام
٢	حمزة بن عبد المطلب	خرجت السرية فى ثلاثين مقاتلا من المهاجرين أيضا إلى سيف البحر بقيادة حمزة بن عبد المطلب (عم الرسول ﷺ). فقابلت أبا جهل بن هشام فى ثلاثمائة مقاتل من أهل مكة. فحجز بين الفريقين (مجدى بن عمرو الجهنى). فانصرف الفريقان ولم يحدث قتال.	لم يحدث قتال
٣	سعد بن أبى وقاص	خرجت السرية بقيادة سعد بن أبى وقاص. وسارت حتى وصلت إلى (الخرار من أرض الحجاز). ولم يحدث قتال.	لم يحدث قتال

رقم	اسم قائد السرية	الموضوع	ملاحظات
٤	عبد الله بن جحش	خرجت السرية بقيادة عبد الله بن جحش فى شهر رجب من السنة الثامنة للهجرة قاصدة مكانا - يسمى (نخلة) بين مكة والطائف وذلك لمراقبة تحركات قريش والوقوف على أخبارهم. وهناك رأوا تجارة لقريش فتصدوا لها وقاتلوا رجالها وأسروا منهم رجلين. واستولوا على العير ورجعوا منتصرين إلى المدينة. أسلم أحد الأسيرين وهو (الحاكم بن كيسان). وأما الثانى وهو (عثمان بن عبد الله) فقد مات كافرا بمكة. لم يرض النبى ﷺ عما قامت به السرية لأنها قاتلت العدو فى شهر رجب وهو شهر حرام. فتألم رجال السرية وخجلوا مما عملوا. ولكن الله سبحانه وتعالى غفر لهم وأنزل فى حقهم الآيات الكريمة (يسألونك عن الشهر الحرام. قتال فيه. قل قتال فيه كبير. وصد عن سبيل الله. وكفر به. والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله). سورة البقرة آية ٢١٧.	انتصر المسلمون ولكنهم أخطأوا إذ حاربوا فى شهر رجب الشهر الحرام. فغضب النبى الكريم ثم غفر الله لهم لحسن نيتهم

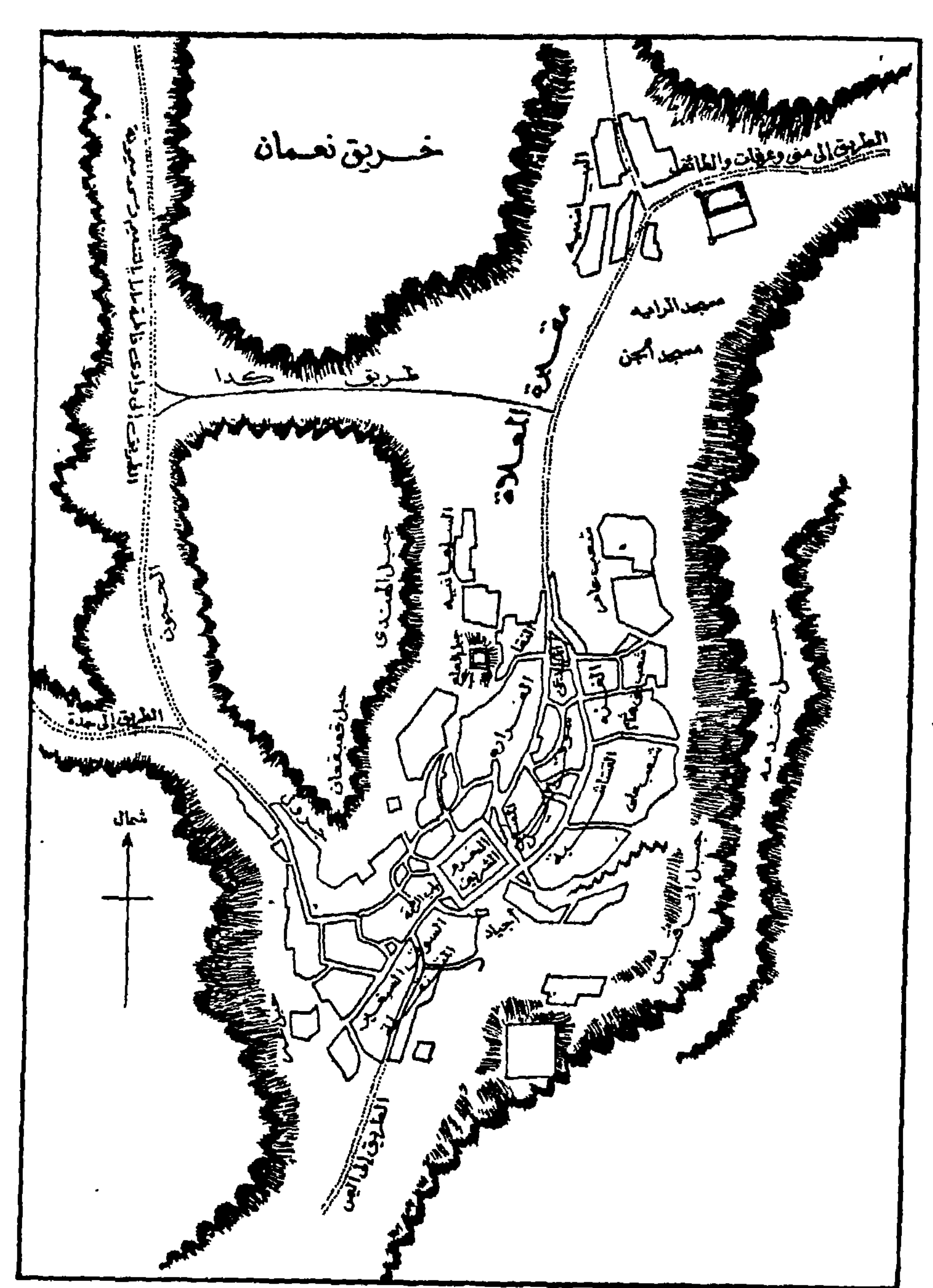
رقم	اسم قائد السرية	الموضوع	ملاحظات
٥	زيد بن حارثة	خرجت السرية بقيادة زيد بن حارثة فلقيت تجارة قريش برئاسة أبى سفيان. تقابل الجمعان عند (القردة) وهى ماء من مياه نجد. وقد سلكت قريش طريق العراق خشية تعرض المسلمين لهم فى ذهابهم إلى الشام. انتصر زيد بن حارثة واستولى على العير وما فيها. وعاد بها إلى المدينة. وقد تم ذلك بعد موقعة بدر.	أصبحت قريش تخشى على تجارتها فتغير طريقها
٦	يوم الرجيع	بعد موقعة أحد حضر وفد من عضل والقارة وطلبوا من النبى ﷺ أن يرسل معهم من يفقههم فى الدين. فبعث معهم ستة أشخاص برئاسة (مرثد بن أبى مرثد الغنوى). وفى الطريق عند (الرجيع) وهو ماء لهذيل بناحية الحجاز غدروا بهم وقتلوهم جميعا وهم: مرثد بن أبى مرثد خالد بن البكير، عاصم بن ثابت، يد بن الدثنة، خبيب بن عدى، عبد الله بن طارق.	انتصر المسلمون

رقم	اسم قائد السرية	الموضوع	ملاحظات
٧	بئر معونة شهر صفر سنة ٤ هـ	وقد استقبل هؤلاء الشهداء الموت فى سبيل الله بإيمان صادق. قال تعالى فى شأنهم فى سورة البقرة (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله. والله رؤوف بالعباد). آية ٢٠٦. قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر إلى المدينة وقابل النبى ﷺ. وطلب منه أن يرسل بعض الصحابة إلى نجد ليفقهوا أهله فى الدين الحنيف. فبعث إليهم المنذر بن عمر فى أربعين رجلا من الصحابة. فغدر بهم عامر بن الطفيل وقتلهم جميعا. ما عدا عمرو بن أمية فقد أخذوه أسيرا ثم أطلقوا سراحه. فعاد إلى المدينة.	
	خالد بن الوليد	بعث النبى ﷺ خالد بن الوليد على رأس سرية إلى بنى خزيمة ليدعوهم إلى الإسلام بدون قتال. ولكن خالدا خالف الأمر وقتل منهم كثيرين. فلما علم النبى ﷺ بذلك غضب	

رقم	اسم قائد السرية	الموضـــــــــوع	ملاحظـــــات
		وقـال إنه برئ مما فـعل خـالد. وأرسل على بن أبى طـالب فدفع لهم الدية. وأجزل لهم، العطاء حتى أرضاهم.	



المدينة
المسيجيد
بئر الشيخ
مستورة
رابغ
الجحفة
قديد
وادى فاطمة
عسفان
الرجيع
آبار دهبان
جدة
بحرة
الزيمة
عرفات
الطائف
العشيرة
وادى اليمانية
مكة



خريطة مكة المكرمة



- أحاديث عن الإيمان
- أحاديث عن الإيمان
- أحاديث عن العلم
- أحاديث عن الوضوء
- أحاديث عن الصلاة
- أحاديث عن الجمعة
- أحاديث عن الجهاد
- أحاديث عن الصوم
- أحاديث عن فضائل القرآن الكريم
- أحاديث عن الزواج ،
- أحاديث عن الرؤيا
- أحاديث عن آداب السلوك
- أحاديث عن الدعوات
- أحاديث عن الجمعة

- أحاديث فى موضوعات عامة

الأحاديث النبوية الشريفة
ضرورية لكل مسلم

إن الأحاديث النبوية الشريفة ضرورية لكل مسلم. فهى النبع الصافى وفيها الرأى الصادق والتوجيه السليم، والشرح الوافى، والإرشاد إلى سواء السبيل، والنور الهادى إلى الطريق القويم.

حفظها الصحابة فى صدورهم، ووعتها عقولهم، وآمنت بها قلوبهم، واسترشدوا بها فى حياتهم. ثم نقلت من الصدور إلى الصدور. ومن القلوب إلى القلوب. حتى دونت واتجه إليها كبار العلماء وخاصة فى العصور الأولى للدين الحنيف بالدراسة والتحليل والتأكد من حقيقتها وكشف ما أضيف إليها عمدا أو جهلا، والتحقق من الصادق والزائف. وفى مقدمة هؤلاء العلماء الأجلاء البخارى ومسلم وغيرهما من أفاضل الأئمة العلماء.

ستبقى الأحاديث النبوية الشريفة مدى الدهر موضع التكريم والدراسة. وهى بعد كتاب الله خير ما يستعان بها فى فهم الدين الاسلامى، ومعرفة حقائقه والوقوف على دقائقه. فالقرآن الكريم

شفاء. والأحاديث الشريفة دواء وإننى أوجه النصيحة خالصة لوجه الله أن يعنى المسلمون وخاصة الشباب بقراءة الأحاديث النبوية الشريفة، ومحاولة فهمها والعمل بها. قال عليه الصلاة والسلام فى حجة الوداع: (فاعقلوا أيها الناس قولى. فإنى قد بلغت. وقد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا. أمرا بينا: كتاب الله وسنة نبيه).

اخترت بعض الأحاديث النبوية الشريفة من (صحيح البخارى) ودونتها فى مجموعات ليسهل الرجوع إليها ولتكون بداية طيبة ونماذج وضيئة تلهم القارئ البحث عن المزيد منها فى مراجعها الخاصة، وتفتح أمامه أبواب الحكمة لينهل منها عذبا سلسبيلا. وتفسر له كثيرا من الآيات التى وردت مجملة فى القرآن الكريم كالصلاة (أوقاتها وركعاتها).

والأحاديث النبوية تسجيل شامل لعديد من الأحداث القديمة. فلا غرابة أن حرص على حفظها وصيانتها السادة الصحابة فلم يتركوا أية عبارة أو كلمة أو اشارة أو ايماءة صدرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أى وقت وفى أى مكان إلا وعوها فى صدورهم واعتزوا بها وتنافسوا فى جمعها حبا منهم للنبى الكريم. ورجعوا فيها إلى زوجاته لمعرفة دقائق حياته الخاصة وفى مقدمتهن السيدة/ عائشة رضى الله عنه. وقد صانوها إلى أن أتى عصر دونت فيه جميع الأحاديث النبوية وتفرغ لدراستها كثير من العلماء. ورحل بعضهم من بلد إلى بلد متجشمين متاعب السفر والارتحال للتحقق من صحة الأحاديث.

تعمد اليهود واعداء الاسلام تزوير بعض العبارات وحاولوا نسبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وادعى بعضهم الاسلام امعانا فى التضليل.

فانكشفت أكاذيبهم. وقام علماء المسلمين بدراسة الأحاديث النبوية ومتابعتها، ودونوا ما ثبت لديهم منها ثبوتا قاطعا ليطالعها المؤمنون فى ثقة واطمئنان.

ـ الأحاديث عن الايمان

الأحاديث النبوية الشريفة .

١ ـ الملسم من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه.

٢ ـ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

٣ ـ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين.

٤ ـ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما. ومن أحب عبدا لا يحبه إلا لله. ومن يكره أن يعود فى الكفر بعد أذ أنقذه الله. كما يكره أن يلقى فى النار.

٥ ـ آية المنافق ثلاث: اذا حدث كذب. واذا وعد أخلف. واذا أؤتمن خان.

٦ ـ من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

٧ ـ الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة. وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. والايمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث.

والاحسان أن تعبد الله كأنك تراه. فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

٨ ـ الأعمال بالنية. ولكل أمرئ ما نوى. فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله. ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه.

٩ ـ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله.

١٠ ـ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

ـ أحاديث عن العلم ـ

١ ـ يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا.

٢ ـ من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين.

٣ ـ إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل. ويشرب الخمر ويظهر الزنا.

٤ ـ ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ. والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه. ورجل كانت عنده أَمَة فأدبها فأحسن تأديبها. وعلمها فأحسن تعليمها. ثم أعتقها فتزوجها فله أجران.

٥ ـ أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه ونفسه.

٦ ـ من تعمّد على كذبا فيتبوأ مقعده من النار.

٧ ـ من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله عز وجل.
٨ ـ ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه إلا حرّمه الله على النار.

ـ أحاديث عن الوضوء ـ

١ ـ إن أمتى يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل.
٢ ـ إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها فى وضوئه فإن أحدكم لا يدرى أين باتت يده.
٣ ـ إذا شرب الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبعا.

ـ أحاديث عن الصلاة ـ

١ ـ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله. فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.
٢ ـ جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا.
٤ ـ إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس.
٤ ـ إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.
٥ ـ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتينا وهم يصلون.

٦ ـ إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته. وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته.

٧ ـ من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة.

٨ ـ إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى ترتفع. وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب.

٩ ـ لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس. ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس.

١٠ ـ إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدزكتم فصلوا وما فاتكم فأتموا.

١١ ـ إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء.

١٢ ـ سبعة يظلهم الله يوم القيامة فى ظله. يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله. ورجل ذكر الله فى خلاء. ففاضت عيناه. ورجل قلبه معلق فى المسجد. ورجلان تحابا فى الله. ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال لنفسها. قال إنى أخاف الله. ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه.

١٣ ـ إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلسوا.

١٤ ـ إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فان منهم الضعيف والسقيم والكبير. وإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء.

١٥ - انى لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبى فأتجوز فى صلاتى كراهية أن أشق على أمه.

١٦ - صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.

١٧ - لا تسافر المرأة يومين إلا مع زوجها أو ذى محرم. ولا صوم فى يومين الفطر والأضحى. ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس. وبعد العصر حتى تغرب. ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى.

١٨ - إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء. ثم استقبل القبلة. فكبر ثم أقرأ بما تيسر معك من القرآن. ثم اركع حتى تطمئن ساجدا. ثم أرفع حتى تطمئن جالسا. ثم أفعل ذلك فى صلاتك كلها.

١٩ - لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتي يتوضأ.

٢٠ - إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة. فما أدركت فصلوا وما فاتكم فأتموا.

- أحاديث عن الصوم -

١ - الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم مرتين. والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى. الصيام لى وأنا أجزى به والحسنة بعشر أمثالها.

٢ - من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه.

٣ ـ من صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا.

٤ ـ من صام رمضان إيمانا وأحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

٥ ـ من أكل ناسيا وهو صائم. فليتم صومه. فإنما أطعمه الله وسقاه.

٦ ـ تحروا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان.

ـ أحاديث عن يوم الجمعة ـ

١ ـ غسل يوم الجمعة واجب على كل مسلم.

٢ ـ لولا أنى أشق على أمتى أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة.

٣ ـ لله تعالى على كل مسلم حق أن يغتسل فى كل سبعة أياما يوما.

٤ ـ إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول.

٥ ـ إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت.

ـ أحاديث الجهاد فى سبيل الله ـ

١ ـ قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: سألت رسول الله ﷺ. قلت يا رسول الله: أى العمل أفضل؟ قال «الصلاة فى ميقاتها». قلت ثم أى؟ قال «بر الوالدين». قلت ثم أى؟ قال «الجهاد فى سبيل الله». فسكت عن رسول الله ﷺ. ولو أستزدته لزادنى.

٢ ـ لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها.

٣ ـ والذى نفسى بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عنى ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو فى سبيل الله.

والذى نفسى بيده لوددت أن أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل.

٤ ـ ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وماله على الأرض من شيئ إلا الشهيد. يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة.

٥ ـ لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية. وإذا استنفرتم فأنفروا.

٦ ـ عن البراء رضى الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول «لولا أنت ماأهتدينا. ولا تصدقنا ولاصلينا. فأنزلن سكينة علينا. وثبت الأقدام إن لاقينا. إن الألى قد بغوا علينا. إذا أرادوا فتنة أبينا».

٧ ـ من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا. ومن خلف غازيا فى سبيل الله بخير فقد غزا.

٨ ـ تقاتلون اليهود حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودى ورائى فاقتله.

ـ أحاديث فى فضائل القرآن الكريم ـ

١ ـ من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه.

٢ ـ إذا أويت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسى لم يزل معك من الله حافظا ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح.

٣ ـ لقد أنزلت على الليلة سورة لهى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس. ثم قرأ: «إنا فتحنا لك فتحا مبينا».

٤ ـ لاحسد إلا فى أثنتين:رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار. فسمعه جار له فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان. فعملت مثل ما يعمل. ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحق. فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل.

٥ ـ خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

٦ ـ إن القرآن الذى أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه.

٧ ـ قال النبى ﷺ لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن فى ليلة» ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا (أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟). فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن».

ـ أحاديث عن الزواج ـ

١ ـ تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها. فأظفر بذات الدين تربت يداك.

٢ ـ ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء.

٣ ـ لا يجمع بين المرأة وعمتها. ولا بين المرأة وخالتها.

الآيتان من آخر سورة البقرة:

آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير. لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما أكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

سورة البقرة آيتان: ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلى العظيم.

سورة البقرة آية ٢٥٥

٤ ـ لا تنكح الأيم حتى تستأمر. ولا تنكح البكر حتى تستأذن. قالوا يارسول الله وكيف أذنها؟ قال «أن تسكت».

٥ ـ اياكم والظن. فان الظن أكذب الحديث. ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا. وكونوا عباد الله إخوانا. ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك.

٦ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره واستوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع أعوج وأن أعوج شيء فى الضلع أعلاه. فان ذهبت تقيمه كسرته. وإن تركته لم يزل أعوج. فاستوصوا بالنساء خيرا.

٧ ـ لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه. ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه. وما أنفقت من غير أمره فإنه يؤدى إليه شطره.

٨ ـ إذا انفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فله نصف أجره.

ـ أحاديث عن الرؤيا ـ

١ ـ الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

٢ ـ الرؤيا الصادقة من الله. والحلم من الشيطان.

٣ ـ إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله. فليحمد الله عليها. وليحدث بها. وإذا رأى غير ذلك مما يكره. فإنما هى من الشيطان. فليستعذ من شرها. ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره.

٤ ـ من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة. ولا يتمثل الشيطان بى.

أحاديث فى آداب السلوك.

١ ـ من لا يرحم لا يرحم.

٢ ـ جعل الله الرحمة فى مائة جزء. فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا. وأنزل فى الأرض جزءا واحد. فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه.

٣ ـ ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى.

٤ ـ ما من مسلم غرس غرسا فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة.

٥ ـ مازال يوصينى جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.

٦ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت.

٧ ـ الكلمة الطيبة صدقة.

٨ ـ أتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة.

٩ ـ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة. من تركه الناس اتقاء شره.

١٠ ـ لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال. فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام.

١١ ـ إن الصدق يهدى إلى البر. وإن البر يهدى إلى الجنة. وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا. وإن الكذب يهدى إلى الفجور.

وإن الفجور يهدى إلى النار. وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا.

١٢ ـ ليس الشديد بالصرعة. إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب.

١٣ ـ الحياء لا يأتى إلا بالخير.

١٤ ـ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

١٥ ـ سمو باسمى . ولا تكتنوا بكنيتى. ومن رآنى فى المنام فقد زارنى. فإن الشيطان لا يتمثل فى صورتى. ومن كذب على معتمدا فليتبوأ مقعده من النار.

١٦ ـ إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه فى المال والخلق. فلينظر إلى من هو أسفل منه.

١٧ ـ إن الله كتب الحسنات والسيئات. ثم بين ذلك. فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة. فإن هو هم بها وعملها. كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة. ومن هم بسيئة فلم يعملها. كتبها الله عنده حسنة كاملة. فإن هو هم بها فعملها. كتبها الله له سيئة واحدة.

١٨ ـ إن العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل أهل الجنة. وإنه لمن أهل النار. ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار. وهو من أهل الجنة. وإنما الأعمال بخواتيمها.

١٩ ـ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه. ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته. ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه

كربة من كربات يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.

٢٠ ـ أعدلوا بين أولادكم فى العطية.

٢١ ـ السمع والطاعة حق مالم يؤمر بالمعصية. فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة.

٢٢ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمه توفيت أينفعها أن أتصدق عنها؟ قال: «نعم».

٢٣ ـ يسّروا ولا تُعَسِّروا.

٢٤ ـ كلوا وأشربوا وألبسوا وتصدقوا فى غير أسراف ولا مخيلة.

٢٥ ـ لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء.

٢٦ ـ لا ترغبوا عن آبائكم. فمن رغب عن أبيه فهو كفر.

٢٧ـ لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض.

٢٨ـ من حمل علينا السلاح فليس منا.

٢٩ ـ سباب المسلم فسوق. وقتاله كفر.

أحاديث عن الدعوات

١ـ والله أنى لأستغفر وأتوب اليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة.

٢ـ إذ أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم أضطجع على شقك الأيمن وقل: «اللهم أسلمت نفسى إليك، وفوضت أمرى إليك، والجأت ظهرى إليك. رهبة ورغبة إليك. لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك. آمنت بكتابك الذى أنزلت. ونبيك الذى أرسلت. فإن مت مت على الفطرة. واجعلهن آخر ما تقول.

٣ ـ اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهم. ولك الحمد. أنت الحق ووعدك حق. وقولك حق. ولقاؤك حق. والجنة حق. والنار حق. والساعة حق. والنبيون حق.محمد حق. اللهم لك أسلمت. وعليك توكلت. وبك آمنت. وإليك أنبت. وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت. وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت. ولا إله غيرك.

٤ ـ ينزل ربنا تبارك تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: «من يدعونى فأستجيب له. من يسألنى فأعطيه. ومن يستغفرنى فأغفر له».

٥ ـ اللهم أنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت. فاغفر لى مغفرة من عندك.وأرحمنى انك أنت الغفور الرحيم.

٦ ـ لا يتمنين أحد منكم الموت لضر نزل به. فإن كان لابد متمنيا الموت فليقل: «اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى. وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى».

٧ ـ اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم. وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات.

٨ ـ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد. وهو على كل شىء قدير. فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة. ومحيت عنه مائة سيئة. وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل آخر منه.

٩ـ كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان فى الميزان. حبيبتان الى الرحمن ، سبحان الله العظيم. سبحان الله وبحمده».

١٠ـ مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه. مثل الحى والميت.

١١ ـ كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل.

١٢ ـ إن الله قال: من عادى لى وليا فقد آذنته بحرب. وما تقرب إلى عبد بشيء أحب إلى مما افترضت عليه. وما زال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه. فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به. وبصره الذى يبصر به. ويده التى يبطش بها. ورجله التى يمشى بها. وإن سألنى لأعطيته. ولئن استعاذنى لأعيذنه. وما ترددت عن شيء أنا فاعله. ترددى عن نفس المؤمن. يكره الموت. وأنا أكره مساءته.

١٣ ـ من أحب لقاء الله. أحب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.

١٤ ـ يتبع الميت ثلاثة: فيرجع اثنان ويبقى معه واحد. يتبعه أهله وماله وعمله. فيرجع أهله وماله ويبقى عمله.

١٥ ـ من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار.

١٦ ـ اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

١٧ ـ من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة. والصلاة القائمة. آت محمدا الوسيلة والفضيلة. وأبعثه مقاما محمودا الذى وعدته. حلت له شفاعتى يوم القيامة.

١٨ ـ ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة.

١٩ ـ تعوذوا بالله من جهد البلاء. ودرك الشقاء. وسوء القضاء وشماتة الأعداء.

٢٠ ـ أفضل الكلام أربع: سبحان الله. والحمد لله. ولا إله إلا الله. والله أكبر.

٢١ ـ لا يتمنى أحدكم الموت. أما محسنا فلعله يزداد. وما مسيئا فلعله يستعتب.

ـ أحاديث فى موضوعات عامة ـ

١ ـ ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده. وأن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده.

٢ ـ أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم. فمن توفى من المؤمنين فترك دينا فعلى قضاؤه. ومن ترك مالا فلورثته.

٣ ـ ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان به صدقة.

٤ ـ عذبت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت جوعا. فدخلت فيها النار.

٥ ـ إن الله حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات. ومنع وهات. وكره لكم قيل وقال. وكثرة السوال. وإضاعة المال.

٦ ـ إن من البيان لسحرا.

٧ ـ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله. لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته. فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله.

٨ - كلكم راع، ومسئول عن رعيته. فالامام راع وهو مسئول عن رعيته. والرجل فى أهله راع وهو مسئول عن رعيته. والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها. والخادم فى مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته.

٩ - اتق دعوة المظلوم. فإنه ليس بينها وبين الله حجاب.

١٠ - بينما رجل بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج. فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش. فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى. فنزل البئر فملأ خُفَّه ماء. فسقى الكلب. فشكر الله له فغفر له. قالوا يا رسول الله وان لنا فى البهائم لأجرا؟ فقال: «فى كل ذات كبد رطبة أجر».

١١ - بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكر الله له فغفر له.

١٢ - لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن. ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن. ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن.

١٣ - يحرم من الرضاع ما يحرم النسب.

١٤ - إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا. من أحصاها دخل الجنة.

١٥ - «اجتبوا السبع الموبقات» .قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله. والسحر. وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق. وأكل

الربا. وأكل مال اليتيم. والتولى يوم الزحف. وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».

١٦ ـ ما أغبرت قدما عبد فى سبيل الله فتسمه النار.

١٧ ـ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها.

١٨ ـ العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

١٩ ـ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا.

٢٠ ـ مفاتيح الغيب خمس: إن الله عنده علم الساعة. وينزل الغيث. ويعلم ما فى الأرحام. وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا. وما تدرى نفس بأى أرض تموت. إن الله عليم خبير.

٢١ ـ إن الزمان قد استدار. كهيئة يومٍ خلق الله السموات والأرض. السنة أثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان.

٢٢ ـ إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدق.

٢٣ ـ الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله. أو القائم الليل الصائم النهار.

٢٤ ـ أفضل الصدقة ما ترك غنى. واليد العليا خير من اليد السفلى. وأبدأ بمن تعول.

٢٥ ـ أطعموا الجائع. وعودوا المريض. وفكوا العانى(١).

٢٦ ـ أذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه.

٢٧ ـ إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله.

---

(١) العانى: الأسير.

٢٨ ـ لا تلبسوا الحرير ولا الديباج. ولا تشربوا فى آنية من الذهب والفضة. ولا تأكلوا فى صحافها فإنها لهم فى الدنيا. ولنا فى الآخرة.

٢٩ ـ من ذبح قبل الصلاة. فإنما يذبح لنفسه. ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين.

٣٠ ـ ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها عن خطاياه.

٣١ ـ ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء.

٣٢ ـ يا يأيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا. وأن أحب الأعمال إلى الله مادام وإن قل.

٣٣ ـ كل مسكر حرام.

٣٤ ـ لا يرث المسلم الكافر. ولا الكافر المسلم.

٣٥ ـ يا أيها الناس. إنما ضل من قبلكم. أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه. وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد. وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها.

٣٦ ـ من أطاعنى فقد أطاع الله. ومن عصانى فقد عصى الله. ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى. ومن عصى أميرى فقد عصانى.

٣٧ ـ لكل أمة أمين. وأمين هذه الأمة أبو عبيدة.

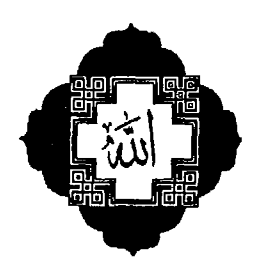
٣٨ ـ كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى. قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: «من أطاعنى دخل الجنة. ومن عصانى فقد أبى».

٣٩ ـ إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران. وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر.

٤٠ ـ يقول الله تعالى: «أنا عند حسن ظن عبدى بى. وأنا معه إذا ذكرنى. فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى. وإن ذكرنى فى ملأ. ذكرته فى ملأ خير منه. وإن تقرب إلى شبرا. تقربت إليه ذراعا. وإن تقرب إلى ذراعا. تقربت إليه باعا. وإن أتانى يمشى. أتيته هرولة».

٤١ ـ كل شراب أسكر فهو حرام.

٤٣ ـ إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم. فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت.





• من كتاب سيدنا محمد ﷺ نبى الرحمة ورسول الهدى للأستاذ محمد محيى الدين

سيدنا محمد ﷺ
فى
الذكر الحكيم

١ ـ آداب إسلامية

الآيـــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
● يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم.	الحجرات	١	٢٦
● يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون.	الحجرات	٢	٢٦
● إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم.	الحجرات	٣	٢٦
● إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يغفلون.	الحجرات	٤	٢٦
● ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم.	الحجرات	٥	٢٦
● يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين.	الحجرات	٦	٢٦

● واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبّب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم وكرّه اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون.	الحجرات	٧	٢٦
● يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإ الله غفور رحيم.	المجادلة	١٢	٢٨

٢ - أزواج الرسول ﷺ

الآيـــــــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
• يأيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا.	الأحزاب	٢٨	٢١
• وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما.	الأحزاب	٢٩	٢١
• يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما.	الأحزاب	٥٩	٢٢
• يأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم.	التحريم	١	٢٨
• قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم.	التحريم	٢	٢٨
• وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأهم به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير.	التحريم	٣	٢٢

● يأيهـا النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم فى أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما.	الأحزاب	٥٠	٢٨

٣ ـ استغفار وتسبيح

الآيـــــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
• إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخـــــائنين خصيما.	النساء	١٠٥	٥
• واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما.	النساء	١٠٦	٥
• سبح اسم ربك الأعلى.	الأعلى	١	٣٠
• الذى خلق فسوى.	الأعلى	٢	٣٠
• والذى قدر فهدى.	الأعلى	٣	٣٠
• والذى أخرج المرعى.	الأعلى	٤	٣٠
• فجعله غثاء أحوى.	الأعلى	٥	٣٠
• سنقرئك فلا تنسى.	الأعلى	٦	٣٠
• إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى.	الأعلى	٧	٣٠
• ونيسرك لليسرى.	الأعلى	٨	٣٠
• فذكر إن نفعت الذكرى.	الأعلى	٩	٣٠
• إذا جاء نصر الله والفتح.	النصر	١	٣٠
• ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا.	النصر	٢	٣٠
• فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا.	النصر	٣	٣٠

● استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين.	التوبة	٨٠	١٠
● فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى.	طه	١٣٠	١٦
● ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى.	طه	١٣١	١٦
● وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى.	طه	١٣٢	١٦
● يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم.	الجمعة	١	٢٨
● هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين.	الجمعة	٢	٢٨

٤ ـ الإسراء والمعراج

الآيـــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
● سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير.	الإسراء	١	١٥
● والنجم إذا هوى.	النجم	١	٢٧
● ما ضل صاحبكم وما غوى.	»	٢	٢٧
● وما ينطق عن الهوى.	»	٣	٢٧
● إن هو إلا وحى يوحى.	»	٤	٢٧
● علمه شديد القوى.	»	٥	٢٧
● ذو مرة فاستوى.	»	٦	٢٧
● وهو بالأفق الأعلى.	»	٧	٢٧
● ثم دنا فتدلى.	»	٨	٢٧
● فكان قاب قوسين أو أدنى.	»	٩	٢٧
● فأوحى إلى عبده ما أوحى.	»	١٠	٢٧
● ما كذب الفؤاد ما رأى.	»	١١	٢٧
● افتمارونه على ما يرى.	»	١٢	٢٧
● ولقد رآه نزلة أخرى.	»	١٣	٢٧

● عند سدرة المنتهى.	النجم	١٤	٢٧
● عندها جنة المأوى.	»	١٥	٢٧
● إذ يغشى السدرة ما يغشى.	»	١٦	٢٧
● ما زاغ البصر وما طغى.	»	١٧	٢٧
● لقد رأى من آيات ربه الكبرى.	»	١٨	٢٧

الآيات	السورة	رقم الآية	الجزء
● عند سدرة المنتهى.	النجم	١٤	٢٧
● عندها جنة المأوى.	«	١٥	٢٧
● إذ يغشى السدرة ما يغشى.	«	١٦	٢٧
● ما زاغ البصر وما طغى.	«	١٧	٢٧
● لقد رأى من آيات ربه الكبرى.	«	١٨	٢٧

٥ ـ الدعوة الإسلامية

الآيـــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
● إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم.	البقرة	١١٩	١
● ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء..	«	٢٧٢	٣
● آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.	«	٢٨٥	٣
● وما محمدا إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين.	آل عمران	١٤٤	٤
● يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين.	المائدة	٦٧	٦
● قل يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو	الأعراف	١٥٨	٩

يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي

الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم

تهتدون.

• وإن أحد من المشركين استجارك فأجره

حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك

بأنهم قوم لا يعلمون.

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

• يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ

عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير.

• قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء

الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا

يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.

• ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق

وما أنتم بمعجزين.

• إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي

من يضل وما لهم من ناصرين.

• وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

• قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد

البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله

مددا.

• فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من

المعذبين.

• وأنذر عشيرتك الأقربين.

• واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين.

• فان عصوك فقل إنى برىء مما تعملون.	الشعراء	٢١٦	١٩
• وتوكل على العزيز الرحيم.	،	٢١٧	١٩
• الذى يراك حين تقوم.	،	٢١٨	١٩
• وتقلبك فى الساجدين.	،	٢١٩	١٩
• إنه هو السميع العليم.	،	٢٢٠	١٩
• فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون.	الروم	٣٠	٢١
• فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون.	الروم	٤٣	٢١
• ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله فى الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا.	الأحزاب	٣٨	٢٢
• ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما.	الأحزاب	٤٠	٢٢
• ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون.	غافر	٧٨	٢٤
• فلذلك فأدع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير.	الشورى	١٥	٢٥

● أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين.	الزخرف	٤٠	٢٥
● فإما نذهبن بك فانا منهم منتقمون.	"	٤١	٢٥
● أو نرينك الذى وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون.	"	٤٢	٢٥
● فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم.	"	٤٣	٢٥
● وإنه لذكر لكم ولقومك وسوف تسألون.	"	٤٤	٢٥
● الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم.	محمد	١	٢٦
● والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم.	محمد	٢	٢٦
● ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم.	محمد	٣	٢٦
● يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم.	محمد	٣٣	٢٦
● ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما.	الفتح	١٧	٢٦
● لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا.	الفتح	١٨	٢٦
● ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيما.	الفتح	١٩	٢٦

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
• يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين.	الحجرات	١٧	٢٦
• فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا.	النجم	٢٩	٢٧
• ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى	النجم	٣٠	٢٧
• يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم	الحديد	٢٨	٢٧
• يأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم	الممتحنة	١٢	٢٨
• إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون.	المنافقون	١	٢٨
• قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا.	الجن	٢٠	٢٩
• قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا	الجن	٢١	٢٩
• قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا.	الجن	٢٢	٢٩
• إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا	الجن	٢٣	٢٩
• إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا.	المزمل	١٥	٢٩

• فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا	المزمل	١٦	٢٩
• اقرأ باسم ربك الذي خلق.	العلق		
• خلق الإنسان من علق.			
• اقرأ وربك الأكرم.			
• الذي علم بالقلم.			
• علم الإنسان ما لم يعلم.			
• يأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين.	آل عمران	١٠٠	
• وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم.	آل عمران	١٠١	
• ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.	النساء	٦٩	
• ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا.			
• إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما.			
• فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا.			
• يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا.	النساء		
• يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا.			

● وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما.	النساء	٦٤	٥
● فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما.	〃	٦٥	٥
● ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما.	〃	١٢٧	٥
● يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا.	〃	١٣٦	٥
● يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم.	النساء	١٧٦	٦
● يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن	المائدة	٤	٦

عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب.			
• يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين.	المائدة	٦٧	٦
• وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأحذروا فإن توليتم فأعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين.	«	٩٢	٧
• ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون.	«	٩٩	٧
• ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون.	الأنعام	١٠	٧
• قل سيروا فى الأرض ثم أنظروا كيف كان عاقبة المكذبين.	«	١١	٧
• وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فو على كل شيء قدير.	«	١٧	٧
• ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين.	«	٢٥	٧
• قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون.	الأنعام	٣٣	٧
• ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإى المرسلين.	«	٣٤	٧
• ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم	الأنعام	٥٢	٧

من شيء وما من حسابك عليهم من شيء

فتطردهم فتكون من الظالمين

● وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام الأنعام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من
عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده
وأصلح فإنه غفور رحيم.

● وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم
بوكيل.

● وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم
بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون.

● ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع
الصم ولو كانوا لا يعقلون.

● ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون.

● ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا هو
السميع العليم.

● ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت
من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب.

● وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم
فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

● ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون.

● ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون.

● وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا

إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم.			
• لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك فى الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم.			١٧
• وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون			١٧
• وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا.	الفرقان		١٨
• أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا.			١٩
• أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا.			١٩
• ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا			١٩
• ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا			١٩
• إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل شىء وأمرت أن أكون من المسلمين.			٢٠
• وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل انما أنا من المنذرين.	النمل	٩٢	٢٠
• وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون.	النمل	٩٣	٢٠
• وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن	القصص	٤٦	٢٠

من شيء وما من حسابك عليهم من شيء
فتطردهم فتكون من الظالمين
● وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام — الأنعام ٥٤
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من
عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده
وأصلح فإنه غفور رحيم.
● وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم
بوكيل.
● وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم — يونس ٤١
بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون.
● ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع
الصم ولو كانوا لا يعقلون.
● ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون.
● ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا هو
السميع العليم.
● ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت
من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب.
● وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم — الأنبياء
فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.
● ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون.
● ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون.
● وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا — الحج

في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا.			
● يأيها النبى أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا	الأحزاب	٤٥	٢٢
● وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا.	،	٤٦	٢٢
● كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم.	الشورى	٣	٢٥
● ومنهم من يستمع اليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم.	محمد	١٦	٢٦
● ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير.	المجادلة	٨	٢٨
● يأيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى إليه تحشرون.	،	٩	٢٨
● ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب.	الحشر	٧	٢٨
● واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا	المنافقون	٤	٢٨

تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون.

• وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون.

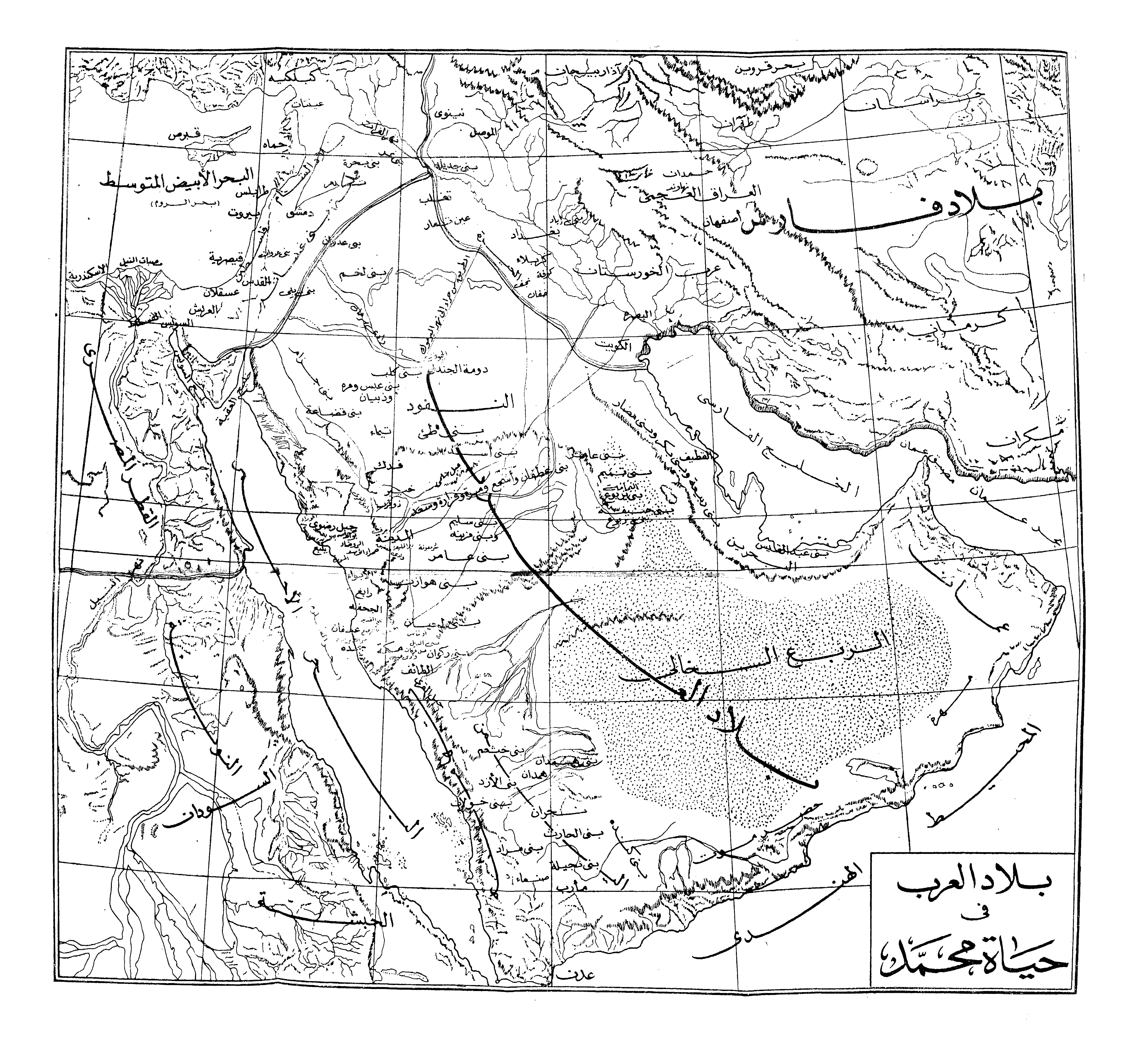
• سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين.

• ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين. — النحل ١٢٥

• وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير. — الشورى ٧

• ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون. — الجاثية ١٨

• إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين. — الجاثية ١٩



بلاد العرب
في
حياة محمد
البحر الأبيض المتوسط
(بحر الروم)
قبرص
حماه
طرابلس
بيروت
دمشق
قيصرية
القدس
عسقلان
العريش
الاسكندرية
مصبات النيل
السويس
نينوى
الموصل
تغلب
عين التمر
بغداد
كربلاء
الكوفة
البصرة
الكويت
همدان
العراق العجمي
بلاد فارس
اصفهان
عربستان الخوزستان
بحر قزوين
آذاربيجان
خراسان
كرمان
مكران
الخليج الفارسي
القطيف
البحرين
بنى عبد القيس
بنى تميم
اليمامة
دومة الجندل
بنى كلب
النفود
بنى قضاعة
تيماء
بنى طىء
بنى أسد
فدك
خيبر
العقبة
جبل رضوى
ينبع
المدينة
بنى سليم
بنى عامر
بنى هوازن
رابغ
الجحفة
جدة
مكة
الطائف
الربع الخالي
بلاد العرب
بنى خثعم
همدان
بنى الأزد
نجران
بنى الحارث
بنى مراد
صنعاء
مأرب
عدن
حضرموت
عمان
المحيط الهندي
البحر الأحمر
النيل
السودان
الحبشة

٦ - الـــــروح

الآيـــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
● ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا.	الإسراء	٨٥	١٥

٧ - الســـاعـة

الآيـــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
● يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا.	الأحزاب	٦٣	٢٢
● يسألونك عن الساعة أيان مرساها.	النازعات	٤٢	٣٠
● فيم أنت من ذكراها.	،	٤٣	٣٠
● إلى ربك منتهاها.	،	٤٤	٣٠
● إنما أنت منذر من يخشاها.	،	٤٥	٣٠
● كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها	،	٤٦	٣٠
● يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفى عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون.	الأعراف	١٨٧	٩

٨ ـ الصـــــــبر

الآيـــــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
• واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون.	النحل	١٢٧	١٤
• فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون.	الروم	٦٠	٢١
• فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار.	غافر	٥٥	٢٤
• فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.	الأحقاف	٣٥	٢٦
• فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب.	ق	٣٩	٢٦
• ومن الليل فسبحه وأدبار السجود.	ق	٤٠	٢٦
• واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب.	ق	٤١	٢٦
• يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج	ق	٤٢	٢٦

الآية	السورة	رقمها	الجزء
● واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم.	الطور	٤٨	٢٧
● ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم.	الطور	٤٩	٢٧
● فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم.	القلم	٤٨	٢٩
● لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم.	القلم	٤٩	٢٩
● فاجتباه ربه فجعله من الصالحين.	،	٥٠	٢٩

٩ - الصـــــلاة

الآيـــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
● قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين.	الأنعام	١٦١	٨
● قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين.	»	١٦٢	٨
● لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين.	»	١٦٣	٨
● خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم.	التوبة	١٠٣	١١
● أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرءان الفجر كان مشهودا.	الإسراء	٧٨	١٥
● ومن اللليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا.	»	٧٩	١٥
● وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق وأجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا.	»	٨٠	١٥

● وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.	الإسراء	٨١	١٥
● وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا.	«	٨٢	١٥
● اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.	العنكبوت	٤٥	٢٠

١٠ ـ الغيب

الآيات	السورة	رقم الآية	الجزء
• قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلى قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون.	الأنعام	٥٠	٧

١١ ـ القبلة

الآيات	السورة	رقم الآية	الجزء
• قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره.	البقرة	١٤٤	٢

١٢ ـ القتـــــــال

الآيـــــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
● فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلا.	النساء	٨٤	٥
● يسئلونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.	البقرة	٢١٧	٢
● وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا	النساء	١٠٢	٥

حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعكتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا.			
● يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صبرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون.	الأنفال	٦٥	١٠

١٣ ـ القرآن الكريم

الآيـــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
• الم.	البقرة	١	١
• ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين.	«	٢	١
• الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون.	«	٣	١
• والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون.	«	٤	١
• كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتناويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مّا لم تكونوا تعلمون	«	١٥١	٢
• هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأُخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذّكر إلا أولوا الألباب.	آل عمران	٧	٣
• فإن حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن	آل عمران	٢٠	٣

اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين ءأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد.			
• ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون.	البقرة	٩٩	١
• ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما.	النساء	١١٣	٤
• أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب.	الرعد	١٩	١٣
• كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذى أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب.	،	٣٠	١٣
• ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب.	،	٤٣	١٣
• وإنه لتنزيل رب العالمين.	الشعراء	١٩٢	١٩
• نزل به الروح الأمين.	،	١٩٣	١٩
• على قلبك لتكون من المنذرين.	،	١٩٤	١٩
• بلسان عربي مبين.	،	١٩٥	١٩
• إن هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون.	النمل	٧٦	٢٠
• وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين.	النمل	٧٧	٢٠

● إن ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم.	«	٧٨	٢٠
● فتوكل على الله إنك على الحق المبين.	«	٧٩	٢٠
● إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين.	«	٨٠	٢٠
● وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون.	«	٨١	٢٠
● إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قل ربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين.	القصص	٨٥	٢٠
● وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين.	«	٨٦	٢٠
● ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين.	«	٨٧	٢٠
● ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شىء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون.	«	٨٨	٢٠
● وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون.	العنكبوت	٤٨	٢٠
● بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون.	«	٤٩	٢٠
● وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين.	«	٥٠	٢٠
● تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم.	الزمر	١	٢٣
● إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين.		٢	٢٣

● إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل.	الزمر	٤١	٢٤
● وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم.	الشورى	٥٢	٢٥
● صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور.	،	٥٣	٢٥
● قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا.	الجن	١	٢٩
● يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا.	،	٢	٢٩
● إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا.	الإنسان	٢٣	٢٩
● فأصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا.	،	٢٤	٢٩
● واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا.	،	٢٥	٢٩
● ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا.	،	٢٦	٢٩
● الحق من ربك فلا تكن من الممترين.	آل عمران	٦٠	٣
● فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءِكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين.	آل عمران	٦١	٣
● لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين.	آل عمران	١٦٤	٤

● أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمـــون أنه منزل من ربك بالحق فـــلا تكونن من الممترين.	الأنعام	١١٤	٧
● آلمص	الأعراف	١	٨
● كتاب أنزل إليك فلا يكن فى صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين.	،	٢	٨
● المر تلك آيات الكتاب والذى أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون.	الرعد	١	١٣
● ويوم نبعث فى كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتــاب تبـيــاناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين.	النحل	٨٩	١٤
● وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا.	الإسراء	١٠٥	١٥
● وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا.	الإسراء	١٠٦	١٥
● واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا.	الكهف	٢٧	١٥
● وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا.	،	٢٨	١٥
● فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا.	مريم	٩٧	١٦

• والذى أوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله بعباده لخبير بصير.	فاطر	٣١	٢٢
• كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب.	ص	٢٩	٢٣
• نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد.	ق	٤٥	٢٦

١٤ ـ المسجد الحرام

الآيـــــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
● إنا فتحنا لك فتحا مبينا.	الفتح	١	٢٦
● ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما.	»	٢	٢٦
● وينصرك الله نصرا عزيزا.	»	٣	٢٦
● لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا.	»	٢٧	٢٦
● هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا.	»	٢٨	٢٦
● محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه	»	٢٩	٢٦

يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما.			
● ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون.	البقرة	١٤٩	٢
● ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم وأخشونى ولأتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون.	البقرة	١٥٠	٢

١٥ - بشير ونذير

الآيـــــــات	السورة	رقم الآية	الجزء
● نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم.	الحجر	٤٩	١٤
● وإن عذابى هو العذاب الأليم.	،	٥٠	١٤
● قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا.	الكهف	١١٠	١٦
● وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون.	الأنبياء	٢٥	١٧
● تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا.	الفرقان	١	١٨
● وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا.	،	٥٦	١٩
● قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا.	،	٥٧	١٩
● وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا.	،	٥٨	١٩
● وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون.	سبأ	٢٨	٢٢

• وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور.	فاطر	٢٢	٢٢
• إن أنت إلا نذير.	فاطر	٢٣	٢٢
• إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير.	،	٢٤	٢٢
• وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير.	،	٢٥	٢٢
• يس.	يس	١	٢٢
• والقرآن الحكيم.	،	٢	٢٢
• إنك لمن المرسلين.	،	٣	٢٢
• على صراط مستقيم.	،	٤	٢٢
• تنزيل العزيز الرحيم.	،	٥	٢٢
• لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون.	،	٦	٢٢
• لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون.	،	٧	٢٢
• قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار.	ص	٦٥	٢٣
• رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار.	،	٦٦	٢٦
• إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا.	الفتح	٨	٢٦
• لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا.	،	٩	٢٦

● إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما.	الفتح	١٠	٢٦
● فتول عنهم فما أنت بملوم.	الذاريات	٥٤	٢٧
● وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.	،	٥٥	٢٧
● فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون.	الطور	٢٩	٢٧
● أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون.	،	٣٠	٢٧
● قل تربصوا فانى معكم من المتربصين.	،	٣١	٢٧
● وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوارة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين.	الصف	٦	٢٨
● فذكر إنما أنت مذكر.	الغاشية	٢١	٣٠
● لست عليهم بمصيطر.	،	٢٢	٣٠
● ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون.	آل عمران	١٢٨	٤
● ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا فى الآخرة ولهم عذاب عظيم.	،	١٧٦	٤
● فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب النير.	آل عمران	١٨٤	٤

• لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد.	آل عمران	١٩٦	٤
• متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد.	،	١٩٧	٤
• ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا.	النساء	٨١	٥
• إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وأتينا داود زبورا	،	١٦٣	٦
• ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما.	،	١٦٤	٦
• رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما.	،	١٦٥	٦
• لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا.	،	١٦٦	٦
• يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم...	المائدة	٤١	٦
• خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين	الأعراف	١٩٩	٩

● وأذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين.	الأعراف	٢٠٥	٩
● يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين.	الأنفال	٦٤	١٠
● إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون.	التوبة	٥٠	١٠
● قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون.	،	٥١	١٠
● ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون.	الحجر	٩٧	١٤
● فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين.	،	٩٨	١٤
● وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين.	،	٩٩	١٤
● ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا.	الإسراء	٢٩	١٤
● إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا.	،	٣٠	١٥
● ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا.	،	٣٦	١٥
● ولا تمش فى الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا.	،	٣٧	١٥
● ادفع بالتى هى أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون.	المؤمنون	٩٦	١٨
● يأيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما.	الأحزاب	١	٢١

النص	السورة	الآية	الصفحة
● واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا.	الأحزاب	٢	٢١
● وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا.	،	٣	٢١
● قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين.	الزمر	١١	٢٣
● وأمرت لأن أكون أول المسلمين.	،	١٢	٢٣
● قل أنى أخاف أن عصيت ربى عذاب يوم عظيم.	،	١٣	٢٣
● قل الله أعبد مخلصا له دينى.	،	١٤	٢٣
● فأعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين.	الزمر	١٥	٢٣
● قال أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون.	،	٦٤	٢٤
● ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسورين.	،	٦٥	٢٤
● بل الله فأعبد وكن من الشاكرين.	،	٦٦	٢٤
● قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين.	غافر	٦٦	٢٤
● تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون.	الجاثية	٦	٢٥
● فأعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك	محمد	١٩	٢٦

وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم.			
• قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير.	المجادلة	١	٢٧
• يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير.	التحريم	٩	٢٨
• يأيها المزمل.	المزمل	١	٢٩
• قم الليل إلا قليلا.	،	٢	٢٩
• نصفه أو أنقص منه قليلا.	،	٣	٢٩
• أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا.	،	٤	٢٩
• إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا.	،	٥	٢٩
• إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا.	،	٦	٢٩
• إن لك في النهار سبحا طويلا	،	٧	٢٩
• واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا.	المزمل	٨	٢٩
• رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا.	،	٩	٢٩
• وأصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا.	،	١٠	٢٩
• يأيها المدثر.	المدثر	١	٢٩
• قم فأنذر.	،	٢	٢٩
• وربك فكبر.	،	٣	٢٩
• وثيابك فطهر.	المدثر	٤	٢٩
• والرجز فاهجر.	،	٥	٢٩

• ولا تمنن تستكثر.	،	٦	٢٩
• ولربك فاصبر.	،	٧	٢٩
• عبس وتولى	عبس	١	٣٠
• أن جاءه الأعمى.	،	٢	٣٠
• وما يدريك لعله يزكّى.	،	٣	٣٠
• أو يذكر فتنفعه الذكرى.	،	٤	٣٠
• أما من استغنى.	،	٥	٣٠
• فأنت له تصدى.	،	٦	٣٠
• وما عليك ألا يزكّى.	،	٧	٣٠
• وأما من جاءك يسعى.	،	٨	٣٠
• وهو يخشى.	،	٩	٣٠
• فأنت عنه تلهى.	،	١٠	٣٠
• وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره، وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين.	الأنعام	٦٨	٧
• اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين.	،	١٠٦	٧
• ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل.	،	١٠٧	٧
• فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها، وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور.	الشورى	٤٨	٢٥

● ....ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم.	المائدة	٤١	٦
● سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين.	المائدة	٤٢	٦
● وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين	،	٤٣	٦
● إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما.	النساء	١٠٥	٥
● واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما.	،	١٠٦	٥
● ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما.	،	١٠٧	٥
● وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما	المائدة	٤٨	٦

جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فى ما ءاتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون.			
● وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون.	المائدة	٤٩	٦
● فسبح باسم ربك العظيم.	الواقعة	٧٤	٢٧
● وأما إن كان من أصحاب اليمين.	،	٩٠	٢٧
● فسلام لك من أصحاب اليمين.	،	٩١	٢٧
● وأما إن كان من المكذبين الضالين.	الواقعة	٩٢	٢٧
● فنزل من حميم.	،	٩٣	٢٧
● وتصلية جحيم.	،	٩٤	٢٧
● إن هذا لهو حق اليقين.	،	٩٥	٢٧
● فسبح باسم ربك العظيم.	،	٩٦	٢٧
● يأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.	الطلاق	١	٢٨

• إن ربك يعلم إنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ألن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم.	المزمل	٢٠	٢٩
• لا تحرك به لسانك لتعجل به.	القيامة	١٦	٢٩
• إن علينا جمعه وقرءانه.	،	١٧	٢٩
• فإذا قرأناه فاتبع قرءانه.	،	١٨	٢٩
• ثم إن علينا بيانه.	،	١٩	٢٩
• ولا تقولن لشيء أنى فاعل ذلك غدا.	الكهف	٢٣	٢٩
• إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا.	،	٢٤	٢٩
• عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين.	التوبة	٤٣	١٠

١٦ - ثنـــاء وتـــــكريم

الجزء	رقم الآية	السورة	الآيـــــات
١٧	١٠٧	الأنبياء	● وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.
٢١	٢١	الأحزاب	● لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا.
٢٢	٥٦	الأحزاب	● إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما.
٣٠	١	البلد	● لا أقسم بهذا البلد.
٣٠	٢	،	● وأنت حل بهذا البلد.
٣٠	١	الضحى	● والضحى.
٣٠	٢	،	● والليل إذا سجى.
٣٠	٣	،	● ما ودعك ربك وما قلى.
٣٠	٤	،	● وللآخرة خير لك من الأولى.
٣٠	٥	،	● وسوف يعطيك ربك فترضى.
٣٠	٦	،	● ألم يجدك يتيما فئاوى.
٣٠	٧	،	● ووجدك ضالا فهدى.
٣٠	٨	،	● وجدك عائلا فأغنى.
٣٠	٩	،	● فأما اليتيم فلا تقهر.

● وأما السائل فلا تنهر.	»	١٠	٣٠
● وأما بنعمة ربك فحدث.	»	١١	٣٠
● ألم نشرح لك ص درك.	الشرح	١	٣٠
● ووضعنا عنك وزرك.	»	٢	٣٠
● الذى أنقض ظهرك.	»	٣	٣٠
● ورفعنا لك ذكرك.	»	٤	٣٠
● فإن مع العسر يسرا.	الشرح	٥	٣٠
● إن مع العسر يسرا.	»	٦	٣٠
● فإذا فرغت فانصب.	»	٧	٣٠
● وإلى ربك فأرغبب	»	٨	٣٠
● انا أعطيناك الكوثر.	الكوثر	١	٣٠
● فصل لربك وانحر.	»	٢	٣٠
● إن شانئك هو الأبتر.	»	٣	٣٠
● من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا.	النساء	٨٠	٥
● إنه لقول رسول كريم.	التكوير	١٩	٣٠
● ذى قوة عند ذى العرش مكين.	»	٢٠	٣٠
● مطاع ثم أمين.	»	٢١	٣٠
● وما صاحبكم بمجنون.	»	٢٢	٣٠
● ولقد رآه بالأفق المبين.	»	٢٣	٣٠
● لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم.	التوبة	١٢٨	١١
● فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربالعرش العظيم.	التوبة	١٢٩	١١

● ن والقلم وما يسطرون.	القلم	١	٢٩
● ما أنت بنعمة ربك بمجنون.	،	٢	٢٩
● وإن لك لأجرا غير ممنون.	،	٣	٢٩
● وإنك لعلى خلق عظيم.	،	٤	٢٩
● إنه لقول رسول كريم.	الحاقة	٤٠	٢٩
● وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون.	الحاقة	٤١	٢٩
● ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون.	،	٤٢	٢٩
● تنزيل من رب العالمين.	،	٤٣	٢٩
● فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين.	آل عمران	١٥٩	٤

الجزء الأول من موسوعة «المحمديات»

•• هذه الكتب التى ضمها الجزء الأول من موسوعة «المحمديات»

- على هامش السيرة .. (٣ أجزاء) .... د. طه حسين
- محمد رسول الله .... محمد صبيح
- قبس من سيرة الرسول الكريم .... د. عبد الله شحاته
- من دروس الهجرة .... د. سعد ظلام
- الرسول فى رمضان .... على حسنى الخربوطلى
- الرسول فى المدينة .... على حسنى الخربوطلى
- محمد.. ﷺ .... د. مصطفى محمود
- نساء النبى ﷺ .... د. عائشة عبد الرحمن
- زوجات الرسول ﷺ .... أصلان عبد السلام
- معجزات الرسول ﷺ .... فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى
- إنسانية الرسول الكريم ﷺ .... مصطفى صادق الرافعى
- أعظم عظماء التاريخ .... ول ديورانت

الجزء الثانى من موسوعة «المحمديات»

●● هذه الكتب التى ضمها الجزء الثانى من موسوعة «المحمديات»

- محمد ﷺ فى الشعر الحديث .... د. حلمى القاعود
- مشاهد من حياة الرسول ﷺ .... مأمون غريب
- بطل الأبطال.. أو أبرز صفات الرسول (١) .... عبد الرحمن عزام
- بطل الأبطال.. العفو عند المقدرة (٢) .... عبد الرحمن عزام
- بطل الأبطال.. رحمته وبره (٣) .... عبد الرحمن عزام
- منتقى النقول فى سيرة أعظم رسول .... حامد ليمود
- الرحيق المختوم .... صفى الرحمن المباركفورى
- نبى البر ﷺ .... إبراهيم الأبيارى
- شوق المحبين فى حضرة سيد المرسلين .... نبيلة الجواهرجى
- الرسول ﷺ (١) .... سيد حوّى
- الرسول ﷺ (٢) .... سيد حوّى
- الرسول ﷺ (٣) .... سيد حوّى

مؤلفات فتحى الأبيارى

مجموعات قصصية

● بلا نهاية..	دار نشر الثقافة بالاسكندرية		١٩٦٦
● قصص قصيرة جداً..	دار الكتب الجامعية بالاسكندرية		١٩٧٢
● ترنيمة حب..	دار الكتب الجامعية بالاسكندرية		١٩٧٣
● قصة دافيد كوبر فيلد	دار نشر الثقافة بالإسكندرية	ط أولـى	١٩٦١
		ط. ثانية	١٩٧٣
● قلب الحب	(دار الشعب)		١٩٧٧
● كلمة حلوة	هيئة الكتاب		١٩٧٨
● رحلة صيد قصيرة	هيئة الكتاب		١٩٨٠
● آه يا بلد	مكتبة مدبولى		١٩٨٩
● رحلة حب	مطبوعات المستقبل		١٩٩٢
● عليه العوض	عالم القصة		١٩٩٣
● مؤلفات فتحى الأبيارى (جـ١)	هيئة الكتاب		١٩٩٢
قصص قصيرة جدا جـ١			
ترنيمة حب			
● مؤلفات فتحى الأبيارى (جـ٢)	هيئة الكتاب		١٩٩٣
رحلة صيد قصيرة			
آه يا بلد			
عليه العوض			

دراسات نقدية وادبية

العنوان	الطبعة والناشر	السنة
● محمود تيمور وفن الأقصوصة العربية	(ط ١) دار المعارف	١٩٦١
● فن القصة عند تيمور	(ط ١) دار المعارف	١٩٦٤
● عالم تيمور القصصى	(ط٢) هيئة الكتاب	١٩٧٧
● عالم تيمور القصصى	(ط٣) هيئة الكتاب	١٩٩٤
● الجنس والواقعية فى القصة	هيئة الكتاب	١٩٦٦
● أدباؤنا والحب	(ط١) دار الشروق	١٩٧٣
	(ط٢) دار المعارف	١٩٩٥
● نبضات القلوب وأدباء الأقاليم	دار الشعب	١٩٧١
● عشرة آلاف خطوة مع الحكيم	هيئة الكتاب	١٩٨٧
● الأم فى الأدب	(ط١) الدار المصرية	١٩٦٦
● الأم حكايات وقصص	(ط٢) كتاب أخبار اليوم	١٩٧٠
● الأم حكايات وقصص	(ط٣) هيئة الكتاب	١٩٩١
● الأم حكايات وقصص	(ط٤) هيئة الكتاب	١٩٩٤

روايات

العنوان	الناشر	السنة
● رحلة خارج اللعبة	مطبوعات عالم القصة (ط١)	١٩٧١
● رحلة خارج اللعبة	هيئة الكتاب (ط٢)	١٩٨٢
● رحلة خارج اللعبة (الترجمة الإنجليزية)	هيئة الكتاب	١٩٩٢
● أرنب كالآخرين	(تحتالطبع)	
● رحلات حب سرية	مجلة الثقافة	١٩٧٨
● رحلة ٤٦ (رحلة حب)	مطبوعات المستقبل	١٩٩٢
● ميريلاند	تحت الطبع	
● الديك	تحت الطبع	

دراسات صحفية وسياسية

● الرأى العام والمخطط الصهيونى	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية	١٩٦٩
● الصحافة الاقليمية والتنظيم السياسى	دار الكتب الجامعية بالإسكندرية	١٩٦٩
● القهيلا	هيئة الكتاب	١٩٧٠
● الصهيونية	دار المعارف (كتابك)	١٩٧٧
● اكتوبر والـ ١٠٠ يوم من أجل السلام	الاستعلامات	١٩٧٦
● صحافتنا الاقليمية والاسكندرية	هيئة الكتاب	١٩٧٦
● صحافة المستقبل والتنظيم السياسى	دار المعرفة بالاسكندرية	١٩٨٥
● الإعلام والرأى العام والقهيلا	دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية	١٩٨٥
● الإعلام الدولى والدعاية	(ط١) دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية	١٩٨٥
	(ط٢) دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية	١٩٨٦
● فن الدعاية	هيئة الكتاب	١٩٨٩
● نحو إعلام دولى جديد	هيئة الكتاب	١٩٩٠

كتب في الفكر الإسلامي

● السيدة نفيسة (رضى الله عنها)	منتصر للنشر	١٩٨٩
● فى ضيافة الرحمن	دارالصفوة	١٩٩٢
● موسوعة «المحمديات»	(جـ١) هيئة الكتاب	١٩٩٤
	(جـ٢) هيئة الكتاب	١٩٩٥

	(جـ٣) هيئة الكتاب	١٩٩٥
● المرأة .. فى القرآن والإسلام	تحت الطبع	
● محمد ﷺ نبع الحب	تحت الطبع	

كتب عن المؤلف

● فتحى الأبيارى (رؤية نقدية)	مطبوعات عالم القصة	١٩٨٩
● فتحى الأبيارى (الحب. المرأة. الحياة)	ملاك ميخائيل	١٩٩٦
● فتحى الأبيارى رائد الصحافة الإقليمية.. تسجيل للبرنامج التليفزيونى «رواد» بالقناة الخامسة.	مطبوعات كتاب المستقبل	١٩٩٦

رحلات

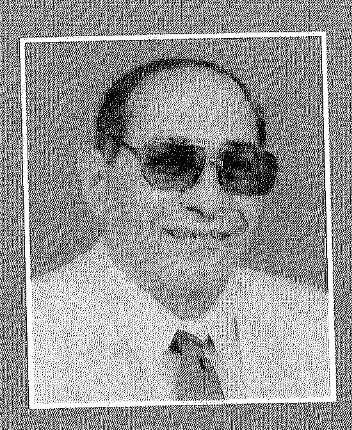
- رحلة الأحلام فى عالم الأساطير .... (طوكيو)
- رحلة الأحلام فى عالم العجائب .... (تايلاند)
- رحلة الأحلام فى عالم الغرائب .... (هونج كونج)
- رحلة فوق الأمواج .... (موانى البحر المتوسط)
- أوراق طائرة فى أوروبا الحائرة .... (عواصم أوروبا)

الفهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٥/١١٤٢٥

I.S.B.N 977-01-4645-5



«المحمديات» أول موسوعة عن سيد الخَلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان، سيدنا محمدﷺ. وهى رحلة مع الكتاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم. ورؤى جديدة فى السيرة العطرة. من خلال خمسمائة كتاب قديما وحديثا. وقد قدمت الإذاعة المصرية فى البرنامج الدرامى «المحمديات»، عددا كبيرا من هذه الكتب، وهذه الموسوعة.. ليست تلخيصا لبعض الكتب، أو عرضا لها، أو نقدا لها.. وانما هى تسعى الى البحث عن رؤى جديدة فى هذه الكتب.

وهذا مجهود خارق من الباحث فى مئات الكتب والدراسات، والأبحاث، لإستخراج هذه الرؤى الجديدة عن الحبيب المصطفى سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى السلام.

و«لكم فى رسول الله أُسْوَةٌ حسنة». ولن تنتهى هذه الرؤى.. حتى نهاية هذا العالم.□

١٨٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب